الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية

نِهَايَةُ سُؤْلِ العِبَادِ في بَحْثِ التَّقْلِيدِ والاجتِهَادِ

تأليف العَلاَّمَة :

طيِّب بن أبي بَكر عَمْرَة العَرَبي الحَضْرَمي (كان حيا سنة ١١٣٥هـ)

(دراسة وتحقيق)

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب — جامعة صنعاء
لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية . تخصص : (اصول الفقه)

تقديم الطالب
عمر حسين عمر حسن باعقيل

المشرف الرئيس:
أ . د : حسن محمد مقبول الأهدل

المشرف المشارك
أ . د : أحمد علي الماخذي

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
الدراسات العليا والبحث العلمي
إدارة الدراسات العليا

رقم القرار : 20140083
تاريخ القرار : ٢٠١٤/٤/١٧
مكان المناقشة : قاعة مركز الارشاد النفسي والتربوي

قرار لجنة المناقشة والحكم رقم (٨٣) لسنة ٢٠١٤م

إنه في يوم الخميس ١٤٣٥/٦/١٧هـ الموافق ٢٠١٤/٤/١٧م ، أجتمعت لجنة المناقشة والحكم على رسالة الدكتوراه المقدمة من الطالب / عمر حسين عمر باعقيل المسجل بكلية الاداب والعلوم الانسانية قسم الدراسات الاسلامية والمشكلة بقرار مجلس الدراسات العليا والبحث العلمي في محضر إجتماعه (٥) بتاريخ ٢٠١٤/٢/١٨م بتشكيل لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة :-

1	أ.د. حسن محمد مقبولي الاهدل	المشرف الرئيسي	جامعة صنعاء	رئيسا
2	د. سعيد محمد عبدالسلام الحداد	الممتحن الخارجي	جامعة تعز	عضوا
3	د. سعيد علي الحميري	الممتحن الداخلي	جامعة صنعاء	عضوا

عن رسالته الموسومة بـ (نهاية سؤل العباد في بحث التقليد والاجتهاد - للعلامة طيب بن أبي بكر العربي الحضرمي كان حيا في ١١٣٥هـ - دراسة وتحقيق)

قام الطالب بعرض موضوع رسالته على لجنة المناقشة والحكم وتمت مناقشة الطالب .

وبناءً على ماتقدم فإن اللجنة توصي بالآتي :-

يُمنح الطالب / عمر حسين عمر باعقيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية

تخصص : أصول الفقه .... وبعد التعديل توصي اللجنة بطبع الرسالة على نفقة الجامعة مع إمكانية التبادل مع الجامعات الأخرى

* بتقدير : ممتاز جيد جدا جيد
(يرجى مراعاة وضع دائرة حول التقدير المناسب للطالب)

توقيعات أعضاء لجنة المناقشة والحكم على القرار :-

الإســـم	الصـفـة	التوقيـــع
أ.د. حسن محمد مقبولي الاهدل	المشرف الرئيسي	
د. سعيد محمد عبدالسلام الحداد	الممتحن الخارجي	
د. سعيد علي الحميري	الممتحن الداخلي	

مدير عام الدراسات العليا

نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة صنعاء
نيابة رئاسة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
إدارة الدراسات العليا
الأصل محفوظ لديـنا
المختص مدير الإدارة المدير العام

2014/4/21

* يعتبر التقدير المشار إليه عاليه ، جزء من التقدير العام ، إنما يخضع التقدير العام لأكثر من معيار بناء على لائحة التعليم العالي.

صنعاء - جامعة صنعاء - تلفون : ٩٦٧ ١ ٢١٤٧٨٩ فاكس : ٩٦٧ ١ ٢١٥٠٧٠
البريد الإلكتروني : info@ygssr.net ... الموقع الإلكتروني : www.ygssr.net

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ النساء : (٥٩) .

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ النساء : (٨٣) .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾ الأنبياء : (٧) .

(الإهـداء)

إلى والديَّ الكريمين اللذين ربياني صغيراً ، وأحسنا إليَّ غاية الإحسان كبيراً ، وإلى الذي ما عرفتُ سبيل هذا العلم الأزكى إلاَّ بسببه ، ولم يزل فضله عليَّ عظيماً مدراراً سيدي المربي الفاضل العلامة الداعي إلى الله الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم ، وإلى الذي كان له أثرٌ كبيرٌ في تسديد هذه الدراسة والتحقيق سيدي العم الكريم الفاضل الدكتور محمد بن حسين بن حامد الحداد .

وإلى شيوخي وأساتذتي الذين ما برحوا يرشدونني ويشدون من أزري كل وقت وحين ، ويضرعون لي بالدعاء والتوفيق سيدي العلامة الداعي إلى الله الحبيب علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ ، وسيدي العلامة الداعي إلى الله الحبيب سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري ، وسيدي العلامة الشيخ محمد بن علي الخطيب ، وسيدي العلامة الشيخ محمد بن علي باعوضان ، وسيدي العلامة الموريتاني الشيخ محمد الحافظ بن سالك بن الطلبة الشنقيطي ، وسائر من أخذتُ عنهم حفظهم الله أجمعين .

وإلى زوجاتي السَّيِّدات الكريمات الفاضلات: أم محمد وأم طاهر وأم حامد حفظهن ربي ورعاهن ووفقَّهن وزادهن وتقبّل منهن وأشركهن معي في الثواب ووالديهن وأهليهن سادتي الكرام الأفاضل الأعزاء، وأولادي الأعزاء الأوفياء الأفاضل ، أحباب قلبي وشركاء جهودي ودربي جميعهم، حفظهم ربي ورعاهم ووفقهم وزادهم أجمعين: (محمد وأحمد وحسين وطاهر وأختَيْهم ابنتيَّ الغاليتين على قلبي) الذين عايشوا معي جميعهم هذا العمل والإفادة به لحظة فلحظة، وذاقوا معي حلو نتائجه وتحملوا صعابه بإيمان وثبات وتفانٍ، وشاركوني الثواب بحمد الله تعالى، وتحملوا عناء الجد حتى نلنا جميعاً بفضل الله تعالى ثمرة هذا الجد والصبر إن شاء الله تعالى، أنالهم الله سبحانه وتعالى القبول منه والأجور العظيمة الدائمة المباركة في الدنيا والآخرة بمحض جوده وكرمه وفضله وعفوه ورحمته، إنه ربنا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

ثم إلى أحبتي في الله الحاضرين معي والغائبين الذين ما فتروا عن مساعدتي والضراعة لي بالدعاء على الدوام خاصَّةً بتريم المباركة ، فجزاهم الله تعالى جميعاً عني خير الجزاء ، وأحسن إليهم إحساناً لا حد له ولا عد.

وإلى كل المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات جميعاً أهدي بحثي هذا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(شكر و تقدير)

إنني أتوجه بالشكر الفياض إلى جامعة صنعاء التي أهّلت لإبراز هذا العمل العلمي ، و وطّدت أركانه . كما أشكر مكتب عمادة الدراسات العليا بالجامعة وكل العاملين فيه وكذلك عمادة كلية الآداب والمعنيين فيها بشأن الدراسات العليا ، وكذا قسم الدراسات الإسلامية الموقر.

وأتوجه بالشكر الجزيل الخالص إلى فضيلة شيخي المربي الفاضل الأستاذ الدكتور حسن بن محمد مقبول الأهدل على قبوله الإشراف على هذه الرسالة ، فقد فتح لي قلبه وبيته ، وعاملني معاملة الوالد لولده ، والأخ لأخيه ، وكان له عظيم الأثر في إنجاز هذا البحث رغم كثرة أشغاله العظيمة الهامة ، وإنَّه لمن إشارة توفيق الله الكريم إن شاء الله تعالى أن يكون هذا السيد أستاذي في كلية الشريعة ثم مناقشي للماجستير وها هو اليوم مشرفي على الدكتوراه ، فجزاه الله تعالى عني خير ما جازى شيخاً عن تلامذته ، وأخاً عن أخيه ، والشكر الجزيل موصول للأستاذ الدكتور الفاضل أحمد بن علي الماخذي المشرف المشارك ، الذي كان له التشجيع البارز منذ باكورة العمل الأولى .

كما أشكر كل سادتي شيوخي الكرماء الأجلاء ثم إخواني في الله وأحبابي في مدينة (تريم) وخاصّةً بدار المصطفى للدراسات الإسلامية على حثّي وإرشادي ليتم هذا العمل على وجه الأفضل بقدْر طاقتي ، وحدود معرفتي المحدودة . ويسعدني كثيراً ومن سويداء قلبي أن أتقدم بالشكر العظيم المبارك الدائم أبداً إلى فضيلة سيدي الأستاذ الحبيب العلامة/ علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم ، وسيدي الحبيب العلامة/ سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري ، وسيدي العلامة الشيخ / محمد بن علي الخطيب ، وسيدي العلامة الشيخ / محمد بن علي باعوضان ، وسيدي العلامة الموريتاني االحبيب/ محمد الحافظ بن السالك الشنقيطي ، الذين أرشدوني ولا زالوا فجزاهم الله سبحانه وتعالى عني وعن المسلمين خير ما جازى ورثة الأنبياء ، وكمّل عباد الله الصالحين .

وكذلك أشكر كلاًّ من دار المصطفى المباركة بتريم ، وجامعة الأحقاف ، ورباط تريم رؤساء وعاملين على إتاحة الفرصة الدائمة لي للاستفادة من مكتباتهم العامرة من غير قيد أو شرط ، وكذلك أشكر كلاًّ من مركز النور للدراسات بتريم ، ومكتبة الأحقاف للمخطوطات

والمطبوعات بتريم ، وإدارة مكتبة مسجد خرد بتريم ، وسائر المكتبات الأخرى العامة والخاصة التي استفدتُ منها .

وكذلك أشكر أحبتي الشفوقين الأخلاء ، وزملائي الأخيار الأوفياء الذين مكَّنوني من استعارة ما لديهم من المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث وخصوصاً الأستاذين الكريمين المتفانييْن : صبري بن مبارك باحريش ، ومنير بن سالم بازهير ، ولا يفوتني أن أرفع عظيم شكري الخالص إلى شيوخي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على إرشاداتهم ورعايتهم وتقويمهم للرسالة وأسأل الله تعالى لهم وللجميع التوفيق الدائم .

ومسكُ ختامِ شكري أقول : لئِن كان مِن بَشَرٍ يتوجب عليَّ شكره على الدوام مع الوالدَيْن فإنما هما سيدي العلامة الرباني الداعي إلى الله الكريم الفاضل الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم ، وسيدي العم الكريم الفاضل الدكتور محمد بن حسين بن حامد الحداد – حفظهم الله تعالى – اللذين كان لتشجيعهما أعظم الأثر في استمراري للعمل نحو انجازه فبحنانهما وتشجيعهما وفضلهما آتت هذه الدراسة ثمارها إن شاء الله تعالى في بلادي اليمن – منبت الحكمة والإيمان أدامها الله في محرز الأمن والإيمان من كل الفتن – فمهما أحسنتُ للآخرين حتى وفيتهم حقوقهم فيستحيل عليّ أن أؤدي لهذين الرجلين العظيمين حقهما ، ولكن أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقني لأداء شكرهما وبرِّهما على الوجه الذي يحبه ويرضاه سبحانه وتعالى ، ويجزيهما عني خاصة وعن المسلمين عامة خير ما جازى وارثاً لنبيٍّ يدعو الناس إلى ربهم ، وعسى أن يسلك ربي بي سبيل هؤلاء الرجال وهو عني راضٍ دنيا وآخرة وفي كل حال إن ربي غفور رحيم .

(المقدمة)

الحَمدُ للهِ الذي ما خلق الجن والإنس إلاَّ ليعبدوهُ ، فبعثَ لذلك رُسُلَهُ وأصَّل لهم دينَهُ كلَّه وقد فَقِهُوه ، ففرَّعوا – صلى اللهُ عليهم وسلم وآلهم وصحبهم أجمعين – لأتباعهم شؤونَ الفقه الحقِّ في دينهم ، وابتدأ سبحانَهُ دعوةَ عبادِهِ إليه بتعريفِهِ إيَّاهُم آلاءَ نَوَالِهِ وإفضَاله وتحنُّناتِهِ بلِسان وفِعَال خِيْرَةِ عبادِهِ ؛ ليأنَسُوا بمَنِّهِ وحنَانَه وفضله ؛ فيهْرعُوا لسؤالِهِ في أوائل أمورهم ونهاياتها ، إيماناً منهم بأنه وحده الحق المعبود ، وأنه وحده الوكيل النافع الضار الرافع الخافض الخلاَّق العليم الرزَّاق ذو القوة المتين لا شريك له في أيِّ شيءٍ مِن ذلك كله ، له الأسماءُ الحسنى سبحانه وتعالى ، فيجتهدوا جميعُهم لمعرفته حتى لا يسعَدُوا إلاَّ به سبحانه وتعالى ، ويجتهد أهل الذِّكر منهم لمعرفة واجبات العباد العمليَّة له سبحانه وتعالى لِمَا أوتوه – أولئك المجتهدون – من درجات العلم الرفيعة وعلوم الاستنباط الخفية المكينة حتى لا يحيَوا وسائرِ العباد الحياةَ الطيبة إلا بالله ورسوله ودينه والدار الآخرة ، وكان تقليدُ غيرِهِم لهم واجباً ربَّانيًّا على مَن هم دونَهم في الاجتهاد ، وشارةً لنهايةِ غايتُها العظمى السعادة في الدنيا والأخرى .

وإن نهايةَ سولِ العباد مِن مولاهم الملك الحق المبين أن يؤصِّلَ لهم الإيمان به ثابتاً كاملاً غير منقوص ، ولا مُبَدَّل أبداً حتى ساعة لُقْيَاه وهو عنهم راضٍ ، وبهم رءوفٌ رحيم ، ويفقِّهَهُم في دينه بإراداتِهِ الخير لهم بإلهامِهِ إيَّاهم سبيل الرشاد نحو حياة المعاد ، في زُمَرِ العباد الذين هداهم الله ومن يضلل الله فما له من هاد.

والصلاة والسلام على أصل كلِّ خيرٍ وفرعِهِ ، مَن رِضَاهُ أوَّلُ سؤل العبد ونهاية أمله ، واتِّباعُهُ شرْطُ تحقُّقِ محبةِ الله لعبدِه ، العبد المحبوب ، والحبيب المرغوب سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، النبي الأمي القرشي العربي ، سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وحبيب رب العالمين ، الذي تقليده أصلٌ لكل خير وفلاح ، وتأصيلٌ لكل اجتهادٍ حقٍّ ونجاح ، الذي مَا رَامَ طاعتَهُ مجتهدٌ أو مقلِّدٌ إلاَّ دخل الجنة ، وعلى آله سفن النجاة ، ومُستمْسَكِ منهج السلامة الواعي في هذه الحياة ، وعلى أصحابه أئمة الاجتهاد الحق الخلفاء الأربعة سادتنا وأئمتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين ، والتابعين لهم وتابعيهم من الأئمة المجتهدين ذوي المقام الشهير العلي ، الأئمة : أبي حنيفة النعمان ، ومالك بن أنس ، وأبي عبد الله الشافعي ، وابن حنبل الشيباني ، ونظرائهم وأصحابهم وأتباعهم من السابقين وسائر الأمَّة من

المقلِّدين ، وعلينا معهم وفيهم وأحبابنا وسائر المسلمين من يوم خلق الله الخلق حتى يوم الدين

أما بعد : فإنَّ لعلماء حضرموت – أصوليِّين وفقهاء وغيرهم – جهوداً قيِّمة مشهودة في خدمة الشريعة الإسلامية وعلومها السنيَّة ، بكل أساليب الخدمة المتنوعة مِن تربية وتعلُّمٍ وتعليمٍ وتصنيفٍ ودعوة إلى الله تعالى ، وفي سبيل ذلك أقاموا الزوايا والأربطة والكتاتيب بل وهاجروا في سبيل نشر الشريعة والإيمان إلى بقاع كثيرة من الأرض كشرق آسيا والهند وأفريقيا وأجزاء من الصين ، كما أحيوا بالعلم والتذكير مساجد الله إضافة إلى العبادات بأنواعها ، وهرع إليهم طلاب الشريعة الإسلامية وآدابها وعلومها من شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها ، وكان من مهام خدماتهم الجليلة الأولى السعي بالصلاح والإصلاح الاجتماعي في شتى طبقات المجتمع ، فأفنوا أعمارهم في تثبيت دعائم الأمن والإيمان الاجتماعي بمساعيهم الحثيثة على إطفاء نيران الفتن والحروب الطاحنة تارةً بين السلاطين وتارة بين القبائل المسلَّحة .

ولكون حضرموت في طابعها السياسي العام مضطربة الأحوال الأمنية والسياسية بسبب محاربات السلاطين لبعضهم ، وضربات القبائل القاتلة لبعضها بين أحايين متقاربة وأخرى ، الأمر الذي كان يزلزل أرض المجتمع الحضرمي أمنيًا ودينيًّا ويُزْلِقُهُ نحو بداوة قبليَّة جلفة ، وجهل مُطْغٍ ، ودم ثرٍّ ثائر لا يهفو نزيفه ، وأحقاد وضغائن تلتهب ، لا يحدُّ من انتشار ذلك كله إلاَّ علماؤها الصالحون المصلحون ، وأئمتها المربُّون جيلاً إثر جيل .

ولذلك فقد شُغِلَ علماء حضرموت – أصوليون وفقهاء وغيرهم – جدًّا بتربية جيلٍ كل عصرٍ ومرحلةٍ وبالحفاظِ على إيمانيات المجتمع ، والتي مِن أجلِّها حفظ ضروريات الدين الكليَّة : حفظ الدين ، والنفس ، والعرض ، والمال ، هذه الكليات التي طالما نهشتها بوحشيَّة غارات القبائل المسلَّحة ، ومكايدات السلاطين المبيَّتة ، وأمنُ المجتمع الحضرمي وإيمانه يئنُّ مستضعَفاً بين فينة وأخرى تحت الوطآت الدامية والمخيفة من كل ذلك . هذا غير ما مُنيَ به المجتمع الحضرمي من غارات القوى الخارجية .

ولذلك كله فقد تركَّز اعتناء علماء حضرموت – أصوليين وغيرهم – في فقههم للأولويات الشرعيَّة بتربية وتعليم نخبةٍ عدولٍ من جيلِ كلِّ خَلَفٍ ليكونوا حمَّال علوم الدِّين وصمام الأمان ومحفظ الإيمان لكل المجتمع الحضرمي ، وكذلك كانوا ، وإنْ عاد ذلك بشيء من الأثر على زَخَم علماء حضرموت وجهودهم في التصنيف العلمي عامَّةً والأصولي والفقهي

خاصَّةً . ومع ذلك فقد كان لعلماء حضرموت تراثاً علميًّا رائعاً في مجال التصنيف والتأليف بحسب المعثور عليه منه وِفقاً وآخر الدراسات العلميَّة .

* **أهمية موضوع الدراسة والتحقيق :**

إنه لئن كان اعتناءُ أهل الزمان المتأخر بإحياء تراث الآباء والأجداد من علماء المسلمين نظراً لنهضة الشعوب الإسلامية المعاصرة لتراث أسلافهم ، وتيقُّنُهم أن لا مأمن له من غوائل الضياع واحتيالات المستشرقين إلاَّ بصونه بخدمات الصيانة والدراسة والتحقيق المتنوعة ، فإن التراث الحضرمي لهو أشد حاجة إلى ذلك ، بل وإلى أضعاف مضاعفة من ذلك كله ؛ لكون معظمه لا يزال مخطوطاً ، أما الذي لم يُعثَر عليه فكثير ، وأكثر منه الذي فُقِدَ وضَاعَ وسُرِق ونُهِبَ وتوجِرَ به أو التَهمته مداهمات البيوت ونهبات القبائل وعساكر السلاطين والسَّاسَة في ثنايا كل مراحل التاريخ السياسي الحضرمي المصبوغ – بعد عصور الخلافة الراشدة – بدم الصراع الحامي المستعر المستمر غالباً، ومن تلك المراحل مراحل عصر الدراسة .

* **أسباب اختياري كتاب (نهاية سول العباد) للدراسة والتحقيق :**

اخترت كتاب (نهاية سول العباد) للدراسة والتحقيق لعدة أسباب منها :

* **أولاً** : المساهمة في حفظ ما تبقى من التراث اليمني عامةً والحضرمي خاصَّة ؛ ليصمُد نحو البقاء ؛ لما حصل له من إهمال مريع ، وإغفال شنيع يكاد يؤدي بحياته كما وقد فني لذلك كثير منه ؛ رجاءَ أن تُسْرَج في أبناء اليمن قاطبة ، وحضرموت خاصَّة جذوة الغيرة والحنان لتراث بلادهم وهو في حصير الاحتضار ، مُسَجًّى بجيوش الأَرَضَة الشرهة مِنْ فوقها ظلمات الخزائن المعتمة ، حبيساً مغلولاً مخنوقاً جريحاً بدبيب جيوش القوارض المفترسة ، وأنياب الإهمال والإضاعة ، فيستنقذوه من نهشات الفناء المفزع بشيءٍ مِن روح الحياة ، ولباس العصر ، وجهد الدراسة والتحقيق.

* **ثانياً** : لفت الأنظار لعناية علماء حضرموت بعلم أصول الفقه ، مع ما قد اشتهروا به من العناية البالغة بعلم الفقه ، تجليةً لنصاعة خدماتهم الأصولية الفقهية الوضَّاءة المنيرة .

* **ثالثاً** : تحقيق بعض ما يجب تحقيقه من الأقضيات ذات الصلة العلمية الوثيقة بمسلك علماء حضرموت في التصنيف عامَّةً والأصولي الفقهي خاصَّةً .

* **رابعاً** : إغراء الباحثين اليمانيين عامة والحضرميين خاصَّةً إلى هذا التراث الحضرمي العتيق –

الذي طالما سال له لعاب المستشرقين منذ أمد وحتى اليوم – علَّهم يؤمُّون شطر خدمته وصيانته وهم أجدر بذلك وأولى ؛ كونهم أبناءه وهو تاريخهم وأصلهم .

* **خامساً** : إذا كان التراث عامَّةً والمخطوط خاصَّةً أثراً دالاًّ على تاريخه ، يُستَدلُّ به لِتَلَمُّس أحوالِ عصْرِهِ العلمية وغيرها كما هو معلوم ؛ نظراً لاستحالة الفصل بين التراث وتاريخه ، لعدم إمكان قيام دراسة الأول إلا بدراسة الثاني وتحقيق قضاياه ، ولأن العلاقة بين المخطوط وتاريخه في إسهام دراسة كلٍّ منهما في إبراز ما خفي من شأن وأهمية الآخر هي علاقة تبادلية ضرورية بينهما ، فإن الخدمة للتراث المخطوط ملزِمَةٌ بالضرورة لخدمة مرحلة عصر المخطوط وصاحبه ، وذلك مُلْجِئٌ للباحث شاء أم أبى إلى أن يتجشَّم تحقيق الدراسة حول مراحل عصر المؤلف تحقيقاً تاريخيًّا ، وتلك لعمري خدمةٌ جليلةٌ يقوم بها الباحث يجيب من خلالها عن كثير من التساؤلات ، ويغطي كثيراً من الفراغات التي طمَّت خبايا من التاريخ الحضرمي في كثير من زواياه الخفيَّة والتفصيلية ، ولطالما تداعى لدراستها وبحثها محققو التاريخ والتراث الحضرمي المتأخرين ولو في مظانِّها البعيدة ، وبذلك تنتج خدمة المحقق للمخطوط خدمتين جليلتين : الدراسة التاريخية لمراحل عصر المؤلِّف ، والتحقيق لنص المخطوط ، وهي بحق التراث الحضرمي لأَفضَلُ خدمة يقدمها لأسلافه ومجتمعه وبلده يمنِ الإيمان ، كلُّ مَن عَلِمَ أن الشأن كل الشأن هو في صحة ارتباط الأحفاد بسند الأجداد .

* **سادساً** : خِدمَةُ تراثِ العَالِمِ الخامل المستور ، كمثل ما يُخْدَمُ العالم الظاهر المشهور ، لكون كل منهما هو في النهاية تراث له دلالاته التاريخية لحضرموت من جهة أو أخرى ، لكيلا يضيع ما تبقى من التراث الحضرمي بين أنياب الأرضة ؛ لاشتغال كثير من المحققين بظاهرة الانتقاء لخدمة تراث المشاهير فقط ، وكم في الزوايا من خبايا.

* **أهمية كتاب (نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد)** :

وتتمثل في أمور أهمها :

– **أولاً** : إن كتاب (نهاية سول العباد) ذا قيمة علميَّة واضحة فهو كما قال الأستاذ محمد باذيب : ((كتاب قيم ونفيس في بحث موضوع التقليد والاجتهاد ، حشد مؤلِّفُه فيه نصوصاً

هامَّة ونادرة))[١] وهو كما قال ؛ فهو مهم في موضوعه وأهميته لازمة عن أهمية موضوع (التقليد والاجتهاد) الذي لوحظ فيه ظاهرةُ تعدُّد الكتابة فيه قديماً وحديثاً من قِبَل العلماء بل من قبل أساطينهم ومشاهيرهم ، الأمر الذي يعطي موضوع (التقليد والاجتهاد) والتصنيف فيه أهمية بالغة مما لاشك فيه أنها ناشئة عن عدة أسباب ، لا ريب في كونِ أطروحةِ بقاءِ إمكانِ الاجتهاد مِن عدمه هي أحد تلك الأسباب الباعثة على ذلك ، وهناك مسائل أخرى يُرجَّحُ أنه لما تعلَّقَ بها عملُ عوامِّ المسلمين وانشغلَ فِكْرُهُم بها وكَثُرَتْ سؤالاتهم عنها كانت سبباً مهمًّا آخر بعثَ العلماء على إفراد الموضوع بالتأليف فيه ، رغم أنه قد استُوعِبَ بحثه في باب الاجتهاد من كتب أصول الفقه ، من تلك الأسباب مسائل تتعلق بالاجتهاد والتقليد مما يقع فيها العامة من مثل : مسألة (تتبع الرخص) ، و(انتقال المقلد إلى مذهب آخر) ، و (هل يلزم العامي اتباع مذهب معيَّن وإن ألزم به نفسه ؟) وغيرها من المسائل ذات الصلة بالموضوع ولها مساس بواقع عامة الناس .

وصاحبنا الطيب بن أبي بكر عمرة رحمه الله تعالى لا يبعد كونه قد وقع في محيط اجتماعي أحْوَجَهُ للتأليف في ذات الموضوع لأسباب مشابهة ، وهذا مؤيَّدٌ بما ثبتَ في الدراسة عن دوافعه للتأليف ، من أنه إنما يؤلِّف حين يؤلِّف لحاجة الواقع والمسلمين مِن حوله . ولقد جاء كتابه (نهاية سول العباد) أضخم أعماله التأليفيَّة ولذلك قال هو عنه : أنه ((لم يسبق إلى مثله فيما مضى من الأزمان ، مشتمل على ما يحتاج إليه المقلد من بيان ماهية التقليد والاجتهاد ، وشروط كل منهما والاختلاف في ذلك وما يتفرع عليه بعبارة مبسوطة وفصول مضبوطة ، لا يستغني عن مثله عالم ولا جاهل من قاضٍ ، أو مفت ، أو عامل ، من جميع مذاهب أهل السُّنَّة))[٢] .

– **ثانياً** : أن بدراسة هذا الكتاب أُلقِيَ الضوء على نواح من أحوال التراث الحضرمي وتاريخه ، وواقع عصر المؤلف العلمي ومخطوطاته التراثية من المصنَّفات والمصادر والمراجع ، والتي ربما لم

---

[١] باذيب : محمد بن أبي بكر بن عبد الله (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) دار الفتح الدراسات والنشر (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) وأصل الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف إلى مجلس جامعة بيروت الإسلامية ، كلية الشريعة ، قسم الدراسات الإسلامية ، وتمت المناقشة في ذي القعدة سنة ١٤٢٩هـ ، ونال بها المؤلف درجة الامتياز ١ / ٧١١ .

[٢] انظر نص مقدمة المؤلف في قسم التحقيق ، حيث بداية نص الكتاب .

تُذكَر في غير مضامين هذا الكتاب ، ومن ذلك المعلومات الفريدة التي نضَّ بها متنُ المخطوط من مثل تلك المصادر الفريدة والنادرة حضرمية وغيرها ، بل ولا يتسنى لأحد اليوم العثور على بعضها ، بل ولا معرفتها ، وقد كانت يوماً ما بمتناول هذا العالم الحضرمي وأهل عصره ومصره.

ولكون مصادر التاريخ الحضرمي المكتوب شحيحة عن الإفاضة بتفاصيل بعض المعلومات المطلوبة ، بل والوجوم عن بعض المعلومات الإجمالية لبعض مراحل من التاريخ الحضرمي وتراثه – كما سيأتي تبيينه في قسم الدراسة – فقد تداعى المستشرقون فضلاً عن غيرهم من محققي التراث والتاريخ الحضرمي العدول الأثبات لاستخراج تلك المطالب التاريخية التراثية الحضرمية ولو من مضامين المخطوطات في شتى أنواع العلوم الشرعية والإنسانية مما قد صنفها علماء حضرموت ، فدراسة هذا المخطوط وتحقيقه تأتي في مضمار التلبية لنداء محققي التاريخ الحضرمي من علماء اليمن الأثبات المكينين .

* **منهجي في قسم الدراسة :**

(١) لمَّا كان عصر المؤلف في كثير من فقراته من المراحل التاريخية الحضرمية التي شحت المصادر بتبيين كثير من قضايا نواحيه السياسية والاجتماعية والعلمية الأمر الذي اقتضى مني توسيع محيط البحث والاطلاع في المصادر التاريخية الحضرمية واليمنية مخطوطة ومطبوعة فقد اقتضاني كل ذلك لاتِّباع منهجَي البحث التاريخي والوصفي وما يقتضيانه من تحليل واستدلال واستقراء وقياس لبعض القضايا التاريخية والاجتماعيّة والعلميَّة الحضرمية ، وكذلك ما يقتضيانه من ملاحظات ومقارنة بين أكبر قدر ممكن من مصادر التاريخ التي عنيت بموضوعية ومنهجية علميَّة بتاريخ حضرموت ومجتمعه سياسيًّا واجتماعيًّا وعلميًّا .

(٢) حين يختلف فهمي مع فهم البعض في مسألة ما فإنني ألتزمُ بنقل النصوص كما هي من مصادرها ليكون القارئ على بيِّنة من الحكم ، إذ ربما أخطيء في فهمي لمضمون النص فيكون النص هو الحَكَمُ الفصْلُ في بيان وجهتيِّ الفهم . وعند نقلي لبعض النصوص وجدتُ أخطاء مطبعية في بعضها ، فلم أغير المضمون ، بل أشير في الهامش إلى الصواب أو بما لعلَّه الصواب . كما أنه قد تكون بعض الكلمات الواردة في بعض النصوص المنقولة غامضة المعنى ، فأفسرها بكلمة تساعد على فهم النص ، فأضع كلامي في حاشية التوثيق ، مسبوقاً غالباً بـ(أيْ) التفسيرية . وقد اعتمدت في الدراسة والتحقيق على المصادر الأصلية للمدارس الأصولية ،

والمذاهب الفقهية ، فلا أنقل عن كل مذهب إلا من أمهات مصادره ومراجعه .

(٣) عزوت الآيات والآحاديث بأرقامها إلى مصادرها ، وكلام علماء الحديث عليها عند الاقتضاء . وقد اقتصرت في تخريج الأحاديث على ما أخرجه البخاري ومسلم أو أحدهما غالباً وأحياناً أذكر ما أخرجه غيرهما في كتب السنة الأخرى .

(٤) ترجمتُ لغير الصحابة وأئمةِ مذاهبِ الفقه والحديثِ والتفسير، أما هم فتركتُ ترجمتهم استغناءً بشهرتهم ، ولأنّ ترجمتهم تفضي بالرسالة إلى طول شديد . وكلُّ مَن لم أترجم له من الأعلام أو أعرِّفْه مِن الكتُب والبلدان وكذا تخريج الأحاديث فهذا يعني أنه قد مرَّت في موضع سابق ترجمته وتعريفه وتخريجه ، دونما أشير لذلك في حاشية التوثيق ، لكي لا أثقل الحاشية .

(٥) وثقتُ المصدر الذي أستخدِمُه لأول مرة توثيقاً كاملاً ، بذكر اسم المؤلف الذي اشتهر به أو لقبه ، ثم اسمه ثم سنة وفاته ، ثم اسم المصدر ، ثم المحقق ، ثم دار النشر ومكانها ، ثم عدد الطبعة وتاريخ النشر ، فإن استخدمت المصدر نفسه مرة ثانية فإنني أكتفي بذكر اسم الشهرة للمؤلف ، ثم اسم المصدر . وكان لبعضٍ من مصادري طبعتان مختلفتان لاختلاف دور النشر ، وكلتا الطبعتين استخدمتهما لذا فإني أوثّق طبعة كلِّ دار نشرٍ على حدتها عند أول استخدام للمصدر بذات الطبعة .

(٦) غالباً ما أنتقي المعلومة من أكثر من مصدر فيكون أوّلُ مصدرٍ أوثقه في بداية الهامش هو المصدر الذي استفدتُ منه أكثر في المعلومة ذاتها ثم أُلحِقُ به المصادر الأخرى. واستثنيتُ من طريقة التوثيق الكامل هذه مصادرَ الأحاديث والتراجم والمناقب والطبقات و معاجم اللغة ومعاجم التعريف بالكتب والبلدان فاكتفيتُ فيها بذكر اسم المؤلف ثم اسم المصدر لكيلا يطول الكلام في الهامش ، على أني قد التزمتُ إيراد التوثيق لهذه المصادر كلها توثيقاً كاملاً في فهرس المصادر والمراجع آخر الرسالة .

(٧) المصادر والمراجع التي لم يُدَوَّن عليها معلومات التوثيق كاملة من مثل : اسم دار الطباعة والنشر ، واسم المحقِّق ، أو رقم الطبعة وسنتها ، أو مدينتها وبلدها ، فإنني أكتفي بذكر المعلومات المدوَّنة بنسخة المصدر أو المرجع فقط ، ولا أشير لغير الموجود بأنه غير موجود اكتفاءً بعدم ذكره تخفيفاً لحاشية الدراسة والتحقيق .

(٨) أعزو الأبيات الشعرية و الأمثال لقائليها.

(**٩**) أشرح غريب الكلمات وأعرِّف المصطلحات العلميَّة .

(**١٠**) أعرِّف بالكتب والبلدان غير المشهورة الواردة أسمائها في ثنايا الدراسة .

(**١١**) أضبط بالشكل بعض الكلمات الغامضة أو المثيرة للَّبس ، و أَضْبِطُ غالباً اسمَ قبيلةِ العَلَمِ الحضرمي ، واسمَ البَلْدَة الحضرميَّة بالشَّكلَين : الموافق لمنطوقه الفصيح ، و كذا الدَّارج بين الحضارمة ؛ ليسهُل للقارئ لحضرمي معرفة نِسبَة العَلَم لقبيلَتِهِ ؛ لغلَبَة الدَّارج في لهجة الحضارمة.

(**١٢**) ثم ذيلت الرسالة بفهارس للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأعلام ، والمصادر والمراجع ، ثم فهرساً عاماً للرسالة .

أما بيان منهجي في التحقيق فهو آتٍ في مبحث (منهجي في التحقيق) آخر قسم الدراسة وقبيل قسم التحقيق (النص المحقَّق) ، حيث هو موضعه كما هو العُرْف في منهج دراسة وتحقيق النصوص .

* **خطة الدراسة والتحقيق** :

لقد سار العمل في هذه الرسالة على قسمين :

– القسم الأول : [قسم الدراسة] :

ويشتمل على مقدمة وبابين :

– تناولت في المقدِّمة : أهمية موضوع الدراسة والتحقيق ، وأسباب اختيار موضوع الرسالة ، وأهمية كتاب (نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد) ، وخطة الدراسة والتحقيق .

– ثم جاء الباب الأول : [أحوال عصر المؤلف : السياسية والاجتماعية والعلمية] ويشتمل على أربعة فصول :

– الفصل الأول : (التاريخُ الحضرمي وشِحَّةُ مصادره في دراسة عصر المؤلف) واشتمل على مبحثين :

– المبحث الأول : (شِحَّةُ مصادرِ التاريخ الحضرمي وقضيَّةُ تدْوينِهِ) : وكانت الدراسة فيه عن مدى إسهام مصادر التاريخ الحضرمي للدَّارس المحقق بالمعلومات الضرورية الواجبة أكاديمياً علميًّا عن عصر المؤلف رحمه الله تعالى بأحواله الثلاث : السياسية ، الاجتماعية ، العلمية .

– المبحث الثاني : (ميزان الإثبات والنفي لحوادث التاريخ الحضرمي بين العلم الوهم) : حيث جاء ثمرة منطقيَّة للمبحث السابق له ، وفرعاً تفرَّع عنه ، نتيجة ما أفضَتْ إليه الدراسةُ المعمَّقة

والمقارِنَة بما توصَّل إليه الباحث من نتاج قراءاته المقارنة بين مصادر التاريخ الحضرمي وتراثه العتيقة والحديثة ، العلميَّة المحكَّمة وغيرها . ولقد كان في دراسة المخطوط مناسبات كثيرة وأسباباً وجيهة عدَّة أساغت ذلك جداً ، بل أوجَبَت وضع ذلك الفصل بمبحثيه كليهما ؛ كون الأول كالمقدَّمة الضرورية لدراسة عصر المخطوط ومؤلِّفه ؛ لشحة المصادر التاريخية الحضرمية بالترجمة عن المؤلف وعن أحوال عصره مجموعةً مميَّزَةً في كتاب متخصص ، خاصَّةً الأحوال العلمية والاجتماعية ، وكون الثاني كنتيجة منطقية تفرَّعَتْ عن الأول ، وعن الدراسة المقارنة للبحوث التاريخية الحضرمية التي ألجأَتْ نتائجها الباحثَ إليها إلجاءً.

– الفصل الثاني : (الحالة السياسيَّة في عصر المؤلف) : واشتمل على تمهيد ومبحثين على النحو الآتي :

– تمهيد : (الصبغة السياسيَّة العامة لحضرموت من إسلامها إلى عصر المؤلف).

– المبحث الأول : (المراحل السياسيَّة للسلطنة الكَثِيريّة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريَّين) . ويشتمل على ثلاث مراحل:

– المرحلة الأولى : (السلطنة الكَثِيريّة وعهد القوة والتماسك ٩٧٦هـ . ١٠٢٤هـ) .

– المرحلة الثانية : (السلطنة الكَثِيريّة وعهد التنازع الخطِر والانحدار للضعف ١٠٢٤هـ . ١١٣٠هـ) .

– المرحلة الثالثة : (العهد القبلي منذ سنة ١١٣٠هـ وإلى ما بعد القرن الثاني عشر الهجري ١٢٧٠هـ) .

– المبحث الثاني : (دور المناصب والعلماء في السياسة الحضرمية في هذه العهود ، وأبرز النماذج) : ولكون الرسالة هي دراسة وتحقيق للتراث العلمي الحضرمي اليمني ، وتراث علماء حضرموت : الأصوليين والفقهاء منهم خصوصاً ، متمثِّلاً بأنموذج العلامة الطيب بن أبي بكر عمرة رحمه الله تعالى وكتابه ، فلقد كان من الضروري والمُلْجِئ جدًّا في قسم الدراسة بيان دور علماء حضرموت : فقهاء وأصوليين خاصَّة وغيرهم عامَّةً للأسباب التالية :

(أ) لتغطية النقص الحاصل بانعدام الترجمة للمؤلف العلامة الشيخ الطيب بن أبي بكر عمرة رحمه الله تعالى وممارساته السياسية والاجتماعية والعلمية المتَّبع دراستها وفقاً لعُرْف الدراسات

الأكاديمية ، والتي من المفترض أن تكون الكاشفة عن أحوال عصره فما كان منَّا لذلك إلاَّ أن ركَّزنا الدراسة كي ما تُبرَز أحوالُ عصر المؤلف وطبيعتُها السياسية وسلوكياتُ العلماء تجاهها تحديداً من خلال الكشف عن دور العلماء والمناصب الحضارمة والمعاصرين للمؤلف ليُقَاس هو عليهم في أدوارهم تلك وتعاملاتهم وسلوكياتهم مع أحوال ذلك العصر : السياسية والاجتماعية والعلمية ، وكان النموذج الأبرز الذي نصبناه للكشف عن سلوكيات علماء حضرموت – أصوليين وغيرهم – تجاه أحوال عصر المؤلف عمرة ، هو الإمام عبد الله بن علوي الحداد رحمه الله تعالى المولود سنة (١٠٤٤هـ) ، والمتوفى سنة (١١٣٢هـ) ، كونه أشهر علماء حضرموت وقتئذٍ باتفاق الحضارمة قاطبةً ، وكون علماء حضرموت ذلك الوقت يسيرون في نسق واحد ونمط متَّحد في علاقاتهم إزاء الساسة والسلاطين والأحوال السياسية في الأعم الأغلب ، العلماء الخاملين المستورين منهم والظاهرين المشهورين على حدٍّ سواء كما هو المشهور في سيَرِهم وتراجمهم ، فدور الواحد المشهور المتبوع منهم كالإمام الحداد ينبئُ عن دور الخامل المستور كالطيب عمرة رحمه الله تعالى .

(**ب**) كون الإمام الحداد عاش في نِصْفَي عصْرَي الدراسة كليهما تقريباً (النصف الثاني من القرن الحادي عشر والنصف الأول من القرن الثاني عشر الهجريين) ، يعني في فترة حياة الطيب عمرة تحديداً ، بل وغالب الظن أن كلاًّ منهما قد أدرك من حياة الآخر جزءاً كبيراً بناءً على تاريخ أقدم تأليفٍ ألَّفَهُ الطيب عمرة المدوَّن في سنة (١١١١هـ) .

(**ج**) لمكانته العلميَّة والاجتماعية المطبِقَة ودوره السياسي كأنموذج علماء حضرموت المتبوعين فقد أبرزنا شيئاً من دوره في أحوال عصر المؤلِّف عمرة السياسية ؛ لكونه أي الحداد الأنموذج البارز ليُعرَف من خلاله دور الطيب عمرة تبعاً ؛ لكوننا لم نعثر له على ترجمة بتاتاً .

(**د**) لكون مؤلفاته طافحة ببيان الواقع السياسي إلى حدٍّ ما لعصر الطيب عمرة رحمهما الله تعالى فصار العالم الشاهد على عصره ، عِلماً أنه ولحد اليوم لا توجد أيَّ دراسة أكاديمية أو علميَّة قد قُدِّمَتْ عن بيان دور علماء حضرموت السياسي وخاصة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين لا استقلالاً ولا تقدِمَة لتحقيق نص مخطوط ، على أنَّ إبرازي للواقع السياسي من خلال تعامل العلماء الحضارمة وقتئذ معه متمثّلا في دور الإمام الحداد أنموذجاً حاضراً عن العلامة الطيب عمرة الغائبة ترجمته ، قد استقرأتُهُ قارئاً ومقارِناً مِن مؤلَّفات الإمام

الحداد ومكاتباته ومقولات محققي المؤرخين الحضارمة المتفرقة في ثنايا مخطوطاتهم ومطبوعاتهم ولم يكن مجموعاً في مؤلَّفٍ جاهز.

– الفصل الثالث : (الحالة الاجتماعية في عصر المؤلف) واشتمل على خمسة مباحث:

– المبحث الأول : (الأسرة الحضرمية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر).

– المبحث الثاني : (العادات والتقاليد والآداب).

– المبحث الثالث : (خدمات التنظيم الاجتماعي).

– المبحث الرابع : (الأحوال الاقتصادية والعمرانية).

– المبحث الخامس : (عادات الترويح الاجتماعي).

– الفصل الرابع : (الحالة العلمية في عصر المؤلف) واشتمل على ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول : (المراكز والمؤسسات العلمية) .

– المبحث الثاني : (النظام التعليمي) .

– المبحث الثالث : (حملة العلم : الطلاب والمعلمون)

– الباب الثاني : [الترجمة للمؤلِّف ومصنَّفاته وجهوده ومناهجه في التصنيف ، وجهود علماء وأصوليي حضرموت في التأليف العلمي ، ومنهجي في التحقيق] ويشتمل على تمهيد وفصلين:

– الفصل الأول : (جهود علماء وأصوليي حضرموت في التأليف العلمي) واشتمل على ثلاثة مباحث :

– المبحث الأول : (جهود علماء حضرموت في تأليف الكتب الشرعية الفقهيَّة عامة ، وأصول الفقه خاصة) ، ودرستُ فيه جملة من المسائل التي لها صلة بأصول الفقه بحضرموت ، والتي لم تُطرَق في الشأن العلمي الحضرمي من قبل – في أصول الفقه خاصَّة– على جهد علمي واطلاعي ، وكان من أهم محاور الدراسة :

١. حركة التصنيف لدى علماء حضرموت عامة والأصوليين منهم خاصَّةً : مداها ومعيارها ودوافعها وآثارها .

٢. الأسباب الحقيقية وراء اندثار التراث الحضرمي من المصنَّفات عامَّةً والأصولية خاصَّةً .

٣. جهود علماء حضرموت في أصول الفقه تعلُّماً وتعليماً وتصنيفاً .

– المبحث الثاني : (فقه الأولويات الشرعية والتأليف في سلوك علماء وأصوليي حضرموت العلمي التربوي) ، وفيه بيّنتُ قضيتين مهمتين جدًّا في سلوك علماء حضرموت الأصوليين وغيرهم وهما :

(أ) كينونة سلوكهم التصنيفي على معيار فقه الأولويات الشرعية ، والذي كان من آثاره اهتمام كثير من كبارائهم بتخريج الرجال أكثر من تصنيف الكتاب ، وكشفتِ الدراسة عن الأصل الشرعي والاجتهادي لهم في ذلك .

(ب) بأنه بالدراسة والبحث لواقع أصوليي وفقهاء حضرموت وسائر علمائها عامَّةً أنه ليس صحيحاً جعلُ كمِّ المعثور عليه من تصانيفهم العلميَّة معياراً لتشخيص حالة العلم ومستوى العلماء والأصوليين في حضرموت في عصر الدراسة بل وغيره .

– المبحث الثالث : (أثر التصوف على منسوب التأليف الأصولي الفقهي عند علماء حضرموت) وتركَّزت الدراسة فيه على تجلية حقيقة أن التصوف بحضرموت لم يكن يوماً ما سبباً من أسباب قلة الموجودات التراثية الحضرمية من مخطوطات المؤلَّفات الأصولية والفقهية خاصة وغيرهما عامَّةً .

– الفصل الثاني : (ترجمة للمؤلف الطيب بن أبي بكر عمرة رحمه الله تعالى) وجاء في تمهيد وأحد عشر مبحثاً :

– المبحث الأول : (اسمه ونسبته) .

– المبحث الثاني : (مولده ونشأته وبلدته وموطن إقامته ومحيط عيشه ووفاته) . وهاهنا يلاحظ أني قدَّمتُ الحديث عن وفاة المؤلف رحمه الله تعالى خلافاً للعرف الجاري بتأخيره إلى آخر ترجمته لسبب المناسبة الداعية ، وهي كون تحديد فترة ولادته وبلده وموطن إقامته وغير ذلك إنما استُخْرِجَتْ استنباطاً من مفاهيم نصوص مصنَّفاته ومضامينها ما جعل من المناسبة أن يكون الحديث عن وفاته عقب ذلك مباشرة ؛ لكون وفاته أيضاً أُعْمِلَتْ فيها تلك المسالك الاستنباطيَّة ؛ لكونه رحمه الله تعالى لا ترجمة له سابقة أبداً ، في أيٍّ من كتب التراجم والدراسات .

– المبحث الثالث : (شيوخه وتلاميذه) .

– المبحث الرابع : (عقيدته ، ومذهبه الفقهي ، وتصوفه) .

– المبحث الخامس : (صفاته) .

– المبحث السادس : (مكانته العلمية) .

– المبحث السابع : (باعثه للتأليف ومنهجه العام فيه) .

– المبحث الثامن : (كتاباه : (كشف العيان) و (اهتداء الواقف) ونِسْبَتُهما إليه ومصادره فيهما) .

– المبحث التاسع : (كتابه (نهاية سول العباد) : اسمه ونسبته للمؤلف ، ووصف نسخه ، ومنهجه في تأليفه ، ومصادره فيه) .

– المبحث العاشر: (قيمة (نهاية سول العباد) وأهميَّة موضوعه) .

– المبحث الحادي عشر : (منهجي في التحقيق) .

– القسم الثاني : [قسم الدراسة] : واشتمل على :

– نماذج مصورة من نسختَي المخطوط .

– نص الكتاب محقَّقاً .

– خاتمة الدراسة والتحقيق : وضمنتها أهم ما قادني إليه الدراسة والتحقيق من حقائق ونتائج وتوصيات .

– الفهارس :

– فهرس الآيات .

– فهرس الأحاديث .

– فهرس الأعلام .

– الفهرس العام لمحتويات الرسالة .

***صعوبات الدراسة والتحقيق :**

تكمن صعوبات الدراسة والتحقيق التي واجهتني في الأمور التالية :

– أولاً : الصعوبات التي واجهتني في قسم الدراسة :

(١) إنه وبناءً على ما قد أصاب عامَّةَ الموروث الحضرمي المخطوط وغيره من طمس كبير ، وإضاعة بالغة ، فلقد كانت إصابة موروث التاريخ الحضرمي ومصادره ومراجعه مفجعة ، و بنفس درجات النحس ذاتها التي مُنيَ بها التراث الحضرمي العريق في عمومه بل وأشد منها ،

فلم يكن حال زوايا موروث التاريخ الحضرمي في جنبات مكتبة التراث الحضرمي العتيق بالأفضل أبداً ؛ لكون التراث التاريخي الحضرمي ما هو إلاَّ أحد مضامين التراث الحضرمي العام الذي قد التهمتْهُ عاديات الطمس والإبادة ، وتعاقبت عليه ضربات الصراع السياسي ، وأحرقته حميَّات النزاع القبلي الآتي بيانها ، لذلك كان من المنطقي أن تصير المصادر التاريخية لحضرموت لتاريخها العام الكافي الشامل والمفصَّل شحيحةً كما هو قولُ محققي التاريخ الحضرمي كما يأتي تحقيقه في قسم الدراسة إن شاء الله تعالى ، وشحَّتُها الأكثر حول فتراتٍ مِن حِقَبِ التاريخ الحضرمي ، لا يظفر فيها الباحث بما يشفي الغليل مهما جدَّ وسعى وفتَّش ونقَّب ، ومنها تفاصيل حياة القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (فترة عصر المؤلف) خصوصاً : الاجتماعية ، والعلميَّة كما يأتيك تحقيقه في قسم الدراسة إن شاء الله تعالى ، ولذلك لطالما أَسِفَ من ذلك جهابذة محقِّقِي التاريخ الحضرمي من المتأخرين كما سيأتي بيانه موَّثقاً ، كما أنه كم كان صعباً على الباحث أن يضطَّلِعَ بمهمَّتين شديدتين :

* الأولى : مُهمَّة التحقيق التاريخي لدراسة عصر المؤلف بكل حالاته خصوصاً الاجتماعية ، والعلمية ، وكذا استخراج تِعْدَاد المؤلَّفات الحضرميَّة ، خاصَّةً الأصوليَّة ، والحال ما ذُكِر عن شحة المصادر التاريخية لحياة عصر المؤلف المخطوطة فضلاً عن المطبوعة ومن بابٍ أولى انعدامُهَا مُبَرْمَجَةً الكترونيًّا ، وكذا صَمْت كتب النسب والتراجم عن تعيينه أو تعيين تلميذه[1] صمتاً مطبقاً .

* والثانية : مُهمَّة ما هو مُلزَمٌ به الباحث من إتقان التحقيق لمخطوطِ فنِّ التخصص (علم أصول الفقه) وتحقيق مسائل الخلاف في ذات الفن كما هو حالي .

وهو – أي : ثبوتُ الشحة في المصادر التاريخية الحضرميَّة لبعض الحقب – ذاتُ ما وصَلَتْ إليه المجهودات المضنية للمتأخرين والمعاصرين من الباحثين والمستشرقين على ما لديهم من إمكانيات البحث وآلياته العصريَّة الكثيرة الميسورة كما بيَّناه في قسم الدراسة في موضعه المناسب .

ولذلك ونظراً لانعدام المصادر والمراجع التي تعطينا الكم المطلوب من المعلومات ولو إلى الحد الأقل من المستوى الذي لا يُقبَل أقل منه أكاديمياً كدراسة عن حياة عصر المؤلف تحديداً:

---

[1] الآتي ذكره .

الاجتماعية والعلمية ، فقد اضطررتُ في دراسة الحالتين : الاجتماعية والعلمية للاستفادة مِن مصدرين تاريخيين وحيدين قد درسا الحالتين وهما :

- الأول : كتاب (أدوار التاريخ الحضرمي)[1] وقد عني بدراسة بعض أوجه الحياة الاجتماعية الحضرمية إجمالاً ، لعصور ما قبل عصر المؤلف وما بعده ، وكذا شيئاً من عصره.
- الثاني : كتاب (الحياة العلمية في حضرموت في القرن السابع والثامن للهجرة) وهو رسالة الدكتوراة الوحيدة الحديثة التي درست الحياة العلمية بحضرموت[2] بالتحديد الزمني المذكور والذي هو قبل عصر الشيخ الطيب عمرة رحمه الله تعالى .

آخِذاً منهما ما دلَّت آثار التاريخ اللاحقة لتلك العصور على وجوده كظواهر اجتماعيةٍ وعلميَّةٍ عامَّة ، ومبادئ فكريَّة ثابتةٍ متوارَثٌ تناقُلُها اجتماعياً وعلميًّا خَلَفاً عن سلف وجيلاً إثر جيل ، وتركتُ منهما ما كان خاصاً بمدة دراستهما ، ونَقْلِي منهما كان مركَّزاً على ما استُفيضَ تعارفُه بين علماء حضرموت وطلبة العلم وحافظَ عليه المجتمع الحضرمي حتى اليوم وذُكِرَ له نتفٌ في بعض كتب التراجم والتاريخ مما كان من أحوال الحياة العلمية والاجتماعية للقرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وهما فترة حياة المؤلف صاحب مخطوطتنا .

واتَّكأتُ في بعض ذلك على الاستدلال باستصحاب الأصل والاستصحاب المقلوب ، الذي ما فتئ كونه متَّكأً لكثير ممن كتبوا عن فترات زمنية احتوشتها ظلمة الغموض لانعدام ما يسلط الضوء عليها من معلومات مرجعية ومصادريَّة سواء كانت منشورة في شكل دراسات علمية محكَّمة أو حتى مجرد كتب مطبوعة أو مخطوطة ، وإنه لفي استنادي على الاستصحاب المقلوب لسعة وفسحة لمن ظرفه كظرفي ، خاصَّةً والمجتمع المعني بدراستي لحياته العلمية والاجتماعية قد تجذَّرَتْ فيه حالة التصوُّن والحفاظ النظري والفعلي المتواترِ بين أجياله على كل ما له صلة بالآباء والأجداد علميًّا وسلوكياً واجتماعياً وحتى اليوم ، و حضرموت عامة و مدينة (تريم) خاصة أحد ماصدقات هذه الحقيقة كما يشهد لها التاريخ القديم والحديث والمعاصر .

---

[1] وهو للمؤرخ العلامة الحبيب محمد بن أحمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) .

[2] وهي للدكتور محمد يسلم عبد النور ، وهي الرسالة الأكاديمية الوحيدة – حتى يومنا هذا بحسب اطلاعي واستقرائي– التي تناولت الحياة العلمية بحضرموت في فترة من عصورها السابقة لعصر دراستنا ، بل ولا توجد دراسة عن الحياة العلمية لما بعد عصر المؤلف عمرة رحمه الله تعالى لأستفيد منها فيما أنا بصدده .

فلذلك لم يكن لي من مسلك في جمع المعلومات عن أحوال الحياة الاجتماعية والعلمية لعصر المؤلف سوى بمسلكين :

– الأول : بما أمكنني جمعه من وصف بعض علماء حضرموت المتقدمين والمتأخرين لبعض أحوال تلك الفترة ، وكذلك بما استُفِيْضَتْ معرفتُهُ في محاضر العلم الحضرمية عن أحوال تلك الفترة ، وتُووتِرَ توارثُ الحفاظ عليه عملياً بين الأجيال منذ عصر المؤلف.

– الثاني : باستدلالي بدليليّ استصحاب الأصل والاستصحاب المقلوب .

أما استدلالي باستصحاب الأصل الذي كانت عليه الحياة العلمية والاجتماعية قبل عصر المؤلف وخاصَّةً فيما وجدتُ له وجوداً فعليًّا في واقع الحياة العلمية والاجتماعية بعد عصر المؤلف فلأن ذلك يدلُّ على أن الأصل وجود هذه الأحوال في عصر المؤلف وإن انعدم تدوينُ شيءٍ عنها في كتابٍ أو رسالة علمية ، إذ عدَمُ وجودِ مكتوبٍ يدلُّ عليها لا يدل على انعدامها وقد ثبَتَ وجودها قبل عصر المؤلف وبعده ، فثبوت وجودها قبل عصر المؤلف وبعده دليل على وجودها في عصر المؤلف استصحاباً لأصل وجودها وإن لم يُثبِت ذلك كتابٌ ، فعدم الكتابة عنها لا يدل على عدم وجودها ، على أنه قد ذكر التاريخُ في نُتَفٍ منه بعضاً من جوانب الحياة العلمية والاجتماعية لعصر المؤلف فكانت في مجملها متطابقةً مع ما كانت عليه الحياة العلمية والاجتماعية لعصور ما قبل عصر المؤلف وكذلك العصور التي تلتْهُ ، فدلَّ ذلك على أن ما لم يُعثَر له على تدوينٍ حكمُهُ حكمُ ما أثبته التدوينُ استصحاباً للأصل مقروناً بصفة التواتر الاجتماعي العملي لسلوكيات الحياة العلمية والاجتماعية المحافِظة على كل قديم من سلوكيات الأوّلين ، وهي صفةٌ امتازت بها حضرموت عامةً ومدينة (تريم) خاصَّةً كما هو ثابت لهما على مر التاريخ .

وأما استدلالي بالاستصحاب المقلوب فلأن له ما يؤيِّدُهُ وهو واقع ما كانت عليه أحوال الحياة العلمية والاجتماعية بعد عصر المؤلف والتي كانت في مجمل أحوالها متطابقة مع ما كانت عليه أحوال الحياة العلمية والاجتماعية في عصر ما قبل عصر المؤلف ، وأيضاً قد ذكر التاريخ المدوَّن في بعض خباياه واقعَ بعضِ أحوال عصر المؤلف وإن كانت مذكوراته لها قليلة مقارنةً بما ذكره عن أحوال الحياة العلمية والاجتماعية لما قبل عصر المؤلف وما بعده.

وكل ذلك قد اضطررتُ إليه لأني لو أردتُ الكتابة عن الحياة العلمية والاجتماعية لفترة

عصر المؤلف لعجزتُ كما عجز غيري ، وحتماً أن الباحث المصمِّم سيجني كمًّا من المعلومات مهما كان دون الكم المطلوب عن أحوال الحياة العلمية والاجتماعية لعصر المؤلف ، ولكن لن يحقق ذلك قبل أن يمضي فترة طويلة من التنقيب الطويل في المخطوطات المتنوعة وكتب التراجم خاصة ومعظم ذلك لا زال مخطوطاً ، حتى يستطيع اعتصار ما أمكنه من مخطوطات كثيرة وتراجم أكثر مثلما فعل جامعو تاريخ حضرموت العام من علماء التحقيق التاريخي والاجتماعي بحضرموت[1] ، والوقتُ المحدَّد لي رسميًّا يضيق عن إدراك ذلك ، على أن صُلْبَ عملي إنما هو إتقان فن التخصص (أصول الفقه) دراسةً وتحقيقاً ، وآخر دليل أختم به قولي أنه لا يوجد إلى اليوم – على حد اطلاعي الحثيث – مَن كَتَبَ عن الحياة العلمية والاجتماعية للقرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين بحضرموت في رسالة علمية متخصصة أو وافية ، وإن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدل على الذي قلتُهُ ، ذلك ليُلتَمَس لي العذر في ما فعلتُ ، وأخيراً فإن حسبي أن الاستدلال بمسلك التواتر القولي والفعلي هو أهم قاعدة في كتابة التاريخ ، بل لعمري إنه المنهاج الذي قامت علوم الرِّواية الإسلاميَّة كعلوم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وكذا التاريخ بل شتّى الفنون الدينيَّة[2] ، والاستدلال بمسلك القياس والاستصحاب وتحكيم أصول عادة المجتمع المعيَّن هو بعض قواعده الأخرى كما أشار لذلك

---

(1) الحامد : علي بن صالح بن علي (ت ١٣٨٨هـ) (تاريخ حضرموت) الناشر : مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم – حضرموت) ، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م) ١ / ٢ ، ٣ ، الشاطري : محمد بن أحمد بن عمر (ت ١٤٢٢ هـ) (أدوار التاريخ الحضرمي) ، دار المهاجر (المدينة المنورة) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم – حضرموت) ص ٢٦٢ ، وقال المؤرخ الحضرمي العلامة الشاطري : ((وهذه الكتب وأمثالها مما تقدم أو تأخر وإن كانت لا تعطي المعلومات غالباً إلاَّ من وجه واحد ؛ فإننا نستفيد منها ما جاء فيها عرضاً وما استنبطناه من فوائد اجتماعية أخرى)) . المصدر السابق .

(2) هارون : عبد السلام محمد (ت ١٤٠٨ هـ) ، (تحقيق النصوص ونشرها) مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية (١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م) ص ١٢ ، دويدري : رجاء وحيد (البحث العلمي أساسياته النظريَّة وممارساته العمليَّة) ، دار الفكر المعاصر (بيروت–لبنان) ، دار الفكر (دمشق–سورية) ، الطبعة الأولى (جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ– أيلول سبتمبر ٢٠٠٠م) ص ١٥٣ ، الشكعة : مصطفى (مناهج التأليف عند العلماء العرب) دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٤ م) ص ٣٢ ، ٣٨ .

الإمام المؤرخ ابن خلدون رحمه الله تعالى[1] .

(٢) إن عدم وجود ترجمة للمؤلف شكَّل لوضع دراسة عنه عقبة كؤد ، إذ أنَّ يمكنني وضع ترجمة له رحمه الله تعالى ، في حين أن غاية ما ذكرَ كلُّ مَن ترجم له مِن ترجمته ليس سوى اسمه فقط ، وتصريحهم بأنه لا ترجمة له ، لذلك كله فقد بلغتْ بي المشقة منتهاها حين تكلَّفتُ دراسة كل مصنَّفاته ، وزججتُ بنفسي في كل مسالك البحث والاستنباط الممكنة ، منقِّباً بكل ما أمكنني من آلات البحث العقلية والاستنباطيَّة في كل نصوص مصنَّفاته حيناً ، وبمسالك الفهم من نصوص المصنِّف ومَن ترجَمَ لَهُ ومفاهيمها وإيماءاتها حيناً أخرى ، كما فصَّلتُ ذلك في التمهيد الآتي بين يدي ترجمته .

ولذلك كله ولعدم معرفة سنة ولادته ولا سنة وفاته ، وقد أظهر البحث أنه كان حيًّا في أوائل شهر محرَّم من سنة (١١٣٥هـ) وبتقدير أنه ربما عمَّر بالعمر الطويل الغالب فقد جعلتُ حيِّز الدراسة القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريَّين عموماً ، والنصف الثاني من القرن الحادي عشر والأول من القرن الثاني عشر خصوصاً لأن الدراسة والبحث قد أنتج أنَّ الطيب عمرة رحمه الله تعالى من مواليد النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري كما غلب على الظن وترجَّح بالأدلة كما تراه في قسم الدراسة .

– ثانياً : الصعوبات التي واجهتني في قسم التحقيق :

(١) التصحيف والتحريف العسير الذي وقع في بعض كلمات وعبارات متن المخطوط ، ما أدى إلى لبس لم يزُل إلاَّ بدراسة متأنية جدًّا ، ومقارنة باستقراء واسع .

(٢) أسلوب المؤلِّف رحمه الله تعالى في الاختصار والتصرف ، وكذا أسلوبه في التعبير والاقتباس في بضع مواضع من الكتاب أدى إلى إجمالٍ وإيهامٍ أحياناً ، وإشكالٍ أحياناً أخرى في فهم العبارة ، وذلك كلَّف عناء التحقق منها من أكثر من مصدر ومرجع من كتب التخصص لذات الفن المبحوث ، وذلك اضطرني للإشارة في الحاشية إلى ما كان الأَوْلَى بالمؤلف

[1] ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ) (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) ص ١٣ ، ٣٧ .

أن يعبِّرَ به ؛ حرصاً أن لا أغيِّر في ذلك الموضع من المتن شيئاً من نص العبارة لتبقى كما هيَ ، ولكيلا يبقى الإيهام والإجمال والإشكال قائماً بسبب ذلك .

(٣) سقوط كلمات في بضع مواضع من (ص) و (ت) معاً جعلت الكلام غير مستقيم المعنى بتاتاً مع كونها مُثبَتَة في نسخة المصدر المخطوطة أو المطبوعة ، وازدادت الصعوبة رهقاً من السقط الموجود من ذلك القبيل في مصادر المؤلف التي لم أعثر عليها.

(٤) إن أسلوب ضَرْبِ المؤلِّف على كلمتين في موضعين مختلفين من المخطوط حيث ظهر لي أنه يضرب على الكلمة التي يريد شطبها بوضع خطٍّ فوقها لا فيها أي : فوق أعالي أحرفها المكتوبِ بعضُها لا في ذاتها ، الأمر الذي أوْهَمَ أنها كلمة مُرَادَةٌ للمؤلِّف ، وذلك أوْجَدَ مشقَّةً وإشكالاً حتى تسنَّى لي فهم أسلوبه – في ضرْبِهِ على الكلمة التي يريد شطبها– بعد طول دراسة ومقاربة ومقارنة ؛ لكون ذالكما الموضعين هما الموضعين الوحيدين المضروب عليهما في كل المخطوط فعسُر فهم أسلوبه بسرعة ، ولخوف الدارس المحقِّق من الوقوع في التقصير في فهم مُرَاد المؤلِّف ؛ لتغليب ذهنِهِ صحَّةَ ما في المخطوط على المتَبَادِرِ إليه من فهمِهِ.

(٥) وقع للمؤلف رحمه الله تعالى في ثلاثة مواضع من الكتاب أن عزا بعض نقوله لمصادر سمَّاها غير أنني وبعد البحث الشديد لم أجدها فيها ، فلعله نقلها عن مصادر أخر ونسبها لتلك المصادر سهواً .

(٦) عدم العثور ولو على نسخة واحدة لبعض مصادر المؤلف رحمه الله تعالى رغم البحث الشاق والمضني جدًّا ؛ لكون تلك المصادر إما شحيحة الوجود ، أو نادرة جدا ، أو غير موجودة أصلاً كمثل : رسالة محيي الدين الايديني ، وشرح الشيخ بافضل ، ورسالة العلوي ، وعثمان الحنفي ، وعمر بن زيد الدوعني الحضرمي ، وعبد الرحمن باغوث باحرمي الحضرمي ، وسعد الله بن فريد المروزي ، وعيسى بن عبد الرحيم الكجراتي ونحوها .

(٧) إجمال المؤلف رحمه الله تعالى في تسمية مصنِّفي بعض مصادره التي لم أعثر عليها ، كشرح السنهوري ، والأجهوري على مختصر الشيخ خليل في فروع الفقه المالكي ، مع وجود سنهوريَّيْن وأجهوريَّيْن ولكلٍّ منهم شرح على مختصر خليل .

(٨) عدم العثور على تراجم لبعض الأعلام ومنهم بعض الذين اعتمد على مؤلَّفاتهم المصنف عمرة رحمه الله تعالى في نقوله عنهم ، رغم البحث الشاق والمضني جدا الذي بذلته بكل

الوسائل المتاحة تفتيشاً بليغاً في فهارس أسماء المؤلِّفين وأسماء المصنَّفات ، سَابِراً كل الاحتمالات الممكنة لمعرفة نِسْبَتِهِم ، بالتفتيش بتلك الاحتمالات في كتب نسبة البلدان ، والقبائل ، والكنى والألقاب ، وفهارس أسامي الكتب ، ومعاجم المؤلِّفين ، واستغرق ذلك وقتاً وجهداً كبيرين .

(٩) عدم العثور على تعريفٍ لبعض الكتب والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف ، ونقل عنها.

(١٠) غلبةُ النقل الحرفي في أسلوب المؤلف رحمه الله تعالى و إيراده النصوص المنقولة متراصَّة وراء بعضها – على ما فيها من تكرار للمعلومات – من غيرِ تلخيصٍ وحذفٍ للمعلومة المكرَّرة لتتميز الأفكار المؤلَّفة بعضها عن بعض في كليَّات وجزئيات متفرعة عنها ، أوجَدَ للمحقق في طريق تنسيقِهِ للعناوين الموضوعَة مِن لدُنه مانعاً شديداً في وضع عناوين رئيسة وتفريع عناوين جانبية لها بغية إظهار تفاصيل المعلومات المضمَّنة في الكتاب بالعناوين الموضوعة ؛ فلم يتسنَّ ذلك إلاَّ بوضعها جانبية غالباً حيث أمكن ؛ لامتزاج المعلومات مكرَّرةً في ثنايا النقول المتعاقبة مِن أول الفكرة التي يؤلِّف المصنف لها حتى آخرها .

ولذلك أيضاً ومع كون كلام المؤلف غير متساوي أو متقارب في بحثه لأفكار الفصول لِتُقسَّم مضامين الفصول إلى مباحث ؛ فإنه لم يمكن تقسيم فصول الكتاب إلى مباحث ، كما كان يرجوه المحقق ، ولذلك فقد اكتُفِي باعتماد تقسيم المؤلف نفسه .

وقبل الختام أُنبِّه إلى نني مع جمهور عقلاء المسلمين وأئمة الدين العدول المكينين أقول بأن التعصُّب المذهبي والسياسي كان من الوبال الذي جر على الأمة الإسلامية الويلات قديماً وحديثاً ، خاصة بين طائفة العوام ، وبالأخص في هذا الزمن المعاصر الذي يُسَيَّس فيه كل شيء ، ويُسْعَى لاستثماره لصالح السياسة ، بل وغُمِرَ كثير من النشاط الاجتماعي بالصبغة السياسية والتوجه السياسي ، ومع هذا الواقع المرير إلاَّ أنه لا يمكنني الحَيْدَة عن مسار الباحثين والمؤرِّخين ، في نقلي المعلومةَ من مصادرها التاريخية ، والعلميَّة المتخصِّصة كما هو منطوقها نصَّاً وحرفاً كما وردت في مصادرها تلك ، وإن كنتُ أخشى في قرارة نفسي من أن تثير عليَّ بعض الشكوك والظنون ، أو تشي بي بسببها – ظُلْماً – بعضُ أوهامِ الفهم ، غير أنَّ عذري هو عذرُ كلِّ الباحثين بمراحل الدراسات العليا وغيرها ، إذْ وبعد مطالعتي لعدة رسائل علمية يمانية (دكتوراه وماجستير) وجدتُهم لا يتحاشون التعبير بمصطلحات المراحل التاريخية : السياسية

والمذهبية كما وردَتْ في مصادرها بالنص ، دونما تحرُّجٍ أو قلق ، لذا أبقيتُ التعبير بذات المصطلحات كما وردَتْ نصًّا في مصادرها التاريخية ، سيراً على منهج كل الباحثين الأكادميين ، ولأنني قد بيَّضْتُ كلَّ قسم الدراسة عن حياة عصر المؤلف بمراحلها الثلاث : السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية واطَّلَع عليها أستاذي المشرف مجيزاً لها قبل أن تثور موجة الربيع السياسي العربي المعاصر بمدة طويلة ، ومن أمثلة تلك المصطلحات : (الزيدية) ، (الدولة الزيدية) ، (الشوافع) ، (اليمن) ، (حضرموت) ، (الأئمة) ، (الحبايب) ، (الحبيب) ، (العلوي) ، (أبي علوي) ونحوها .

وأيضاً فإنه في الحين الذي وجدتُ فيه أن المؤرخين اليمنيين بحضرموت كابن عبيد الله السقاف ، وابن هاشم ، وابن حميد وسائر مَنْ نقلتُ عنهم الأحوال السياسية الحضرميَّة في عصر المؤلف يُسمُّون الدولة القاسمية بالدولة الزيدية ويطلقون تلك المصطلحات ، فقد وجدتُ أن مؤرخي أعالي اليمن كأبي طالب والجرموزي يطلقون ذات المصطلحات بنصها وحرفها فيسمون الدولة القاسمية بالدولة الزيدية ونحوها من المصطلحات ، وكذلك نَقَلَ عنهم كثيرٌ ممَّن قدَّم أطروحات جامعية (ماجستير ودكتوراه) من الطلاب اليمانيين وغيرهم بالجامعات اليمنية وغيرها ، ونالوا بها أعلى درجات شهادات الامتياز والشرف على رسائلهم العلمية تلك ، كما رأيتُها ووقفتُ عليها .

ونظراً لأنني امتُحِنْتُ بمحنة كون رسالتي تُقَدَّم اليوم في ظروف سياسية ومذهبية عصبية وثائرة فإنني صدقاً أقول بأنه لا غرض لي سياسي أو مذهبي من وراء تلك التعبيرات والمصطلحات ، وكل ما في الأمر أنني قد نقلتُها من مصادرها كما هي كذلك نصًّا وحرفاً ، حالي حال كل الدارسين والباحثين ، توخِّياً للأمانة العلميَّة ، وسيراً على منهج البحث والدراسة ، علماً أنني إنما بيَّضْتُ كل قسم الدراسة عن حياة عصر المؤلف بمراحلها الثلاث : السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية وأجازها أستاذي المشرف قبل أن تثور موجة الربيع السياسي العربي المعاصر بمدة طويلة . ذلك عذري لئلا تُظن فيَّ الظنون ، وقدَّرَ اللهُ وما شاء فعل ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وختاماً :

فإن كان فيما توصلت إليه في هذه الدراسة والتحقيق صواب فذلك فضل الله عز

وجل عليّ وتوفيقه وعنايته ولطفه ورحمته وإحسانه وستره ، فله الحمد أوَّلاً و آخرا وإن أخطأت فذلك شأني يا ربِّ فَتُب عليّ إنك أنت التَّوابُ الرَّحيمُ ، وارحمني فإنك أرحم الراحمين ، واهدني سواء السبيل ، وثبتني على الإيمان واليقين . ويبقى فضل هؤلاء العلماء الأجلاء من سلفنا الصالح أئمة المذاهب والأصوليين والفقهاء والمحدثين والمفسرين ، وكذا من المعاصرين فقهاء الزمان ، وحماة الشريعة المطهرة ، حيث استفدت من الأولين حقائق التاريخ الحضرمي ومسائل الأصول العتيقة وأحكامها ، واستفدت من العلماء الحضارمة الأثبات المحققين السابقين والمعاصرين ، وكذا الدارسين الاكاديميين ، فالله سبحانه وتعالى أسأل أن يجزيهم جميعاً عني وعن المسلمين جميعاً خير الجزاء ، و يجمعني بأولئك السابقين في الدار الآخرة ، وأن يجمعني بجهابذة الأئمة من السادة العلماء المعاصرين فأتلقَّى عنهم مشافهة . وصلى الله على سيدنا محمد حبيب رب العالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر الميامين ، وعلينا وعلى والدينا ومشايخنا وأهلينا وأولادنا والمسلمين أجمعين معهم وفيهم برحمتك ربنا إنك أرحم الراحمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

[قِسْمُ الدِّرَاسَةِ]

الباب الأول :

[أحوال عصر المؤلف : السياسية والاجتماعية والعلمية]

ويشتمل على أربعة فصول :

– الفصل الأول : التاريخ الحضرمي وشِحَّةُ مصادره في دراسة عصر المؤلف.

– الفصل الثاني : الحالة السياسيَّة في عصر المؤلف .

– الفصل الثالث : الحالة الاجتماعية في عصر المؤلف .

– الفصل الرابع : الحالة العلمية في عصر المؤلف .

الفصل الأول :

{ التاريخ الحضرمي وشِحَّة مصادره في دراسة عصر المؤلف }

ويشتمل على مبحثين :

– المبحث الأول : شِحَّةُ مصادرِ التاريخ الحضرمي وقضيَّةُ تدْوينِهِ .

– المبحث الثاني : ميزان الإثبات والنفي لحوادث التاريخ الحضرمي بين العلم والوهم .

المبحث الأول :

(شِحَّةُ مصادرِ التاريخ الحضرمي وقضيَّةُ تدْوينِهِ)

المبحث الأول :

(شِحَّةُ مصادرِ التاريخ الحضرمي وقضيَّةُ تدْوينِهِ)

إنه وبناءً على ما قد أصاب عامَّة الموروث الحضرمي المخطوط وغيره من طمس كبير ، وإضاعة بالغة ، فلقد كانت إصابة موروث التاريخ الحضرمي ومصادره ومراجعه مفجعة ، و بنفس درجات النحس ذاتها التي مُنيَ بها التراث الحضرمي العريق في عمومه بل وأشد منها ، فلم يكن حال زوايا موروث التاريخ الحضرمي في جنبات مكتبة التراث الحضرمي العتيق بالأفضل أبداً ؛ لكون التراث التاريخي الحضرمي ما هو إلاَّ أحد مضامين التراث الحضرمي العام الذي قد التهمتْه عاديات الطمس والإبادة ، وتعاقبت عليه ضربات الصراع السياسي ، وأحرقته حميَّات النزاع القبلي الآتي بيانها ، لذلك كان من المنطقي أن تصير المصادر التاريخية لحضرموت لتاريخها العام الشامل والمفصَّل شحيحةً كما هو قولُ عميد المؤرخين الحضارمة[(١)] المحقق الحبيب علوي بن طاهر الحداد[(٢)] ، وكذلك هو قول المؤرخ صالح بن علي الحامد [(١)] ، والمؤرخ عبد الله

---

(١) هكذا لقَّبَهُ المستشرق البريطاني البروفيسور سارجنت وأشادَ مُقِرًّا بجليل مكانته العلميَّة التاريخية وغيرها في أكثر من موضع في دراساته . سارجنت : آر . بي (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمي) ترجمة : سعيد عبد الخير نوبان ، مطبعة جامعة الكويت ص ١٠ ، ٩٠ .

(٢) الحداد : علوي بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٨٢هـ) (جني الشماريخ في جواب أسئلة في التاريخ) مكتوب على الآلة الكاتبة غير منشور ص ١٢ ، ٢٩ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ٢، ٣ .

والحبيب علوي بن طاهر هو : العلامة الفقيه المحقق والجهبذ النقَّاد أحد مشايخ الإسلام الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار بن طه الحدَّاد بَاعَلَوِي الحُسَيْنِي القَيْدُوني الدُّوعَنِي الحَضْرَمِي : فقيهٌ شافعيٌّ صوفيٌّ أشعريٌّ ، مؤرخ ، فلكي . ولد ونشأ ببلدةِ (قَيْدُون) وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم الحبيب طاهر بن عمر الحداد (ت ١٣١٩هـ) ، وابنه الحبيب محمد (ت ١٣١٦هـ) ، والحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) وغيرهم . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم الحبيب أحمد المشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ) ، وأبناؤه الحبيب طاهر بن علوي (ت ١٣٩٠هـ) والحبيب حامد بن علوي (ت ١٤١٥هـ) وغيرهم . توفي بمدينة (جوهور) بماليزيا سنة (١٣٨٢هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (فتاوى) تحوي جواباً عن اثنتي عشر ألف مسألة ، و (إعانة الناهض إلى علم الفرائض) ، و (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) وغيرها . انظر : ابن حفيظ : سالم بن حفيظ بن عبد الله (ت ١٣٧٨هـ) (منحة الإله في الاتصال ببعض أولياء) دار المقاصد (تريم – حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) ص ٤٠٣ – ٤٠٥ ، السقاف : عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن (ت ١٣٧٥هـ) (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) تحقيق : محمد بن أبي بكر باذيب وآخرين ، دار المنهاج (جدة) ، الطبعة الأولى (

بن حسن بلفقيه [2] ، والمؤرخ محمد بن أحمد الشاطري[3] ، وغيرهم من المتأخرين[1] ، ثم تتركّز شحّتُها أكثر حول فتراتٍ مِن حِقَبِ التاريخ الحضرمي ، لا يظفر فيها الباحث بما يشفي الغليل

١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥) ص ٣٩٨ ، باذيب : محمد بن أبي بكر بن عبد الله (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) دار الفتح الدراسات والنشر (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) وأصل الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف إلى مجلس جامعة بيروت الإسلامية ، كلية الشريعة ، قسم الدراسات الإسلامية ، وتمت المناقشة في ذي القعدة سنة ١٤٢٩هـ ، ونال بها المؤلف درجة الامتياز ٢ / ١٢٣٢ .

(1) الحامد : علي بن صالح بن علي (ت ١٣٨٨هـ) (تاريخ حضرموت) الناشر : مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم – حضرموت) ، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م) ١ / ٢ ، ٣ .

والمؤرخ الحامد هو : العلامة الحبيب صالح بن علي الحامد باعلوي الحسيني السيؤوني اليمني الشافعي : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، مؤرخ ، شاعر ، أديب . ولد بمدينة (سيؤن) بحضرموت وتلقَّى العلوم على أعيان بلده من أجلهم العلامة الحبيب محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ) ، والعلامة الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) ، والعلامة الحبيب علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) . هاجر إلى اندونيسيا وسنغافورا ومصر واختلط بعلمائها ، تخرج به العديد ممن نفع الله بهم منهم : الحبيب المؤرخ جعفر بن محمد السقاف ، العلامة الحبيب محمد بن سالم الحامد ، الأستاذ الأديب عبد القادر الصبَّان وغيرهم . قد زاره الباحثون والمستشرقون من أنحاء شتى من العالم منهم المستشرق البريطاني سارجنت . ولديه مكتبة غنية بالمخطوطات والمطبوعات . توفي بسيؤن سنة (١٩٦٧م) رحمه الله تعالى . من مصنفاته : (فتاوى) ، (تعليقات على فتح الباري شرح صحيح البخاري) ، (تاريخ حضرموت) ، (ثلاثة دواوين) ، (رحلتي إلى اندونيسيا) وغيرها من الكتابات والدراسات . انظر : الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٨٥٣ ، ٨٥٤ .

(2) بَلْفَقِيْه : عبد الله بن حسن بن محمد (ت ١٤٠٠هـ) (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) : كتاب (الحياة الثقافية والمذهبية بحضرموت منذ وقبل قدوم الإمام المهاجر) ، الناشر : تريم للدراسات والنشر (تريم) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م) ص ١٤٠ ، ١٤١ .

(3) هو : العلامة الحبيب محمد بن أحمد بن عمر الشَّاطِري بَاعَلَوي الحُسَيْنِي التَّرِيْمِي الحَضْرَمِي اليَمَنِي : فقيهٌ شافعيٌّ ، أشعريٌّ صوفيٌّ ، مؤرخ ، أديب ، شاعر ، فلكي . ولد بمدينة (تريم) بحضرموت ، وأخذ علومه عن والده العلامة ، وشيخه العلامة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، والعلامة الحبيب محمد بن هاشم بن يحيى (ت١٣٨٠هـ) وغيرهم . أقام دروس العلم في شتى الفنون حيثما حلَّ وقطن كتريم والحجاز . وتتلمذ عليه وتخرَّج به مَن نفع الله بهم العباد والبلاد كشيخنا المفتي الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ) ، والحبيب سقاف بن علي الكاف (ت ١٤١٧هـ) ، والحبيب حسين بن محمد بن هادي السقاف وغيرهم . توفي بمدينة (جدة) من أرض الحجاز سنة (١٤٢٢هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (فتاوى وردود شرعية معاصرة) ، (شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس) ، (منظومة اليواقيت من فن المواقيت) وغيرها . انظر : الشاطري : محمد بن أحمد بن عمر (ت ١٤٢٢ هـ) (أدوار التاريخ الحضرمي) ، دار المهاجر (المدينة المنورة) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم – حضرموت) ص ١٠ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٣٦٦ – ١٣٧٨ .

مهما جدَّ وسعى وفتَّش ونقَّب[٢] ، ومنها تفاصيل حياة القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (فترة عصر المؤلف) خصوصاً : الاجتماعية ، والعلميَّة ، والاقتصادية ، وإنَّهُ ما سوى كتاب (عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر) للإمام محمد بن أبي بكر بن أحمد الشِّلّي باعلوي[٣] الحضرمي[٤]، و كذا المذكِّرات الشخصيَّة التي دوَّنها الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن عمر بن عباس باعبَّاد[٥] عن فترةٍ من القرن الثاني عشر فلا يُوجَدُ كتابُ تاريخٍ

---

(١) كالعلامة المؤرخ الحبيب عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف (ت ١٤١٢هـ) رحمه الله تعالى كما هو مفهوم كلامه في مقدمته لكتابه (خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر) ، وغيره ، انظر : الكاف : عمر بن علوي بن أبي بكر (ت ١٤١٢هـ) (خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر) دار المنهاج (جده) ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) ص ١٨.

(٢) المصادر السابقة ، و الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس الإمام الحداد) ٢ / ١٤٥ .

(٣) أي : أَبَاعَلَوِي ؛ لأن أهل الديار الحضرمية يلزمون الكنية الألف على لغة من يُلزِم الأسماء الخمسة الألف في الأحوال الثلاثة ، وحذِفت الهمزة للتخفيف بكثرة الاستعمال ، فيقولون لبني عَلَوِي بَاعَلَوي ، ولبني فَضْل بَافَضْل ، ولبني مَخْرَمَة بَامَخْرَمة وهكذا . كذا قال العلامتان الشلي والسقاف . انظر : الشلي : محمد بن أبي بكر بن أحمد (ت ١٠٩٣هـ) ، (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ، مركز النور للدراسات والأبحاث (تريم) ، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م) ١ / ٢٨ ، السقاف : عبد الله بن محمد بن حامد (تاريخ الشعراء الحضرميين) ، مكتبة المعارف (الطائف) سنة النشر (١٤١٨هـ) ١ / ٥٣ الحاشية رقم (١) .

(٤) هو : جمال الدين أبو علوي محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الشِّلّي باعلوي التَّريمي الحضرمي الشافعي : فقيهٌ شافعيٌّ ، مؤرخ ، فلكي ، رياضي . ولد في تريم بحضرموت ، وتلقى العلم عن أشياخه فيها ، ثم رحل إلى (ظفار) و (الهند) وأخذ بهما عمن لقيهم من العلماء فيهما ، واستقر به السير في (مكة المكرمة) واستوطنها حتى توفي بها سنة (١٠٩٣هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (شرح التحفة المكية في شرح التحفة القدسية) في الفرائض ، (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعوي) ، (عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر) ، (شرح الايضاح لابن حجر) ، و (رسالة في الاصطرلاب) . انظر : الكتاني : محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد (١٣٨٢هـ) (فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات) تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٩٨٢م) ٢ / ٥٨٣ ، كحالة : (معجم المؤلفين) ٩ / ١٠٥، الكاف : (خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر) ص ١٠ .

(٥) لم أعثر له على ترجمة ، ولم أعثر على هذه المذكِّرات ، ولكن المؤرخ ابن حميد نقلَها برمَّتِها في تاريخه وهي الأحداث الواقعة من سنة ١١٠٤هـ إلى سنة ١١٤٤هـ . انظر : مقدِّمةَ المحقق السيد عبد الله بن محمد الحبشي في : ابن حميد : سالم بن محمد بن سالم (ت ١٣١٠ هـ أو ١٣١٦هـ) (تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ص١٠ ، ٢٤٤ – ٢٩٨ .

حضرميٍّ مؤلَّفٍ معروف ليحكي تفاصيل الحياة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر[١] ، أي من جميع النواحي ، خاصَّةً الاجتماعية والعلميَّة والاقتصادية ، فذلك غير موجود مجموعاً في مؤلَّفٍ خاص مخطوطاً فضلاً عن كونه مطبوعاً ، كشأن غيره من تواريخ بعض البلاد الأخرى ، وإنما وُجِدَتْ منه نتف في أثناء بعض المصنَّفَات الصوفيَّة ، وفي غضون بعض كتب التراجم والمكاتبات وأمالي العلماء ، ثم ما كان من قيام المتأخِّرين من محققي التاريخ الحضرمي بالتصنيف لحضرموت تاريخاً عاماً ، فاجتهدوا في جمعِ ما عثروا عليه من متفرِّقَاتِهِ من خبايا تلك المخطوطات وزوايا تلك المصنَّفات[٢] .

---

[١] ولذلك فقد اعتمد المؤرخون في بعضه على النقل المتواتر عن الثقات وعلى آمالي علماء هذا الدور . انظر : الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٣٣٩ الحاشية رقم (٣) .

ولكَوْن فترة القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين هما من فترات التاريخ الحضرمي المقفرة عن مصادر تاريخية حضرميَّة عَنِيَتْ بأحداثهما السياسية والاجتماعية والعلمية والاجتماعية كمدوَّنة تاريخية مُمِدَّةٍ بما في تينكما القرنين من أحداث تفصيلية ؛ فلكم قد كان لذلك سرورُ وشَدَهُ البروفيسور سِيرجنْت شديدَيْنِ ، حين عَثَرَ على مخطوط (السيرة المتوكلية) للجرموزي في المكتبة السلطانية بالمكلا ، من حيث كونها مادة دسمة بشأن التاريخ اليمني عامة ، ومن حيث أنها كشفَتْ عن أحداث مرحلة مخفيَّةً من تاريخ حضرموت خاصةً ، وهي فترة القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين كما صرح بذلك بنفسه ، ولذلك فقد اعتبر سارجنت تاريخ الجرموزي – على ما فيه مما ينفيه التحقيق لدينا بخصوص بعض ما نقلَهُ عن أهل حضرموت وعلمائها – اعتبرَهُ المستشرق المذكور : ((سجلاً إخباريًّا للأحداث في حضرموت رغم أنه يعالج فترة قصيرة ... وهي فترة ذات أهمية خاصة ليس في حضرموت فحسب ، وإنما في جنوب غربي الجزيرة العربية)) اهـ –كما هو نص كلام سيرجنت – ثم أضاف معلِّقاً على نسخة كتاب الجرموزي تلك قائلاً : ((وأعتقد أن هناك نسخة من المخطوطة في الفاتيكان أيضاً ، ولا بد من التحري والتقصي في الفاتيكان والامبروزيانا حول مخطوطات يمنية بها مادة تاريخية حضرمية)) . وفي نص كلامه هذا ما يعضد القول بأن تاريخ حضرموت في هذين القرنين : الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ، شحيحةٌ مصادرُهُ ، حتى أراد المستكتيفون عن تاريخ حضرموت كسيرجنت الاحتيال لجمْعِهِ من مصادر التراث اليمني ، ويَعْنُون بذلك مصادر التراث لمناطق شمال اليمن . انظر : سارجنت : آر . بي (حول مصادر التاريخ الحَضْرَمِي) ترجمة : سعيد عبد الخير نوبان ، مطبعة جامعة الكويت ص ٨٤ .

[٢] وهم : الحبيب علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) ، والحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (١٣٧٥هـ) ، والشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد (١٣١٦هـ) ، والحبيب صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ) ، والحبيب محمد بن أحمد الشاطري (١٤٢٢هـ) ، والشيخ محمد بن علي زاكن باحنان (ت ١٣٨١هـ) ، والحبيب محمد بن هاشم ، والحبيب عبد الله بن حسن بلفقيه . رحمهم الله أجمعين .

على أنَّ كتاب (عقد الجواهر والدرر) إنما هو كتابُ تراجمٍ أكثر من كونه كتابَ تاريخٍ[1] ، ومعلوم أن التراجم جزءٌ من التاريخ لا كُلِّه[2] ، و أما مُذَكِّراتِ الشيخ باعبَّاد فأغلبها مشاهدات ذاتيَّة اعتمد فيها المؤلف على مشاهداته الشخصيَّة ، دون أن يكون عنده ما يرجع إليه من كتب في هذا الشأن[3] ، ولذلك لطالما أسِف من ذلك جهابذة محقِّقِي التاريخ الحضرمي من المتأخرين[4]، كما أنه كم كان صعباً على الباحث أن يضطَّلِعَ بمهمَّتين شديدتين :

[1] انظر : مقدِّمات المحقق السيد عبد الله بن محمد الحبشي في : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ١٦– ١٨ ، بافقيه : محمد بن عمر الطيب (كان حيا سنة ١٠١٠هـ) (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) ص ٣ – ٧.

[2] انظر : الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢ ، ٣ ، ومقدِّمةَ المحقق السيد عبد الله بن محمد الحبشي في : شَنْبَل : أحمد بن عبد الله بن علوي (ت٩٢٠ هـ) (تاريخ حضرموت) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة صنعاء الأثرية (صنعاء) ، الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ص ٥ .

[3] انظر : مقدِّمةَ المحقق السيد عبد الله بن محمد الحبشي في : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ص ١٠ .

[4] قال العلامة المؤرخ الحبيب صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٦هـ) في مقدمة تاريخه عن حضرموت : ((وإذا كانت حضرموت عند البعض اليوم – أي : سنة ١٣٦٦هـ سنة تقديمه للكتاب – مجهولة الحال غير معروفة كما ينبغي أن تعرف ، فشأن تاريخ ماضيها عندهم أكثر جهالة وأغمض شأناً ، بل تاريخها غير معروف بالتفصيل والتسلسل المتصل حتى عند خواص أبنائها . وقد لا يصدق القارئ الكريم إذا قلتُ إنَّ مدارس حضرموت إلى الآن لا تعرف من شأن تاريخ حضرموت شيئاً ، ولئن أمكنها أن تدرُس تاريخ أيِّ قطرٍ ، أو أيَّة أمة فلا يمكنها أن تدرس تاريخ حضرموت وسكانها لعدم وجود المصدر لذلك . ذلك أنه لا يوجد لها تاريخ عام منتظم كغيرها من البلاد يستطيع المدرِّس أن يقتبس منه أو يلخص شيئاً ، اللهم إلاَّ تلك المؤلفات المخطوطة ، والقليل منها المطبوع ، التي تعرض لنا مجموعات عديدة من تراجم أعيان العلماء والصلحاء النُّسَّاك ، وهي وإن جاوزت المئات فهي كلها في نطاق مخصوص ، وتدور على محور مخصوص ... أما تاريخ حضرموت على العموم ، أي من جميع النواحي ، وأهمها الناحية السياسيَّة التي اعتاد المؤرخون بناء بحوثهم ودراساتهم عليها ، فذلك غير موجود مجموعاً في مؤلف خاص ، كشأن غيره من تواريخ البلاد الأخرى ، وإنما وجدت منه نتف في أثناء بعض المصنفات الصوفيَّة ، وفي غضون بعض كتب التراجم ...)) الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ١ ، ٢ ، وانظر : الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ٢ ، ٣ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ١٠ ، ١١ ، ٢٦٢ ، بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) ص٢١ – ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، الحداد : (جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ) ص ١٢ ، ٢٩ ، ابن هاشم : محمد بن هاشم بن يحيى (ت ١٣٨٠هـ) (تاريخ الدولة الكثيرية) ، الناشر : تريم للدراسات والنشر (تريم) ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م) ص ١٩ ، شنبل : (تاريخ حضرموت) ، في مقدِّمة محققه السيد عبد الله بن محمد الحبشي ص ٤ ، ٥ ، بافقيه : (تاريخ الشحر وأخبار

* **الأولى** : مُهمَّة التحقيق التاريخي لدراسةِ عصر المؤلف بكل حالاتها الثلاث : السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، وكذا استخراج تِعْدَاد المؤلَّفات الحضرميَّة ، خاصَّةً الأصوليَّة ، والحال ما ذُكِر عن شحة المصادر التاريخية لحياة عصر المؤلف المخطوطة فضلاً عن المطبوعة ومن بابٍ أولى انعدامُهَا مُبَرْمَجَةً الكترونيًّا ، وكذا صَمْت كتب النسب والتراجم عن تعيينه أو تعيين تلميذه .

* **والثانية** : مُهمَّة ما هو مُلزَمٌ به الباحث من إتقان التحقيق لمخطوط فنِّ التخصص (علم أصول الفقه) كما هو حالي .

وهو – أي : ثبوتُ الشحة في المصادر التاريخية الحضرميَّة – ذاتُ ما وصَلَتْ إليه المجهودات المضنية للمتأخرين والمعاصرين من الباحثين والمستشرقين على ما لديهم من إمكانيات البحث وآلياته العصريَّة الكثيرة الميسورة[1] ، حتى لقد دفعت هذه الشحة في المصادر التاريخية الحضرمية بعض المستشرقين للإغراء باستخلاص خفايا تاريخ حضرموت ، ولو بالعناية بدراسة الشعر الحضرمي الفصيح والعامي القديم والحديث ، بِتَصَيُّدِهِ من بطون المخطوطات ، وإن احتاج ذلك لمدة طويلة من السنين ، فضلاً عن كتب التراجم ، والفتاوى

القرن العاشر) ، في مقدمة محققه السيد عبد الله بن محمد الحبشي ص ٦ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) في مقدمة محقِّقِهِ السيد عبد الله بن محمد الحبشي ص ٧ – ١١ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ١٢ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١٣ –١٩ .

[1] بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) : كتاب (الحياة الثقافية والمذهبية بحضرموت منذ وقبل قدوم الإمام المهاجر) ص ١٣٤ – ١٤٢ ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ١٢ ، شَنْبَل : (تاريخ حضرموت) ص ٤ ، ٥ ، بافقيه : (تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر) ، في مقدمة محققه السيد عبد الله بن محمد الحبشي ص ٦ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) في مقدمة محقِّقِهِ السيد عبد الله بن محمد الحبشي ص ٧ – ١١ ، بامخرمة : الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ) ، (قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر) ، تحقيق : عبد الغني علي الأهجري ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة اليمنية (صنعاء) ، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤) ، ١ / ١٠ حاشية رقم (٨) ، ١ / ١١ حاشية رقم (٥) ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ .

، والمكاتبات التي بين العلماء ، والوثائق والمعاهدات والاتفاقيات التي في أيدي عائلات حضرميَّة ، و التقاليد والعادات المرَتَّبَة في المجتمع الحضرمي[1].

على أنَّ الذي قام به المستشرقون الأوربيُّون منذ أن وجَّهُوا أنظارهم لحضرموت من دراساتهم الكثيرة التي زادت على الخمسة آلاف نصٍّ عن تاريخ حضرموت وحضارتها ما بين رسالة دكتوراة ، وكتاب علمي ، وكتُب رحَّالة حتى عام ١٩٧١م[2] ، هو أيضاً مظنَّة كبيرة لوجود خبايا من التاريخ الحضرمي بالتقاط ما عرضَهُ القائمون بتلك الدراسات من تلك النصوص التاريخية الحضرميَّة لكن بعد التثبُّت الشديد من صحَّتها ؛ لثبوت ركوبهم مسالك التحريف والكذب والتوهُّم ، وكون ذلك صفةً ملازمة لكثير من المستشرقين حتى سعوا بذلك – خائبين – لنقض مسلَّمات إسلامية كبرى فضلاً عن ما دون ذلك[3] ، والغالب على الظن أن في تلك الدراسات من موروثات حضرموت التاريخية المخطوطة وغيرها ما ربما لم يُعلم به حتى يومنا هذا .[4]

---

[1] وممن اعتنى من المستشرقين بدراسة الشعر الحضرمي الفصيح والعامي (الحميني) ، القديم والحديث ، واهتمامهم الشديد بدراسته ؛ ليستشفوا منه واقع الحياة الإسلامية في أدوار التاريخ الحضرمي منذ إسلامه وحتى القرن العشرين : المستشرق الدكتور سنوك هرجروني ، والمستشرق الدكتور فورهوف ، والبروفيسور المستشرق سارجنت . انظر : سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٥ ، ٨ ، ٩ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ .

[2] سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٣ .

[3] منها مسلَّمات كبرى في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهَّرة ، ومنها مسلَّمات في العلوم الإسلامية ككون أبي الأسود الدؤلي هو واضع أصول النحو العربي ، وأنَّ أصالة الترقيم كانت لعلماء المسلمين . انظر: كولييف : إلمير بن روفائيل ، (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص ٦ – ١٠ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، علي : محمد مهر (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الانجليزية) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، عزوزي : حسن بن إدريس (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية ؛ عرض وتحليل) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص ٢٠ – ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ – ٥٦ ، ، الجار الله : سليمان بن محمد (جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص ٣٥ ، ٣٦ ، الطنطاوي : محمد (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل ، الناشر: مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى (٢٠٠٥م–١٤٢٦هـ) ص ٢٦ ، صبح : (البحث الأدبي بين النظر والتطبيق) ص ١١٥ .

[4] ومن تلك الدراسات الأجنبيَّة – مثلاً – ما اعتمد البروفيسور سارجنت في دراساته عليها ورجع إليها ، منها رسائل دكتوراه وبحوث علميَّة ، وهو الذي يُجَلِّي صدقَ القول بأهمية ما أولاه المستشرقون عن حضرموت . راجِعْ قوائم

ولئن كان المؤرخ ابن خلدون رحمه الله تعالى قد نعى يوماً واقع التدوين في مدن العالم الإسلامي المغربية الكبيرة الزاخرة بالمدَنيَّة الفكريَّة ، الدائمة التواصل بالعالم الإسلامي وحواضر العلم والمعرفة المنثورة في أقطاره ، فالعذر حينئذ كل العذر لحضرموت فيما لم يُتْرَكْ لها من تدوينٍ لتاريخها وغيرِهِ من تراثها العلمي – أيًّا كان السبب بعدما قد عُرِفَتْ ظروفُها – لواضحٌ وبارز جدا .[١]

إنَّ استقرائي لما قاله المؤرخون الحضارمة أولئك عن أسباب شحة المصادر التاريخية الحضرمية أرْجَعَهَا –كما حقَّقوا – لأسباب أهمها :

(أ) تأخُّر التدوين للتاريخ الحضرمي.[٢]

(ب) الإضاعة والطمس للموروثات التاريخية الحضرمية المخطوطة بقصد طمسها وبغير قصده ؛ وإنما لسبب الإهمال والجهل والكوارث التي أحدقت به[٣]. وأما بخصوص ضياع

مراجعِهِ في آخر كل دراسة من دراساته وهذه أرقام الصفحات التي فيها قوائم مراجعه تلك : ص٤١ – ٤٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٨ – ١٠٥ ، ١١٩ – ١٢٩ من المصدر السابق . بالإضافة لقائمة أسماء المستشرقين ممن صرح بأسمائهم ممن لهم دراسات عن حضرموت أو تعرَّضوا لها ، وهم : ١- هرمان فن وزمان ، ٢- فريا استارك ، ٣- وستنفلد . أف ، ٤- آرثر .أف . وطس ، ٥- اسكار . لفجرن ، ٦- س . سنوك . هرجروني ، ٧- لاندبرج ، ٨- إف . دبليو . وطس ، ٩-آر.ج.ولكنسن ، ١٠- آي . روسي ، ١١- فان درمولن ، ١٢- الجرامس ، ١٣- البروفيسور : نامي ، ١٤- فورهوف ، ١٥-جاك ريكمانز ، ١٦- إف . إل . بيستن ، ١٧- سي . إل . ارندنك ، ١٨- بيبرلامنس ، ١٩- رتشارد ، ٢٠- آي . إم . ليويس ، ٢١- ليندن هارس ، ٢٢- آن . اب . صليبي ص١٢٨ ... وغيرهم ممن لم يذكرهم سارجنت كثير . انظر : سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ١١ ، ١٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ – ٤٣ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٦، ١١٩ ، ١٢٨.

[١] ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ) (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م) ص ٥٣٣ .

[٢] بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) : كتاب (استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت) ص ٦٤ – ٦٨ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ١٠ الحاشية رقم (٣) ، ١٢٢ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ٢ ، ٣ ، السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ١ / ٣ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١٣ – ١٥ ، ١٩ .

[٣] الحداد : (جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ) ص ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٧٩ .

التاريخ الحضرمي القديم عموماً فقد أرجعه عميد المؤرخين الحضارمة العلامة الحبيب علوي بن طاهر الحداد لسبب كون الأخلاف رأَوْا في سير أسلافهم ما يُنْكِرُونَهُ منهم اليوم فعمدوا إلى إخفائها وإفنائها[١] .

إن الإضاعة والطمس للموروثات التاريخية الحضرمية المخطوطة شيء ثابت تصرخ بثبوته حقائق عدة منها :

* **الأولى** :– حملات النهب الاستشراقية لحضرموت التي سُجِّلت أحداثُها في التاريخ ودراسات المستشرقين أنفسهم ، واعترف بها جناتها ونشَرَهَا متعقِّبُوهم في دراساتهم .[٢]

* **الثانية** :– الكم الهائل من عناوين الكتب المخطوطة التي ذكرها كثيرٌ من متقدِّمي المؤلفين الحضارمة في مقدِّمات تآليفهم حين عرضهم للمراجع التي استندوا عليها ، وبيانهم للمصادر التي اعتمدوا عليها في تصنيف تآليفهم تلك ، ثم لا يعثر الباحث المجِدُّ على شيء منها في وقتنا الحاضر سوى على مجرَّد معرفة عنوان الكتاب لا غير .

* **الثالثة** :– الكم الهائل من عناوين الكتب المخطوطة الحضرميَّة التي عرَّفَنَا بأسمائها المستشرقون في طيِّ دراساتهم وبحوثهم التي نشروها عن حضرموت وتراثها العلمي والتاريخي.[٣]

---

[١] ومما استُدِلَّ به لذلك وقائعُ أفعَالٍ مما هي طمسٌ وإتلاف مُتعَمَّد للتراث الحضرمي وتاريخه لأسباب ترجع للجهل ونحوه ، فمن ذلك مثلاً : أنْ قام أحد الناس بإخفاء نسخة من كتاب (الفرج بعد الشدَّة في فروع كندة) للنسَّابة المؤرخ الشيخ عوض بن أحمد الجرو سبط العلامة الكبير الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ) لسبب أن ذلك الكتاب يصرِّح بانتساب أناس من المشايخ إلى حمْيَر ، وهو – أي : ذلك الشخص – يرى أن الانتساب إلى حمْير عيباً ونقيصة ، فأعْظِم به من جهلٍ من يعدُّ الانتساب إلى حمْير عيباً ونقصاً . وذكر نظيرها الأستاذ محمد باذيب وهو أنه رأى بعينيْه أناساً ممن نُسبَ أجدادهم للتصوف ، وهم يرونه سبَّةً وعاراً ؛ فقاموا بحرْقِ تراث أجدادهم وآبائهم الأقربين ، في محاولة لطمسه وإخفاءً للحقيقة عن الأجيال القادمة ، فأعْظِم به من جهلٍ مُهْلِكٍ مَن يعدُّ الانتساب إلى التصوُّف الإسلامي الصحيح سُبَّةً وعاراً . الحداد : (جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ) ص ٤٥ باذيب : (جهود فقهاء حضرموت فيخدمة المذهب الشافعي) ١ / ١٦٩ ، ١٧٠

[٢] انظر ص الآتية في (الباب الثاني) من متن هذه الدراسة ، وكذا التعليقات التي عليها ، حيث الكلام عن السبب الرابع من أسباب تلف وضياع التراث الحضرمي المخطوط وغيره .

[٣] من ذلك مثلاً : محتويات ما كتبه المستشرق البريطاني البرفيسور سيرجنت من دراساته حول ما عَثَرَ عليه هو من عناوين مخطوطات حضرمية تاريخية وغيرها رآها أو أخبره عنها الثقاتُ الأَثْبَاتُ من علماء حضرموت ، أو أخبره بها بعض زملائه الأساتذة المستشرقين ، أو اطَّلع على نسخٍ منها لا وجود لها فعلي اليوم ، وبعضها لا وجود لها حتى في

(ج) **ضعف التأليف عامَّةً في بعض المراحل** . ويشهد لذلك تفاوت مستويات الإنتاج التأليفي بين صعود وهبوط في جانب الفقه الشافعي وأصوله وهو أهمُّ علمٍ أَوْلاهُ الحضارمةُ اهتمامهم وخدمتهم فضعفُ التأليف في غيرِهِ مِن بابٍ أولى ، وذلك بحسب نتائج أحدثِ إحصائية علميَّة وثَّقتْ لذلك في صعيد المؤلفات الفقهيَّة من القرن السادس وحتى القرن الخامس عشر الهجريَّيْن .[1]

زمن وضعه تلك الدراسات وإنما عثر على ما يؤكِّدُ له نسبتها لحضرموت ووجودها في زمنٍ ماض ما . انظر على سبيل المثال لا الحصر في : سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٢٩ ، ٣١ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ .

[1] باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٣٩٦ .

المبحث الثاني :

(ميزان الإثبات والنفي لحوادث التاريخ الحضرمي بين العلم والوهم)

المبحث الثاني :

(ميزان الإثبات والنفي لحوادث التاريخ الحضرمي بين العلم والوهم)

ولكل ما سبق من بيان شحة المصادر التاريخية الحضرمية وأسبابها الحقيقية ؛ فإنه ليقضي بالباحث العَجَبُ أنْ دَرَجَ بعضُ حملة الأقلام المعاصرين على اتخاذِهِ ما لم تُصَرِّح بذكره المصادر التاريخيَّة الحضرميَّة – وحالُها ما ذُكِرَ من القلَّة وعدم الاستيعاب التاريخي لكل حِقَب التاريخ الحضرمي – معياراً باتاً في اتِّخاذه الأحكام العامَّة القاطعة على نفْيه حصولِ أمرٍ في حقبةٍ ما من تاريخ المجتمع الحضرمي ، ولعمري إن تواتر طبقات العدول الثقات الحضارمة في كل خَلَفٍ على وجود أمرٍ في الأوَّلين أو نفيه لهو أصحُّ دلالةً وأوثقُ مصدراً وأنزهُ سنداً وأقوى إسناداً في قواعد الأخذ والرد والإثبات والنفي الشرعي للمعلومة – كما هو في قواعد الاستدلال الشرعي عند علماء المسلمين قاطبة –[1] من كتابٍ مخطوطٍ لم يلتزم مؤلِّفُهُ ذكرَ كلِّ شيء في التاريخ ، أولم تسعفه موجودات المصادر من حوله بكل ما يريد التحقيق فيه من وقائع الأولين ، أو عجْزُهُ عن تحصيل ما يريده من مهمات المراجع لتأليفه ثم مع ذلك كلِّه عدمُ إمكانه حفظَ مؤلَّفهِ من دسِّ الدَّاسِّين فيه ما لم يكتبْهُ ، وتحريفِ الناسخين وتصحيفهم ما لم يخطُّهُ ، ولا تقوم لمؤلَّفهِ ذاك كمالُ الصحَّة بما فيه إلاَّ إن صِيْنَ بتواتر الخلف العدول على حفظه طبقة عن طبقة وهكذا الشريعة الإسلاميَّة في كل أمورها نفياً أو إثباتاً ، بل وفي كلِّ شؤونها العمليَّة والتعليميَّة تعلُّماً وتعليماً وتصنيفاً في كل العلوم الإسلاميَّة ومنها التاريخ[2].

---

[1] ولذلك فقد ركَنَ مؤرخو الحضارمة الراسخين على النقل المتواتر عن الثقات في تدوين كثير من وقائع التاريخ الحضرمي في بعض أدواره . انظر مثلاً : الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٣٣٩ الحاشية رقم (٣) .

[2] دويدري : رجاء وحيد (البحث العلمي أساسياته النظريَّة وممارساته العمليَّة) ، دار الفكر المعاصر (بيروت–لبنان) ، دار الفكر (دمشق–سورية) ، الطبعة الأولى (جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ– أيلول سبتمبر ٢٠٠٠م) ص ١٥٣ – ١٥٦ ، هارون : عبد السلام محمد (ت ١٤٠٨ هـ) (تحقيق النصوص ونشرها) مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية (١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م) ص ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، الشكعة : مصطفى (مناهج التأليف عند العلماء العرب) دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٤ م) ص ٣٩ – ٤١ ، الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس الإمام عبد الله بن علوي الحداد) ١ / ١٥٩ ، ١٦٠

وحينئذ فحضرموت وحالها في تراثها من المؤلَّفات من مصادر التاريخ الحضرمي خاصَّةً[1] وأسبابِ فقدها أو شحَّتِها ما قد عُلِمَ لا يمكن لأيِّ كاتبٍ في شؤونها التاريخية نفيُ أمرٍ عنها شهد على وجوده فيها تواترُ طبقات الثقات العدول خلفاً عن سلف من معلومات أو سلوك علمي أو اجتماعي خاص أو عام ، ولا يمكنه كذلك العكس مستدلاً لما يرومه في الحالتين بأن موجودات المصادر التاريخية الحضرمية أو المعنية بحضرموت لم تذكرْهُ ، أو لم تذكره تفصيلاً كما ينبغي – على قِلَّة العريق منها وعدم استيعابه لكل تاريخ حضرموت ، واقتصار كثير منها على التراجم والمناقب ، وقصور المؤلفات الحديثة منها وقلّتها – فذلك بموجب قواعد الاستدلال الإسلامية ليس سوى محض تخرُّصٍ ووهمٍ من جيبه لا يغني من الحق الثابت شيئا لحضرموت[2] . لأن ما تواتر عليه – عملاً أو حفظاً أو سلوكاً اجتماعيًّا –

---

(1) وكذا غيره من العلوم عامَّةً على فرض التسليم بكون المعثور عليه من تراث الفقه الحضرمي يعتبر شيئا قليلاً .

(2) وممن سعى لذلك المستشرقون الدارسون لشؤون حضرموت الاجتماعية وغيرها — وما أكثرهم – كالبرفيسور سارجنت وتبعهم على ذلك — بقصد أو بجهل – بعضُ من كتب عن تاريخ حضرموت من المتأخرين والمعاصرين وبعضهم من أبناء حضرموت نفسها .

إن البروفيسور سارجنت إذ يتَّجِهُ إلى هذه الوجهة في الاستدلال ثم الاستنباط ليقرر النتيجة التي يراها الحق الذي ينبغي المصير إليه ؛ فذلك لما التزمَهُ في دراساته من الاستدلال والاستنباط وفق الأسس والمعايير الغربية المتَّبعة –كما قال بنفسه – وقتَ تأليفه دراساته تلك أي : في بداية القرن العشرين ، والقائمة في أساس من أسسها المنهجية المهمة لديهم على عنصر التجربة والمشاهدة الماديِّين وإعطاء الباحث والدارس لمعطيات هذا العنصر الأهمية الأكبر في الاستدلال والتحليل للوصول إلى النتيجة ، وهي الصبغة التي اتَّسَمَتْ بها مناهج البحث العلمي الغربي عند ذوي الخلفيات الإلحاديَّة على وجه الخصوص ، وطبقوها على كل دراساتهم ، ومعلوم أنَّ في مفكري المسلمين المتأخرين من خطَّأَ بالأدلة القاطعة الظاهرة الغربيين الإلحاديين منهم خاصَّةً في اتِّباع هذا السلوك المنهجي للبحث والدراسة عند إرادة البحث في القضايا الإنسانية والأدبية ؛ لأنه وإن صلح للإفادة بنتائج حقيقية في القضايا التطبيقية التجريبية الحسيَّة إلاَّ أنه لا يفيد بالقطع أو الحقيقة في القضايا الإنسانية والأدبية .

ولأجل ذلك اعتُبِر منهج الجرح والتعديل وتحرِّي الصحَّة بمعيارِ عدالةِ وثقةِ رجال الإسناد والتلقِّي وقواعد علم مصطلح الحديث وعلم أصول الفقه التي هُدِيَ إليها علماء المسلمين مما خُصَّتْ به الأمة المحمدية دون سائر الأمم في إعطاء العالَمِ بأكمله المنهج العلمي الصحيح لدراسة القضايا الأدبية والإنسانية للوصول بها إلى الحقائق كما هي من غير شوائب الخرص والتوهُّم والاستدلال الفاسد .

ولذلك فقد أُخِذَ على المستشرقين في كثير من استدلالاتهم واستنباطاتهم ونتائجهم وعُدَّتْ ضرباً من الأوهام والمزاعم والتشكيك في ما لا مستند عقلي أو شرعي يقطع بالشك فيه ، وهذه عدَّة دراسات تحت عنوان (حول مصادر التاريخ الحضرمي) للمستشرق البروفيسور سارجنت المذكور على ما فيها من فائدة ، إلاَّ أن فيها من

التشكيك المقصود في قضايا من التاريخ الحضرمي الإسلامي بالمحتمَلات الضعيفة ، والمزاعم والتناقضات ما لا يخفى رغم لباقته التأليفية وصياغته الأدبية المُمَوَّهَة والموهِمَة .

فمن تناقضاته الكثيرة :

١- إقرارُهُ بأن التصوف الإسلامي والمذهب الفقهي الإسلامي هما المظهران المسيطران على حضرموت ، وأنه المنطبق على كل إنتاج العلماء الحضرميين ، ثم يستنتج من أدلته ودراساته الكثيرة بأنَّ رِفْدَ التصوف للفقه بحضرموت كان السبب الحقيقي في منع التنافس الأُسَرِي من أن يتطور إلى انقسامات دينيَّة تضرُّ بالمجتمع الحضرمي ووحدة فكره الإسلامي ، وهذا الذي توصَّل إليه هذا المستشرق هو عين الحقيقة ، وقد أصاب كبد الصواب في ذلك ، ثم في موضع لاحق يزعم – من غير أن يُفْصِح بأيِّ دليلٍ صحيح – أن العِدَاء بين عائلات العلم من السادة والمشايخ كلٌّ ضدَّ بعضٍ مِن جِهَةٍ ، وبين المشايخ كآلِ باعباد وآلِ العمودي فيما بينهم أحدهما ضد الآخر من جهةٍ أخرى لازال موجوداً منذ قرون إلى يومِهِ على حد زعْمِهِ بما لا دليل له عليه سوى الوهم والقياسات الفاسدة ، وإرادتُهُ إسقاطَ بعضِ ظروفٍ متأخِّرة زمن الاحتلال البريطاني على أزمنة متقدِّمة . انظر : سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٨ ، ٨٢ ، ١٢٣-١١ الحاشية رقم ٤٤ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٦٠ .

٢- إقرارُهُ بأنه ((ليس هناك فرع من فروع الأشراف والسادة الذين تمتد جذورهم أربعة عشر قرناً ، قامَ بنشاط ديني وإنجازات ونشرٍ لتعاليم الإسلام وأخلاق النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بالدعوة إلى الله دائماً بالحكمة والموعظة الحسنة كما للسادة العلويين بحضرموت ...)) اهـ (انظر : ص ١٠٦ ، ص١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ – ١١٧) ، وهو كلام صريح في الإقرار بدور الإمام المهاجر والعلماء من ذريَّتِهِ ومحبِّيهِ في إضعاف الفكر الإباضي بحضرموت حتى زواله . ودراسات سارجنت بفقراتها توضح بتصريح نصها دور الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى وبَنِيْهِ ومن انضوى في منهجهم العلمي والفكري الريادي منذ وجدوا بحضرموت زمن الأباضيَّة ومن بعده ، ثم تراه حيناً يصرِّح بدورهم في إزالة الفكر الأباضي بالعلم والحجة ، وحيناً يشكِّكُ في ذلك ، (انظر : ص٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٨ ، ١١٠) وكذلك فعل بذات المسلك البحثي في تشكيكه بثبوت نسب كل من : السادة آل باعلوي بالانتماء لدوحة النبوة المباركة ، والمشايخ آل الخطيب للصحابي الجليل عباد بن بشر رضي الله عنه ، والمشايخ آل العمودي لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في ص ٣٤ ، ثم عاد مباشرة في ص ١٠٩ بإثبات نسب السادة الحضرميين واتصاله بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وشكَّكَ في انتماء الآخرين لأصولهم ص ١٠٩ ، وهذا من الطرح الغريب الذي لاقى مَن تلقَّفَه واحتذَاهُ من المعاصرين بدعوى التساؤل والبحث العلمي ، وخاض في حقائق مسلَّمَات تاريخيَّة حضرميَّة بدعوى مسلك الشك ، ثم لم يتمخض بحثه في نهاية جولته إلاَّ بالإقرار بذات الحقيقة المتَّفَق عليها في المجتمع الحضرمي وتاريخه وعوده على بدء غير ظافرٍ بغير ما هو دون خُفَّيّ حُنَيْن ، بالشَّكِّ ولا غيره ، وحينها يُتَعَجَّب من باحثٍ يُسوِّدُ الصفحات الطويلة ، ويملؤها بمثل هذه التشكيكات تاركاً إيَّاها على عواهنها قائمةً بالشك والتشكيك لا غير من غير حسم علميٍّ لها بنفي أو إثبات لفقده الدليل لما يرومُهُ ، بل قيامُهُ – أعني الدليل – واضحاً في جانب الطرف الآخر المراد الطعن في نسبِهِ ، وكأنما بغية الباحث منهم مجرَّد إثارة الشك لذات التشكيك لا غير . على أنه ومِنْ بعد أن تصالح وتواضع المجتمع الحضرمي وفكْرُهُ بأدلَّة وعلمٍ منذ قرون طويلة ماضية على اعتبار ما أُثِيْرَ يوماً فيه الشكُّ كثبوت نسب العلويين أو مدرسة التصوف بحضرموت – لدواعٍ سياسية أو نفسيَّة – حقيقةً موثَّقةً بالأدلة العلمية الدامغة ومسلَّمة علميَّةً راسخة ، ليس من الحكمة والنفع

والعلم في شيء أن يُثار الشكُّ – اليومَ – فيها وقد أُزْهِقَ بدمغ الحق والأدلة البيِّنة في وقته وحينه ، الذي بيننا وبينه الآن قرون طوال خالية ، اللهم إلاَّ إنْ كانتْ إثارته لغير داعية العلم والنفع الاجتماعي بل لمجرد التشكيك بلبوس البحث العلمي ودعاوي التحقيق التاريخي ، وحينئذ فهذه شنشنة معروفة . انظر : سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٣٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠، ١١٤ – ١١٧ .

٣- إقرارُهُ بأنهُ مَدِيْنٌ شخصيًّا لعلماء حضرموت حيث أباحوا له الاطلاع على مكتباتهم بل وجالسوه وباحثوه وأفادوه كما أفادوا – بإقراره- غيرَه من المستشرقين بالعلم والاطلاع كالدكتور سنوك هرجروني (انظر : ص ٧ ، ص٧٨ ، ص ٩١ – ٩٤) ، ثم تراه لا يتورع عن وصف بعضِهم وبعضِ مدنهم كمدينة (تريم) أعظمِ مدنهم مكانةً ، وكالعمودي ببلاد الشُّعْبَة وقَيْدُون بالتعصُّب والتزمُّت (انظر : ص١٦ ، ص٤١ الحاشية رقم ١ ، ص٩٢) وبعض تناقضاته الأخر واضطراب كلامه تجده في ص٧ – ١٦ ، ٧٧ – ١٤١ .

ولقد وقع سارجنت في مسالك من اتَّبعهم من المستشرقين الذين سبقوه بالدراسات عن حضرموت خاصةً وشؤون الإسلام والعالم الإسلامي والعربي عامة مما قد طَعَنَ بصحتها وبيَّنَ خطأها غيرُهُم من المستشرقين فضلاً عن غيرهم من علماء المسلمين ، وزيَّفُوا ما وصلوا إليه من نتائج وآراء غير سديدة ولا واقعية ولا منطقية رغم اجتهادهم في إخفائها تحت غشاء التأليف اللَّبِق والمراوغة الأدبية والتظاهر بالاعتدال والإنصاف ، ولقد انطلت على كثير من المثقفين فضلاً عن غيرهم ، ولقد صرَّح بكونها – أي : اللباقة الأدبية والمراوغة التأليفية – صفةً لهم كثيرٌ ممن فضحوا المستشرقين ممن عنوا بتعقُّبِهم من علماء المسلمين الأذكياء الفطنين الغيورين على قضايا الإسلام وتراثه ، بل سارجنت نفسه قد صرَّح بالطعن فيها في أثناء نقْدِه لسقَطَات بعضِ مَنْ قد سبقوه من المستشرقين –كالمستشرق بيبرلامنس – بدراساتهم عن الإسلام والحياة الاجتماعية لأهل الجزيرة العربية ، ثم العجب أنه لم يستطع حفظ نفسه عن تقريره كلامَهَم في دراساته من غير تفنيدٍ وسيره في مسالكهم الاستنباطيَّة رغم غزارة اطلاعه ، كمثل ما فعل في مواضع من دراساته المذكورة ، مثل الذي نقله عن المستشرق (لامنس) قائلاً : ((وقد دَرَسَ (بيير لامنس) (الحوطةَ) في الجزيرة العربية قبل الإسلام ، وتجمَّعتْ لديه أدلة جمَّة عن طبقة السادة ، لكنه – كما أعتقد – أخفق في الوصول إلى نتائج منطقية لأبحاثه ...)) اهـ (ص ١٠٦ – ١٢٩) وقد وقع هؤلاء المستشرقون الدَّارسون لشؤون الإسلام والعالم الإسلامي عامة والجزيرة العربية وحضرموت خاصة – استنتاجاً من استقرائي كلَّ نصوص دراسات سيرجنت السابقة الذكر عن تاريخ حضرموت وما فضحه بهم مُتعَقِّبُوهم من علماء المسلمين المعنيِّين بدراسة التراث الإسلامي والعربي وقضاياهما – بالإضافة لما سبق من أخطائهم ودعاويهم الباطلة وقعوا في أخطاء فادحة منها :

– الأول : الدراسة بناءً على الترجمة الحرفية الظاهريَّة ترجمةً خاطئةً لمصطلحات وألفاظ عربية تداولها المسلمون العرب في الجزيرة العربية كمصطلحات وألقاب دينية أو اجتماعية في مجتمع المسلمين لها مدلولاتها الخاصَّة ، فوقَهُ ضعفُ بعضِ المستشرقين في فهم اللغة العربيَّة ، يضافُ إليه استقاءَ المتأخِّر منهم من دراسات وكتابات المتقدِّم والبناء عليها ثم التحليل والاستنباط على وِفْقِها ، والحال أنَّ كثيراً مما قرَّرهُ كثير من المستشرقين المتقدِّمين هو مما أنتجتهُ أوهامهم وقراءاتهم الخاطئة واستنتاجاتهم الباطلة وتحاملاتُهُم المبطَّنة والمعلنة ضد الإسلام والمسلمين ، فوقعوا نتيجة ذلك كلّهِ في الخطأ المتراكم والتلبيس المغلَّظ والوهم والإيهام ، وهل قصدوا ذلك أو لم يقصدوه ؟! كلاهما محتمِل ، والأرجح الأول لعدة أدلة منها في سارجنت أنه قد فَهِمَ فهماً صحيحاً قضايا ومسائل اجتماعية ودينية كثيرة فهمُهَا أشدُّ صعوبةً وحَرَجاً من تلك كما تفصح ذلك دراساتُهُ المذكورة بكل ما بين دفَّتَيْ الكتاب المذكور التي تضمنها ، وأيضاً لما كشفه

بهذا الخصوص كثير من علماء المسلمين عن مسالك المستشرقين ومناهجهم في دراساتهم لقضايا الإسلام بل مسلّماته الكبرى كنبوّة ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، وسيرته ، والقرآن الكريم وغير ذلك من قضايا الإسلام والمسلمين ومسلّماتِهِم الكبرى .

– الثاني : القياسات الفاسدة والاعتماد على مسالك استنباط غير منهجيَّة ولا منطقيَّة . إذ كثيراً ما يقيس المستشرقون في دراساتهم الاجتماعية لمجتمع المسلمين منذ البعثة وحتى اليوم بين ما كان عليه مجتمع الجاهلية لقريش والعرب بما هو عليه مجتمعهما بعد الإسلام ، بل ويوغلون في قياس أفحش فساداً من ذلك حين يحاولون إثبات الشَّبَهِ ولو من بعض الوجوه – فيما يظنون وهماً – بين ما كان عليه واقع أسر الكهنة ورجال الكنيسة ومعابد اليهود وبين ما صار إليه الحال في المسلمين في جزيرة العرب بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما تلاها من قرون ومظاهر في قبيلته وآله وسائر قبائل العرب . وهذا قياس واضح بطلانه وفحشه . وإنَّ من قياساتهم الباطلة أيضاً قياس ظروف أزمنة متقدِّمة على ظروف أزمنة متأخرة ليعطوها نفس حكمَهَا مع قيام الفوارق الكثيرة بين هذه الظروف وتلك ، وكل ذلك يظهر صريحاً في كتاباتهم ، وينبئ عن انحراف مسالك استنتاجهم عن منهج التفكير المنطقي الاستدلالي الحق .

– الثالث : جهلهم بكثير من الأصول والأحكام الشرعيَّة وحِكَمها الباعثة للمسلمين في مباشرة كثير من الأفعال تعبُّداً خالصاً لله رب العالمين ، واقتداءً حثيثاً بسيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم راجين ثواب الله ورضوانه ، ما يجعل أولئك المستشرقين كثيراً ما يؤوِّلونَ تلك الأفعال على وفق المعطيات الاقتصاديَّة والسياسيَّة والأغراض النفسيَّة الشخصيَّة والجماعيَّة كما يَحلو لهم فيما يظنونه من فهم واستنباط وتفسير ، وهو بعيد عن الحق والباعث الحقيقي الأساس .

انظر مثلاً كلامَ سارجنت و نقولاته عن مستشرقين مثله من دراساته المجموعة تحت عنوان (حول مصادر التاريخ الحضرمي) : ص ٨١ – ٩٤ ، ١٠٦ – ١٢٩ ، كوليبيف : إلمير بن روفائيل (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية) ص ٧ – ١٠ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، علي : محمد مهر (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الانجليزية) ص ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، عزوزي : (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية ؛ عرض وتحليل) ص ٢٠ – ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ – ٥٦ ، زكريا : أبو بكر محمد (الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة البنغالية) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص١٩ – ٢١ ، الطويل : السيد رزق (مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ، الطبعة الثانية ص ٦ ، ١٤٧ ، الشكعة : (مناهج التأليف عند العلماء العرب) ص ٣٢ ، ٣٨ – ٤١ ، دويدري : رجاء وحيد (البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية) ص ١٣٧ ، ١٥٣ – ١٥٦ ، ١٦٥ ، صبح : علي بن علي (البحث الأدبي بين النظر والتطبيق) ص ١١٥ – ١٢٥ ، الجار الله (جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة) ص ٣٥ ، ٣٦ ، الخطيب : محمد عجاج بن محمد (لمحات في المكتبة والبحث والمصادر) الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة عشر (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م) ص ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، الطنطاوي : محمد (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة) ص ٢٦ ، بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) ص ٨٢ – ٨٤ .

ومما أخطأ فيه سارجنت أنه ذكر بأن الشيخ الإمام أبا بكر بن سالم بن عبد الله العلوي رحمه الله تعالى هو من لم يذعن بالطاعة للدولة القاسميَّة اليمنية ، وأنه كان شديد الإنكار على من يشرب التبغ واعتنى بإزالته من تلك الديار فتم له

الثقاتُ العدول طبقة عن طبقة ليس ثمَّةَ احتمالٌ لدسِّ الداسِّين فيه ولا تحريف الناسخين والمبطلين بخلاف ما ليس كذلك وإن كان كتابا مخطوطاً ، وفي التاريخ ، وعن حضرموت لما قلنا ، وأيضاً للقاعدة الاستدلالية القائلة بأن : ((المثبِتُ مقدَّم على النَّافي)) [١] والتواتر العملي السلوكي الاجتماعي على أمرٍ في عهدٍ زمنيٍّ ما إثباتٌ لوجوده فيما قبلَهُ ، وهو مقدَّم على النافي بعَدَم وروده في بعض كتب التاريخ الحضرمية ، ولذلك فقد ركنَ مؤرخو الحضارمة الراسخين على النقل المتواتر عن الثقات في تدوين كثير من وقائع التاريخ الحضرمي في بعض أدواره . [٢]

إن هذه الخاصيَّة التي ذكرنا لحضرموت عامة ولوادي حضرموت الشهير تحديداً – أعني بها : تواترَ طبقات الثقات العدول خلفاً عن سلف على تلقِّي السلوك العلمي والاجتماعي الخاص أو العام وبذل الغالي والنفيس في سبيله حتى يومنا هذا في طائفة النمط المتَّصِل سندُهُ وإسنادُهُ برجالات هذا المنهج الحضرمي العتيق – هي التي أبهَرَتْ المستشرقين وغزاة الفكر الغربي والشرقي ما جعلهم يَؤُمُّونَ بأنفسهم ، ويُيَمِّمُون وجهة دراساتهم الاستشراقيَّة لمعرفة بقايا النُّظم الاجتماعيَّة الإسلامية الحديثةِ العهدِ بآداب النبوَّة وسيرتها الأخلاقيَّة ، الضاربة بأصولها الثابتة وفروعها في السماء تؤتي أكلَهَا كلَّ حين بإذن ربِّها في كل مراحل التاريخ

ذلك ، ونودي بذلك في الأسواق ، بينما الواقع في كتب التاريخ أن ذلك الشخص إنما هو ولده الإمام الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم إذْ في زمنه طالتْ سلطة الدولة القاسميَّة جهة حضرموت لا في زمن والده . وكذلك قوله بأن حوطة الإمام الحبيب علي بن حسن العطاس المعروفة بالمشهد بناها أحد السادة آل العطاس الذي حط رحاله فيها لإقناع البادية بالإسلام هو قولٌ عارٍ عن الصحَّة لكون آل العطاس أحد فروع بني علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر إلى الله جد العلويين الأول بحضرموت ، الذي إنما وفد إلى حضرموت بعد إسلامها بنحو ثلاثة قرون . انظر : سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ١١٣ ، المحبي : محمد أمين بن فضل الله (ت ١١١١هـ) (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) دار صادر (بيروت) ٢ / ٨٠ .

[١] الجويني : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٤٧٨هـ) ، (البرهان في أصول الفقه) تحقيق : صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م) ١ / ٢٢٢ – ٢٢٤ ، ٢٥٦ – ٢٥٨ ، الغزالي : محمد بن محمد بن محمد (٥٠٥هـ) (المستصفى من أصول الفقه) ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م) ص ١١٢ – ١١٤ ، الزركشي : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، (البحر المحيط في أصول الفقه) ، دار الكتبي ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) ٦ / ٢٣٤ .

[٢] انظر مثلاً : الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٣٣٩ الحاشية رقم (٣).

الحضرمي الغابرة والحاضرة رغم اضطراب مناخات حضرموت السياسية والاقتصاديَّة في كثير من الأحيان كما هو منطوق التاريخ الحضرمي في عهد هذه الدراسة – عصر المؤلف – وما قبلها وما بعدها.[1]

---

[1] قال المستشرق البرفيسور البريطاني سارجنت في بعض دراساته عن حضرموت وسياحاته العلميَّة فيها في النصف الأول من القرن العشرين ، والتي نشرتها جامعة ((لندن)) عام ١٩٦٢م تحت عنوان : ((المؤرخون وكتابة التاريخ في حضرموت)) : ((إذا أردنا ألا ندقق فحضرموت اسم للوادي وعبارة عن منطقة تفصلها عن ساحله مرتفعات حجرية قاحلة . ولكل من هاتين المنطقتين كيان خاص . ففي الوقت الذي لعبت (الشحر) والموانئ الصغيرة على الشريط الساحلي دوراً في التجارة العالميَّة ، نجد الوادي في المؤخرة عبارة عن خزَّان للمقاتلين والعلماء الذين كان لهم دور فعَّال في نشر المذهب الشافعي في أقاصي المحيط الهندي . ولم تقلل حالة الخراب والدمار التي منيت بها الأراضي الزراعيَّة من ازدحام الوادي بالسكان ولا من أهميته للجزيرة العربية ذلك أن الوادي يفتح ذراعيه ليحتضن الجزيرة العربية من الجهة الداخليَّة الشمالية ، والعالم الخارجي من الناحية البحرية في الجنوب . إن التاريخ الحضرمي – وأقصد بحضرموت المعنى الواسع للمنطقة – غير متناسب مع أهميته ولا مع حجمه أو موقعه لأنه نافورة التعاليم الإسلامية في أراضي كثيرة . ومن جهة أخرى فلأن النُّظُم القديمة والفريدة ، أو تلك التي ما زالت قائمة قد تلقي الضوء على أسلوب المقارَنة بين بعض نقاط الغموض التي ما زالت قائمة في التاريخ الإسلامي والعربي . ففي المدن الحضرمية الرئيسية ، يعيش مجتمع بآدابه وقوانينه ، وبنمط قد يكون أقدم من ذلك الذي يجده المرء في المدن العربية القديمة كمدينة (فاس) بالمغرب ، رغم التغييرات التي لاحظتُهَا خلال الاثنتي عشرة سنة الماضية ، المراكز الرئيسية للحركة الفكريَّة هي مدينة (تريم) المقدَّسة ، التي أتخيلها مثل مدينة (مكَّة) في العصور الوسطى ، ومدينة (سيؤن) ، وإلى حد ما مدينة (شبام) التي هي المركز التجاري ، مدينتا (المكلا) و (الشحر) . وهناك بعض القرى التي اشتهرت بوجود عائلات العلماء والفقهاء مثل (حريضة) و (غيل باوزير) . ويمكن القول أن بكل قرية عدداً من العلماء لا يقل عن اثنين تربَّوا وفقاً للتقاليد .)) . وفي موضع آخر قال : ((قلة تلك الأسر التي امتد تاريخها طويلاً مثلما امتد تاريخ أسرة محمد بن عبد الله النبي العربي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . وقلة تلك الأسر التي انتشرت عبر السنين كما انتشرت أسرة محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في مختلف أرجاء المعمورة من أفريقيا إلى آسيا ، ولعبت قرناً إثر قرن أدواراً جليلة ومتناسقة بين أمة المسلمين . وليس هناك فرع من فروع الأشراف والسادة الذين تمتد جذورهم أربعة عشر قرناً ، قامَ بنشاط مزدوج أو إنجازات كما للسادة العلويين بحضرموت ...ولقد حفظت – أي : حضرموت – بعزلتها كثيراً من خصائص جنوب الجزيرة .)) . سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٧٧ ، ١٠٦ .

الفصل الثاني :

{ الحالة السياسيَّة في عصر المؤلف }

ويشتمل على تمهيد ومبحثين :

ـ تمهيد : (الصبغة السياسية العامة لحضرموت من إسلامها إلى عصر المؤلف)

. المبحث الأول : (المراحل السياسية للسلطنة الكَثِيريّة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريَّين) .

. المبحث الثاني : (دور المناصب والعلماء في السياسة الحضرمية في هذه المراحل ، وأبرز النماذج) .

تمهيد :

(الصبغة السياسية العامة لحضرموت منذ إسلامها إلى القرنين الحادي عشر والثاني عشر)

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتبه إلى ملوك حضرموت يدعوهم إلى دين الإسلام ، مثلما بعث لسائر ملوك الأرض ، فلبَّى أهل حضرموت دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاروا مسلمين ، وأَتَاهُ ملوكهم طائعين ، ولم تأت أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأخيرة في السنة العاشرة من الهجرة النبويَّة إلاَّ وقد استقرَّ الإسلام بحضرموت كسائر مخاليف اليمن . ولم يلبث بعدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاَّ مدَّة يسيرة ثم لحق بالرفيق الأعلى ، وعُمَّالُه على حضرموت يومئذٍ ثلاثة نفر :

الأول : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري .

الثاني : المهاجر بن أبي أميَّة بن عبد الله بن عمر مخزوم القرشي .

والثالث : عكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي رضي الله عنهم أجمعين .

وكان زياد بن لبيد أشهر عامل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حضرموت ، ولخليفته سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه من بعدُ[1].

وفي عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة : سيدنا عمر بن الخطاب ، وسيدنا عثمان بن عفان ، وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جُعِلت حضرموت . في أغلب أحوالها . تحت عَمَالَة من يُولَّى على صنعاء اليمن ، كأي مِخْلاَف من مخاليف اليمن ، جزءاً لا ينفصل عن

---

[1] الحامد : صالح بن علي (ت١٣٨٧هـ) ، (تاريخ حضرموت) مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، مكتبة تَرِيْم الحديثة (تَرِيْم . حضرموت) ، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م) ، (١/١١٥– ١٣٨) ، ابن حُمَيْد : سالم بن محمد بن سالم بن حميد (ت ١٣١٦هـ) ، (تاريخ حضرموت) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م) ١ / ٢٤ ، السقاف : عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن (ت ١٣٧٥هـ) ، (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) مخطوط ، مركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، قسم التاريخ : رقم التسلسل (١٦ / ١) ١ / ١٧٤ ، ١٧٥ ، الشاطري : محمد بن أحمد بن عمر (ت ١٤٢٢هـ) ، (أدوار التاريخ الحضرمي) ، دار المهاجر (المدينة المنورة) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم – حضرموت) ص٨٧ .

اليمن ، وقطعة من دولة الخلافة الإسلامية الفتية الواحدة[١] . وعلى هذا الحال بقيت حضرموت . أغلب أحوالها . في عهدَيْ دولَتَي الخلافة الأمويَّة فالعباسية[٢] .

وحين ضعُفت الخلافة العباسيَّة ، وانقسمت البلاد الإسلامية إلى دول مستقلة تعاقبت السيطرة على حضرموت من قِبَل بعضها كان أولهن الدولة الزِّيَادِيَّة[٣] ، ثم الصُّلَيْحيَّة[٤] ، ثم الزُّرَيْعيَّة[٥] ، ثم الأيُّوبيَّة[١] ، ثم الرَّسوليَّة[٢] ، ثم الطَّاهِريَّة[٣] ، وقد تفاوتت سيطرة هذه الدول

---

(١) الحامد : (تاريخ حضرموت) ١٦٢/١ ، والمصادر السابقة .

(٢) الحامد : (تاريخ حضرموت) ١٩٨/١ ، والمصادر السابقة .

(٣) ومُؤسِّسُها : محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد ابن أبيه : أول من ملك اليمن من بني زياد.كان من الأمراء في عصر المأمون العباسي. وقربه المأمون، ووثق به. واختل في أيام المأمون أمر اليمن ، فوجهه والياً عليها سنة ٢٠٣ هـ وبعث معه جيشاً، فأخضع تهامة وانتزعها من أيدي المتغلبين عليها بعد حروب شديدة. واختط مدينة زبيد (سنة ٢٠٤) وجعلها دار ملكه. وكانت فترة بقاء الدولة الزيادية من عام ٢٠٢هـ إلى عام ٤٠٧هـ . انظر : ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر (ت ٧٤٩هـ) (تتمة المختصر في أخبار البشر) دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) ١ / ٢٠٤ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٤٥ – ٢٦٠ ، الزركلي : (الأعلام) ٥ / ٢٩٤ .

(٤) ومؤسسها : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصُّلَيْحِي : أحد من ملكوا اليمن عنوة بالحزم والقوة ، فقيهاً ، شاعراً ، مقداماً ، تواقاً للرياسة صحب عامر بن عبد الله الرواحي ، أحد دعاة الفاطميين ، فمال إلى مذهبهم. وجعل يحج دليلاً بالناس ، ويتألف منهم من يتوسم فيه الإقبال عليه ، حتى كان له ستون نصيراً من مختلف القبائل ، حالفوه بمكة في موسم سنة ٤٢٨هـ على الدعوة للمستنصر العبيدي صاحب مصر. ثم امتنع بهم في جبل مسار (سنة ٤٢٩) وتكاثر جمعه ، فلم تكن سنة ٤٥٥ حتى ملك اليمن كله، سهله ووعره ، وبره وبحره ، من مكة إلى حضرموت ، في حديث طويل، واتخذ صنعاء مقرا له . قُتل سنة (٤٧٨هـ) . وكانت مدة بقاء الدولة الصليحية من عام ٤٠٧ هـ إلى عام ٥٦٩ هـ . انظر : ابن خلكان : (وفيات الأعيان) ٣ / ٤١١ ، الجندي : (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ٢ / ٤٨٦ ، الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك) المحقق: محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م) ١٥ / ٣٥٠ ، ابن كثير : إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) (البداية والنهاية) مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية (١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م) ١٢ / ٨٤ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣٣٩ – ٣٤٦ ، ٢ / ٤٠٣ .

(٥) ومؤسسها الداعي سبأ بن أبي السعود بن زُرَيْع بن العباس بن المكرم اليامي، الهمدانيّ : من دعاة الباطنية الإسماعيلية في اليمن. كان المكرم الصليحي قد استولى على عدن وولى عليها بعض أسلاف سبأ ، واختلف هؤلاء فيما بينهم ثم انتهوا إلى انفراد سبإ (صاحب الترجمة) في الأمر وانتقلت إليه الدعوة في أيام (الحُرَّة الصُّلَيْحيَّة) وصفت له بلاد عدن ومخاليفها . توفي سنة (٥٣٣ هـ) . كان قيام الدولة الزريعية من حوالي عام ٤٧٤هـ إلى عام ٥٠٩هـ . انظر :

على حضرموت قوّة وضعفاً ، وحقيقةً وشكلاً ، وفقاً وتوفر الدواعي ، وتهيؤ الأسباب لواقع ذا الحال أو ذاك ، والتي من أَهمها اتصاف الحاكم بالعدل والقوة . وغالباً ما كانت سيطرة أيٍّ

الزركلي : (الأعلام) ٣ / ٧٦ ، الجندي : (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ٢ / ٥٠٠ ، ابن خلدون : (تاريخ ابن خلدون) ص ٢٧٩، ابن أيوب : (المختصر في أخبار البشر) ٢ / ١٨٢ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣٤٧ – ٣٥٢ .

(١) ومؤسسها الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي ، المعروف بـ(صلاح الدين الأيوبي) : من أشهر ملوك الإسلام كان أبوه وأهله من قرية دُوين (في شرقي أذربيجان) وهم بطن من الروادية ، من قبيلة الهذانية ، من الأكراد ولد بتكْرِيْت من أرض العراق ، ونشأ في دمشق ، وتفقه وتأدب وروى الحديث بها وبمصر والإسكندرية ، وحدَّث في القدس له فتوحات عظيمة ، وبطولات طويلة أعز الله به المسلمين توفي سنة (٥٨٩هـ) رحمه الله تعالى. انظر : ابن خلكان : (وفيات الأعيان) ٧ / ١٣٩ ، ابن العماد : (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) ٦ / ٤٨٨ ، العصامي : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ) (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) ٤ / ٨ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٤٩٤ .

(٢) ومؤسسها الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (واسمه محمد) بن هارون بن أبي الفتح الغساني ، التركماني : أحد الدهاة الأجواد الشجعان ولد بمصر ونشأ أديباً فاضلاً ، حسن الاتصال ببني أيوب. ولما دخل الأيوبيون اليمن كان الرسولي مع الملك المسعود بن الملك الكامل ، فقلده المسعود أعمالا كثيرة ظهرت فيها كفايته ، ولما توجه إلى مصر جعله نائبا عنه في اليمن. ثم لما سار المسعود إلى مكة وتوفي فيها (سنة ٦٢٦ هـ) استولى الرسولي على اليمن وأظهر النيابة عن الأيوبيين إلى أن أعد جيشا ضخما حارب به عساكرهم واستقل بالملك ، وتلقَّب بالملك المنصور . اغتِيلَ سنة (٦٤٧ هـ) . انظر : الذهبي : (سير أعلام النبلاء) ٢٣ / ٧٣ ، ابن خلدون : (تاريخ ابن خلدون) ص ٥٧٦ ، الزبيدي : علي بن الحسن بن أبي بكر (ت ٨١٢هـ) (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) عني بتصحيح الجزء الأول وتنقيحه : محمد بسيوني عسل ، و عني بتحقيق الجزء الثاني : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني (صنعاء) ، و دار الآداب (بيروت – لبنان) ، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) ١ / ٤٨ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٤٧ .

(٣) ومؤسسها هو الملك الظافر عامر بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين ، الأموي ، القرشي: كان الملك الظاهر يحي بن إسماعيل الرَّسُولي قد تزوج أخت عامر،وكانت إقامته مع إخوته وأبيهم طاهر في لحج ، فولي بعضهم أعمالا للمظفر يوسف بن عبد الله وقاتلوا خصمه الملك المسعود أبا القاسم بن إسماعيل حتى خلع نفسه ، ودخل عامر وأخ له اسمه علي ثغر عدن. واستفحل أمرهما سنة ٨٥٨ هـ فتولى عامر بعض البلدان مستقلا، وافتتح ما جاورها، فكان له من حيس إلى عدن، وما يلحق ذلك كتعز وإبّ، ثم ضم إليها ذمارا. وحاول الاستيلاء على صنعاء فهاجمها خمس مرات ، فامتنعت عليه ، وقتل على بابها سنة (٨٦٩هـ) . انظر : الزركلي : (الأعلام) ٣ / ٢٥٢ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٧٢ .

من هذه الدول على حضرموت سيطرة وجوديَّةً حقيقيَّةً واسعةً في حال قوتها مَبدَأَ ظهورِها واستيلائها على اليمن والعكس صحيح .

فمثلاً : ((قوة سلطة الصُّلَيْحيّين ونُوَّابهم على حضرموت و الشِّحْرِ[1] ، واتصالهم بها كان مماشياً لقوة دولتهم ، وعنفوان شبابها ، فعندما اكتَهلَتْ وبدأ الضعف يسري إليها حينما اسْتَوْسَقَ[2] ساعدُ مناوئيها من بني جَيَّاش[3] بِتَهَامَة ، وبني الرَّسِي[4] بِصَعْدَة[5] وما إليها ، وصارت صنعاء تحت سلطانها الهَمَدَانِيِّ المستقل فترت قبضتهم على حضرموت شيئاً فشيئاً حتى لم يبق لها بعدُ أثر))[6] .

---

(1) الشِّحْرُ:بكسر أوّله، وسكون ثانيه ، الشِّحْرَة الشَّطُّ الضيِّق ، والشِّحْرُ : الشَّطُّ ، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان قد نسب إليه بعض الرّواة ، وإليه ينسب العنبر الشحري لأنّه يوجد في سواحله . انظر : الحموي : (معجم البلدان) ٣ / ٣٢٧ .

(2) أي : اجتمع وانضمَّ . انظر : ابن منظور : (لسان العرب) حرف (القاف) ، فصل (الواو) كلمة (وسق) ١٠ / ٣٨٠ .

(3) وجياش هو : أبو فاتك جيَّاش بن نَجَاح الحَبَشِي ملكُ تهامة اليمن : كان داهية شجاعاً، عارفاً بالتأريخ ، أديباً، كان أبوه نجاح من موالي حسين بن سلامة النوبيّ مولى آل زياد ملوك اليمن قبل استولى على اليمن ، وتمكن فيه ، ثم ظهر الصليحي وتغلّب على نجاح وسمَّهُ ، فهرب أولاد نجاح. وعاد أحدهم وهو سعيد الأحول بجيش من السودان فقتل الصليحي ، واستولى على زبيد . ثم قُتل سعيد الأحول سنة ٤٨١هـ فسافر جياش إلى الهند، فأقام ستة أشهر وأشاع أنه مات. وعاد إلى اليمن مستخفياً ومتنكراً بزي رجل هندي ، فلم يزل يؤلب حوله الجماعات حتى تملَّك تهامة . الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٣٥٦ ، الذهبي : (سير أعلام النبلاء) ١٩ / ٢٣١ .

(4) هم : أئمةُ الزيدية ملوكُ اليمن مِن بني القاسم الرَّسِي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن عبد الله بن الحسن المثنى بن سيدنا أمير المؤمنين الحسن سبط سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .ودارهم صنعاء وما والاها.وأول من قام بالإمامة منهم هناك: يحيى بن الحسين بن القاسم الرسيّ بن إبراهيم طباطبا ، وتلقب الهادي ، وملك صعدة ، وصنعاء وما معهما . القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) المحقق: إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م) ص ١٦٢ .

(5) صَعْدَةُ : بالفتح ثمّ السكون ، مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً. انظر : الحموي : (معجم البلدان) ٣ / ٤٠٦ .

(6) الحامد : (تاريخ حضرموت) ٣٦١/١ ، ٣٦٢ .

وحين استولى الأيُّوبيون على اليمن سنة ٥٧١هـ بعثوا بأمير لهم يقال له عثمان بن علي الزَّنْجِيلِيُّ[١] ، إلى عَدَن ليكون والياً لهم عليها ، وعلى ما يتبعها من مخاليف كحضرموت وغيرها ، فاستحكم هذا الأخير السلطة بقبضة من حديد ، وبطش شديد افتأتَ به على سياسة الأيوبيين المعهودة لرعاياهم وأغضبهم ما أضجر عليه قبائل حضرموت ، ولذا لم يكد يقرُّ للغزِّ[٢] بحضرموت قرارٌ إلاَّ مدة وجيزة حتى انتقضت بلاد حضرموت عليهم في شوال من عام ٥٧٦هـ ، وذلك حينما تجمعت حضرموت لمناهضتهم حتى هزمتهم ، ومع ذلك فحضرموت إلى ذلك الحين لم تخرج أصَالةً عن طاعة الأيوبيين ، بل بقيت لهم بالتبعية الاسمية فقط[٣] ، ولم يقدروا على استعادة سابق سطوتهم ، وسلطتهم بها إلاَّ بالأمير عمر[٤] بن مهدي[٥] . أحد أمراء بني أيوب . عندما استعاد تبعيتها الحقيقية للدولة الأيوبية مَقْدَم الملك المسعود الأيوبي[١] إلى اليمن عام ٦١٢هـ[٢] .

---

(١) هو عثمان بن علي الزنجيلي نسبة إلى قرية من قرى دمشق ، ويقال: الزَّنْجَبِيْلي ، والزِّنْجَارِي . كان من جملة الأمراء الذين قدموا مع شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخي صلاح الدين الأيوبي حين قدم اليمن فلبث توران في اليمن ما لبث ثم عاد واستخلف الزنجبيلي على عدن ونواحيها فأطمعته نفسه لغزو حضر موت حضر موت أشَراً وبطراً بعد أن غزا الجبال والتهائم وأفسد فيها على نواب الدولة الأيوبية في عدة مواضع ، وكان الذي فعله بحضرموت أموراً يندى لها الجبين ، إذْ قتل من أهلها عالما كثيراً لا سيما من الفقهاء والقراء قتلهم قتلاً ذريعاً ، وعاث في الأرض فساداً . الجندي : (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ١ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٤٣٠ .

(٢) أي : الأيوبيين ، يقال لهم الغزُّ نسبةً لكونهم من بني التُّرك ، وهو ترك بن عامور بن سويل بن سويد بن يافث بن سيدنا نوح رسول الله صلى الله على نبينا وعليه وآلهم وسلم . انظر : القلقشندي (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) ص ٢٨ .

(٣)الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢/٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٤) هكذا سمَّاه كل من ابن عبيد الله و الحامد و الشاطري في تواريخهم ، والذي في (السلوك في طبقات العلماء والملوك) أن اسمه عليًّا ويتلقَّب بعبد النبي ، فلعلَّ مَن سمَّاه ابنُ عبيد الله السقاف و الحامد و الشاطري إنما هو أحد أبناء عبد النبي هذا لا هو بذاته ، وخاصَّةً أن تاريخ وفاة عبد النبي هذا المؤرخ بسنة (٥٧٠هـ) يتعارض مع ما قاله الحامد في المتن أعلاه من أن الأيوبيين استردوا به سلطتهم على حضرموت سنة (٦١٢ هـ) . انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / البيت رقم (٣٥) من المنظومة ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢/٤٣٠ ، ٤٣١ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ١٨٠ .

(٥) هو علي بن مهدي بن محمد علي بن داود بن محمد الرعيني ثم الحميري المتلقِّب بعبد النبي : داعية خارجي ، أصل مولده قرية العنبرة بساحل زبيد ، أظهر الزهد ، وحج ، ولقي العلماء ، ووعظ ، وذم الجند والأمراء ثم ما لبث أن دعا لنفسه بالإمارة والإمامة وعاث في أرض اليمن بالفساد قتلاً ونهباً وظلماً . توفي سنة (٥٧٠ هـ) . انظر : الجندي :

وفي عهد تولي الرَّسُوليِّين ثم الطَّاهِريِّين على اليمن لم يكن من حظهم في حضرموت سوى أجزائها الساحلية كالشِّحْر ، أما داخلها فقد كان محكوماً بسلاطين مستقلين من بنيها[٣].

لقد ((تتابعت العصور وحضرموت تستقل حيناً ، وتبقى تحت ولاتها الحضرميين تارةً ، ثم تعود إلى تبعية عدن ، والانقياد لأمرائها ولو صورة مرةً أخرى)) [٤] .

وأطلَّت شمسُ القرن العاشر الهجري على هضاب حضرموت ، ورمال وديانها تموجُ بحوافر جيش السلطنة الكَثِيريّة التي ما برحت تجوب بأبطالها جيشها المضخَّم ، والمنظم ، والمطوَّر بالنسبة لحضرموت يومئذٍ . وديان حضرموت وسواحلها بقوة ذلك الجيش ، وهيبة ذلك السلطان ، الذي تقودُه هامةُ أعظم قائد كثيريٍّ أطنب بوصفه التاريخ الحضرمي ، إنه السلطان بدر بن عبد الله بن جعفر الكَثِيريّ الملقَّب بـ (أَبِيْ طُوَيْرِق)[٥] ، الذي اخترط عمره وقدراته مع سيفه ليوحِّد جميع أصقاع الإقليم الحضرمي تحت راية حاكم واحد لحضرموت ليستظل المواطن الحضرمي تحت وارف ظل أمن الدولة الواحدة ، بعد وَأْدِهِ كل أسباب الحروب البينيَّة التي أرهقت كواهل أبناء حضرموت طيلة قرون ماضية ، ولقد نجح بدر أبو طُوَيْرِق فيما ابتغاه إلى حد كبير وكبير وكبير ، ولم يستعصِ عليه من حضرموت سوى بضع أجزاءٍ صغيرة منها[٦] ،

(السلوك في طبقات العلماء والملوك) ٢ / ٥١٥ ، الذهبي : (سير أعلام النبلاء) ٢٠ / ٣٢١ .

[١] هو : صلاح الدين أبو المظفر يوسف المسعود بن محمد الكامل بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب : صاحب اليمن . سيره جده العادل إلى اليمن ، فدخل زبيداً أول سنة ٦١٢ هـ وضبط أمورها ، واستولى على تهامة وتعز وصنعاء وسائر تلك البلاد. وسافر إلى مصر، بعد ما أناب عنه باليمن عمر بن علي بن رسول ، نيابة عامة سنة ٦٢٠ . توفي سنة (٦٢٦ هـ) . الزركلي : (الأعلام) ٨ / ٢٤٨ ، الجندي : (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ٢ / ٥٣٨ ، الزبيدي : (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) ١/ ٣٩.

[٢] المصدر السابق ٢/٥٤٥ .

[٣] المصدر السابق ٢/٥٤٥ ، ٥٤٦ .

[٤] المصدر السابق ٢/٥٤٦ .

[٥] اشتهر بهذا اللقب لأنه طَرَقَ معظمَ أراضي حضرموت فاتحاً ، ومستولياً . وطُوَيْرِق تصغير طَارِق ، وقد يكون للتكبير كقوله : (دُوَيْهِيَة تصغر منها الأنامل) . انظر : الشَّاطِرِي : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٣٧ ، التعليق رقم (١) ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٠٠ .

[٦] كوادي دُوْعَن الذي كان يحكمه الشيخ العمودي ، وشِبَام التي كان يحكمها علي بن عمر بن جعفر الكَثِيريّ ابن عم بدر أبي طُوَيْرِق . انظر : ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ٥٩ ، ٧٩ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في

وقد كان السلطان أبو طُوَيْرِق مفخرةً لحضرموت عامةً ، ولسلطانها السياسي خاصةً حتى استحق أن ينافح عنه مشاهير علماء الشريعة والتربية بالقطر كالشيخ الإمام أبي بكر بن سالم بن عبد الله العَلَوِيِّ[١] ، فقد نقل المؤرخون أن جماعةً نالوا من السلطان بدر بحضور الشيخ الإمام فزجرهم عن ذلك وقال : ((أليس هو خير من الأَرْوَامِ[٢] ، وما يروى عنهم ، ولولاه لما سلمت حضرموت منهم ، ولكانوا استحلوا فيها الحرام ، وظلموا الأنام)) [٣] ، وكان هذا الإمام الكبير يدعو له بطول البقاء . وقد أكثر في مدحه والثناء عليه الأعلام والشعراء[٤] . وفي سنة (٩٧٧هـ) توفي السلطان بدر أبو طُوَيْرِق بعد أن شيَّد سلطنة كَثِيرِيَّةً قوية عظمى ، ذاع

نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٠٦-٤٠٧ .

[١] هو : الشيخ الإمام أبو المكارم أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ الإمام عبد الرحمن السقاف ، العلوي ، الحضرمي : شيخ الإسلام في وقته ، وقطب العارفين ، والداعي إلى الله على بصيرة ، عظيم المناقب والمواهب . ولد وتعلم في مدينة (تريم) من بلاد حضرموت ، وشَهَرَهُ جماعة من أعيان المشايخ في عصره في حال طفولته وصغره ، ثم تديَّر عينات الجديدة على نحو بريد من مدينة (تريم) فكانت له فيها إمامة دينية وشأن عظيم ومساعي إصلاح وإرشاد كثيرة وكبيرة ، واتصل به أجلاء عصره في أنحاء المعمورة وتخرج به الأولياء العارفين والأئمة المشهورين ، واتفق فضلاء عصره على إمامته وفضله ولم يزل كذلك حتى توفي بعينات سنة (٩٩٢ هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (معراج الأرواح إلى المنهج الوضاح) ، و (مفتاح السرائر وكنز الذخائر) و (فتح المواهب وبغية مطلب الطالب) ، (معارج التوحيد)كلها في التصوف ، وله ديوان نظم . انظر : الشلي : (السناء الباهر بتكميل النُّور السَّافِرِ في أخبار القرن العاشر) ص ٥٨٨ ، الكاف : (خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر) ص٧٩-٩٣ ، الزركلي : (الأعلام) ٢ / ٦٤ ، كحالة : (معجم المؤلفين) ٣ / ٦٢ .

[٢] أي : حكَّام الرُّوم المسلمين ، يقصدُ الأتراك . قال الإمام المؤرخ ابن عبيد الله السقاف : ((وكان سيدنا الشيخ أبو بكر بن سالم مع ما وصم به الأتراك من القبائح يدعو لهم على المنبر حسبما يأتي في شرح البيت (٤٤) ...)) فقد كان يُطلَق على الحكام الأتراك بالرُّوم ، ويُجمَعون على الأَرْوَام ، انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٠٤ ، أبو طالب : محسن بن الحسن بن القاسم (ت ١١٧٠هـ) (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مطابع المفضَّل للأوفست ، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩٠م) ص ١٠٩ .

[٣] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص٥٧ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٠٣ .

[٤] المصدران السابقان ، نفس الموضع .

صيتها ، وأرتفع خبرها وجلالها حتى قرع الباب العالي للخلافة العثمانية ، أكبر قوة إسلامية يومئذٍ على وجه الأرض[١] .

وبعيد وفاة السلطان بدر أبي طُوَيْرِق دبَّ داء الشقاق والاختلاف رويداً رويداً بين أبنائه فأبنائهم سلاطين الدولة من بعده ، وشيئاً فشيئاً يتطور النزاع والخلاف ويبرز في الواقع حروباً داخلية طاحنة بين سلاطين الدولة الكَثِيريّة مما أدى إلى ضعفها المتدرِّج حيث لم يمض منتصف القرن الحادي عشر الهجري إلاَّ وقد أضاع سلاطين الدولة استقلالهم الذاتي الكامل[٢] ابتداءً بدخول الزَّيْدِيَّة وانتهاءً بتسلط يَافِع[٣] عليهم ، على ما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى .

والحاصل فإن المستَنْتَج من استقراء تاريخ حضرموت السياسي ، أنَّ حضرموت مرت بظواهر عدة وهي سائرة في سبيل تَمَرْحُلِها السياسي ، تحت تأثرها بالمؤثرات السياسية العامة الواقعة في محيط الأقاليم الإسلامية ، وخاصة أقاليم الخلافة الإسلامية ، الأمر الذي جعل أبرز ظواهر الصبغة السياسية التي اصطبغت بها الحالة السياسية العامة لحضرموت في تاريخها الإسلامي وحتى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ظواهر أربع :

– **الأولى** : احتكام حضرموت السياسي لمركز الخلافة الإسلامية الجامِعَة : (الراشدة ، الأمويَّة ، العباسية) .

– **الثانية** : احتكام حضرموت السياسي للدول الإسلامية العاقبة لدولة الخلافة من ذوات التوسع والنفوذ على إقليم اليمن .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٦– ٧٩ ، الشَّاطِرِي : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/ ١٦٣– ٢١٧ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٣٩٩ – ٤٢٧ مخطوط .

(٢) كما سيأتيك بيانه موثَّقاً .

(٣) يَافِع : بفتح فكسر . بطن من حِمْيَر . وهي من أعظم قبائل شبه جزيرة العرب الجنوبية ، وأصعبها مراساً ، وأكثرها عدداً. وتاريخهم مملوء بالحوادث الجسام ، فقد استولوا على عدن ، ولحج ، وأبين في عهد العثمانيين باليمن ، وحكموها من سنة ١٠٤٢ هـ إلى ١٠٥٤هـ ، وكان يستعين بهم آل رصَّاص ، والعوالق ، والعبادلة ، إذا هجم عليهم فاتح ، أو مغير . وتقع منازل يافع بين (الضالع) و (لحج) في المنطقة المعروفة قديماً باسم (سَرْو حِمْيَر) انظر : كحالة : عمر بن رضا بن محمد (ت١٤٠٨هـ) (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) مؤسسة الرسالة (بيروت) ، الطبعة السابعة (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) ٣ / ١٢٥٩ ، المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١٨٩٤ .

– **الثالثة** : استقلال حضرموت بسياسة نفسها في عدة دويلات (سلطنات) .

– **الرابعة** : انهيار نظام الدولة الحاكمة وشوكتها ، وغلبة الفوضوية القبليَّة على حكم الدولة ونظامها .

إن ثمة أسباب ظاهرة لتَلوُّن أحوال حضرموت السياسية إلى تلك الصفات الأربع فهي حيناً ما تكون رضا القبائل الحضرمية . ذات الشوكة والأنفة وقتئذٍ . بالعدل كما في عهد الخلافة الراشدة ، وأطوار من مراحل الدول الإسلامية العاقبة للخلافة الراشدة .

وحيناً يكون السبب وقوع القبائل الحضرمية تحت قهر قوة خارجية فوق طاقتها ، ورغم عدم قناعة حضرموت بالتسليم المطلق لتلك القوى لما يصدر منها من ظلم ، لولا وجود سلطان القوة والغلبة ، الضاغطة به تلك القوى على حضرموت كما في عهد الزَّنجيلي وابن مَهْدِي في عهد تبعية حضرموت للدولة الأيوبية المشَار إلى شيء منه قريباً .

وأما حين تستقل حضرموت بشؤونها فذلك ما يكون بسبب انفراد القبائل الحضرمية ذات الشوكة بالقوة وحرية الحركة ، فتنزعُ للتَّأَثُّلِ بمجد السلطة والرئاسة ، بالإضافة إلى حنين أعقابِ كلِّ أسرةِ حكمٍ دائرةٍ لإحياءِ أمجاد آبائهم ، واستعادة سلطانهم ومُلكِهم التَّلِيد ، وهاهنا غالباً ما يكون للعلماء والمربين الفكريين والاجتماعيين دور هام جداً وبارز يتمثَّل في تعبئتهم الدؤوبة لأبناء السلاطين وأحفادهم باستعادة ملك آبائهم ، وتشجيعهم على الاستشراف للتأهُّل لسياسة الحكم وسلطته بما فيه صلاح الشعب الحضرمي ، رغبةً من أولئك العلماء والمفكرين أن تستقل حضرموت عن أي وصاية خارجية ، ليكون حكمها وسيادتها بيد أبناء ملوكها السابقين ، العارفين جميعاً بفكر حضرموت ومجتمعه من حيثية كونهم تَنَشَّؤُا به ، وتربوا عليه فكراً وسلوكاً .

المبحث الأول :

(المراحل السياسية للسلطنة الكَثِيريّة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريَّين) .

ويشتمل على ثلاث مراحل :

. المرحلة الأولى : (السلطنة الكَثِيريّة وعهد القوة والتماسك ٩٧٦هـ. ١٠٢٤هـ) .

. المرحلة الثانية : (السلطنة الكَثِيريّة وعهد التنازع الخطير والانحدار للضعف ١٠٢٤هـ. ١١٣٠هـ) .

. المرحلة الثالثة : (العهد القبلي منذ سنة ١١٣٠هـ وإلى ما بعد القرن الثاني عشر الهجري ١٢٧٠هـ) .

المرحلة الأولى :

(السَّلطَنْة الكَثِيرِيّة ؛ عَهْدُ القُوَّة والتَّماسُك)

٩٧٦هـ..١٠٢٤هـ

المرحلة الأولى :

(السَّلطَنْة الكَثِيريّة ؛ عَهْدُ القُوَّة والتَّماسُك)

٩٧٦هـ . ١٠٢٤هـ

أَزِفَ القرن العاشر على طيِّ سِجلِّهِ وهو مُرصَّعٌ بلآلئ أمجاد دولة كثيريَّة عظيمة ، هي من أعظم السلطنات الحضرميَّة التي عرفها التاريخ الحضرمي ، وقد كان كل الفخر في تأسيس مجـدها ، وتثبيـت دعائمهـا ، وحفـظ وَحـدتها للسـلطان الشـهير المقـدام بـدر أبي طُـوَيْرِق (ت٩٧٦هـ) كما تقدم[١].

يحدثنا التاريخ الحضرمي أنه حين تداعَت شيخوخة السلطان بدر أبو طُوَيْرِق صدرت منه فعالٌ لم يستسْغها ابنه الأكبر عبد الله ، بل رأى فيها مضرَّة بالسلطنة وسياستها ، وأنَّ منها ما يؤولُ إلى تقويض أركان السلطان الذي شادَهُ والده أبو طُوَيْرِق بخيله ورَجِلِه ، واستفرَغَ كل طَوْقِه حاشداً كل العقول البنَّاءة لِتدبيره مُآخِذاً بسواعد جُند لا يُحصَون كثرة شديديِّ البأس والقوة لإقامته ، حتى استوى له تاماً كاملاً ، من بعد أن بذل له كل شبابه وكهولته ، فلم يطق عبد الله من والده ذلك ، فتواطأ مع رجال من خواصِّه ، وهجم على والده فاعتقله في شهر صفر سنة ٩٧٦هـ ونادى بنفسه سلطاناً على حضرموت بدل أبيه في السَّنة ذاتها[٢].

إن سُنَّة نمو الأمم والسلطان ، وبناء الحضارات والعمران تنطق بأن سلطاناً عظيماً متيناً كالذين شاده السلطان بدر أبو طُوَيْرِق بتلك السياسة المتينة ، والتدبير المحكم ، وبمعونة أولئك العلماء والوزراء من ذوي الحكمة والكفاءة العالية لا يتداعى ــ متى قُدِّر له التداعي ــ أَمْنُهُ ، ونعيمُهُ ، ومدينتُه ، وحضـارته ، وازدهـاره ، وعمرانه بُعيـد وفـاة مؤسسه الأول ، بل ولا في زمـن قصير من بعده ، ولكن يحتاج إلى أمد بعيد ربما طال عقوداً ، أو قروناً[٣]، وهو ما حدث فعلاً

---

[١] السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٣٩٩ – ٤٢٨ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص٥٦– ٥٨ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٣٧ – ٢٤٢.

[٢]ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ٧٨ ، ٨٦ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٢٧ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢١٦ ، ٢١٧ ، الشَّاطِري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

[٣] ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ، (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن

لسلطنة بدر أبي طُوَيْرِق رحمه الله تعالى . ولذلك فقد نعِمَ طويلاً رعايا السلطنة الكَثِيريّة الطُوَيْرِقيَّة بالسِّلم والأمان ، والعيش الرغيد ، والمدنية الزاهية ، والحضارة العامرة في هذا العهد من عمر السلطنة . وحصول بعض خصومات أو مناوشات بسيطة قد تقع في بعض أطراف السلطنة لا يعكر على ذلك لمن تعرَّف على طبيعة الأحوال السياسية التي اصطبغت بها ميزةً نوعيةً سلطناتُ حضرموت . ومن ذلك ما حصل بين أبناء السلطان أبي طُوَيْرِق أنفسهم بُعَيد اعتلاء ابنه عبد الله عرش السلطنة ، إذْ مُلكٌ بهذا الاتساع ، يقيمه سلطان هو بدر أبو طُوَيْرِق رحمه الله تعالى ، من المنطقي جداً أن لا يتقبَّل كلُّ مواليه ومحبيه أن يعتلي عرشَه – ولو كان أعظم أبنائه – بذلك التصرُّف بالقبض المباغت على أبي طُوَيْرِق رجل التأسيس ، والأمر والنهي الرسمي في السلطنة وهو في وقار الثمانين خريفاً ، فأسلوب ابنه عبد الله في تولي السلطنة ، واقتعاده عرشها أثار حفيظة رجالٍ مقربين لأبي طُوَيْرِق ، خاصة ممن سرت فيهم دماء وهمة وعزيمة وشجاعة أبي طُوَيْرِق نفسه وهما ابناه : جعفر وعمر ، إذْ أخذا يفْتِلاَن في الذُّرْوَة والغَارِبِ[1] نقمةً على أخيهما فيما صنع ، وكان أكثرهما سعايةً في ذلك جعفر فأثار تمرداً وقاده ضد أخيه السلطان عبد الله في (الشِّحْر) و (الْمَهْرَة) من سنة ٩٧٦هـ إلى سنة ٩٧٨هـ ثم سُعيَ بصلح بينهما ساد إلى سنة ٩٨٢هـ ، ثم انتقض الصلح ورجعت المناوشات كعادتها حتى أبرم بينهما صلحاً نهائياً في سنة ٩٨٤هـ ، وعلى ما تكبّده السلطان عبد الله بن بدر أبي طُوَيْرِق من هزائم فادحة في سبيل إخضاعه أخيه جعفر وخاصة في حملاته التي ما طفق يواليها على (الْمَهْرَة) الذين اعتصبوا لأخيه جعفر وشدوا على السلطنة تحت قيادته ، وعود السلطان عبد الله من كل حملة منها بخفَّيْ حُنَين ، إلاَّ أنَّ كل ذلك لم يكن ليزعزع أمن السلطنة ، واستقرارها أو يغبِّر على عمرانها وازدهارها ؛ نظراً لأن السلطنة لازالت في مقتبل عمرها ،

عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) ص٢٠٤ .

[1] الذُّرْوَة أعلى كل شيء ومنه ذروة البعير أي سِنَامُه ، والغارب مقدَّم السِّنام. وقَوْلهم : ((فَتَلَ فِي الذِّرْوَة وَالْغَارِب)) يُقَال ذَلِك للرَّجُل لا يزَال يخدَعُ صَاحِبَهُ حَتَّى يظفر بِهِ . انظر : العسكري : الحسن بن عبد الله بن سهل (ت : نحو ٣٩٥هـ) (جمهرة الأمثال) دار الفكر (بيروت) ٢ / ٩٨ .

وعنفوان فتوها وغنائها ، مزمومة كل شبر من رقعتها تحت قيادة السلطان عبد الله بن بدر أبي طُوَيْرِق ، خلا ما كان ينازع فيه جعفر .(١)

وأما أخوه عمر فحين بلغه عنه ما يسوءه قبض عليه وزجَّ به في السجن ومكث به إلى سنة ٩٩٦هـ(٢) .

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ٩٨٥هـ توفي السلطان عبد الله بن بدر أبي طُوَيْرِق رحمه الله تعالى ودفن بمدينة (سَيْؤن) فتولى الملك بعده ابنه جعفر ومكث به نحو ست سنوات ثم قتل سنة ٩٩٠هـوتولى بعده ابنه عبد الله(٣) ، وطيلة هذه المدة كانت السلطنة لا تزال ناعمة بالأمن والازدهار والقوة عدا المناوشات العاديَّة الداخلية بين رأس السلطنة وبعض أبناء الأسرة الحاكمة من ولاة المناطق الخاضعة للسلطنة .

وفي سنة ٩٩٦هـ أُطلِق السلطان عمر بن بدر بن أبي طُوَيْرِق من سجنه وخلَع عن قيادة السلطنة عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن بدر وتولاها بنفسه ، ولم تزل السلطنة بعدله المشهور ، وسياسته الحكيمة الحسنة ، وأخلاقه الحميدة تنعم بقيادته بأمنها وازدهارها وقوتها رغم وجود ثوران التَّمرُّدات هنا وهناك ، وظل الحال كذلك حتى توفي السلطان عمر في ليلة الثامن والعشرين من شوال سنة ١٠٢١هـ وتولى الملك من بعده ابنه عبد الله في ذات السنة(٤) .

قام السلطان عبد الله بن عمر بالسلطنة أحسن القيام إذ أشاع العدل وفتك بالظالمين ، فأمنت به البلاد ، واطمأنت العباد ، ثم نازلته خواطر شريفة لترك الملك وزخرف الحياة الدنيا وزهرتها والتجرد لعبادة الله تعالى والإقبال عليه ، واستمرت تراوده طيلة أسابيع ، حتى جزم ذات ليلة على تنفيذها بقوة إرادة ، وعزيمة ماضية ، فمضى يقصد دار الإمام الحسين بن الشيخ أبي

---

(١) ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/٢١٤ – ٢٢٠ ، ابن هشام : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص٨٧ ، ٨٨ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣٠ .

(٢) ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/٢٢٤ .

(٣) ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣١ ، العَيْدَرُوس : عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت ١٠٣٨هـ) (النُّور السَّافِر عن أخبار القرن العاشر) الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) ص ٣٢٠ ، غير أن صاحب (النور السافر) ذكر أن وفاة السلطان عبد الله بن بدر أبي طويرق المذكور كانت في سنة (٩٨٤هـ)

(٤) ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

بكر بن سالم العَلَوِي[١] ، وحين صعد الدَّار وواجه الإِمَامَ أَكَبَّ باكياً ومنتحباً وقال له : ((جئتُ إليك فقيراً مُخْتَلِعاً ، وتركتُ الولاية بين يديك ، تمضي وتحكم في حضرموت بما أردتَ)) ، فقال له الإمام الحسين : ((إن الولاية على الناس لا نرضى بها لخادمنا الذي يجر لنا الماء ، ولكن نوليها صِنْوَكَ[٢] بدراً ، لكونه صاحب فضيلة وعدل)) [٣] .

لقد كان حكم السلطان العادل الزاهد العابد عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق هو آخر قِمة صعود بياني وصلت إليها السلطنة الكَثِيريّة في مستويات الأمن ، والاستقلال الذاتي ، والعيش الرغيد ، والازدهار الحميد تلك الفترة ، ثم طرأت على السلطنة – بما اسْتَمْرَأَهُ سلاطين الأسرة الحاكمة من ظاهرة الشقاق والتنازع فيما بينهم البَيْن على عرش السلطة وظلم بعضهم للرعية في بعض الأحيان – أمورٌ آلت بالسلطنة إلى عهد الانحدار التدريجي في سحيق الضعف المشين ، وهاوية الخزي المهين . [٤]

---

[١] هو : العلم الشهير ، والعالم النِّحرير ، الشيخ الإمام الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم العَلَوِي : اشتغل بالعلم ، كان إماماً في العلوم الشرعية ، واعتنى بعلوم الصوفية ، وتخرج بوالده الشيخ الإمام أبي بكر بن سالم وصحب أعيان علماء قُطْرِه ، وحلَّ محلَّ والده بعد وفاته ، منزله مأوى الأضياف ، ملاذاً للقاصدين ، كان موصلاً للأرحام ، مكرماً للفقراء ، مهتمًّا بمصالح المسلمين وأَمْنِهِم ، قصده الطلاب والأكابر ، عظيم الجاه ، يكره الجبابرة وأهل البدع ، وكافح ضد التُّنْبَاك (التِّبغ) ، ونادى بذلك في الأسواق ، وله أعمال جليلة كثيرة ، وتخرج به أكابر أئمة العلماء والمصلحين . توفي بعينات سنة (١٠٤٤ هـ) . انظر : الشلي : (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ٢ / ٢٠٣ ، المشهور : عبد الرحمن بن محمد بن حسين (ت ١٣٢٠هـ) (شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي) بتعليقات : محمد ضياء شهاب ، دار عالم المعرفة (جده) الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) ١ / ٢٩١ ، الكاف ، (الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية) ١ / ١٩٨ .

[٢] أي : أخوك . والصِّنْوُ : الأخ الشَّقِيقُ والعمُّ والابنُ ، وَالْجَمْعُ أَصْنَاءٌ وصِنْوانٌ ، والأُنْثى صِنْوة. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم : ((عمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبيه)) . والصِّنْوُ أيضاً : المِثلُ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَطلعَ نخلتانِ مِنْ عِرْق وَاحِدٍ، وفي حديث نبوي : ((العَبَّاسُ صِنْوُ أَبي)) يُرِيدُ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أَنَّ أَصل العبَّاس وأَصلَ أَبيه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم واحدٌ ، وَهُوَ مثلُ أَبي أَوْ مِثْلي ، وَجَمْعُهُ صِنْوانٌ، وَإِذَا كَانَتْ نَخْلَتَانِ أَوْ ثلاثٌ أَو أَكثرُ أَصلها واحد فكل وَاحِدٌ مِنْهَا صِنْوٌ، وَالِاثْنَانِ صِنْوَان ، وَالْجَمْعُ صِنْوانٌ ، بِرَفْعِ النُّونِ ، وَحَكَى الزَّجَّاجِيُّ فِيهِ صُنْوٌ، بِضَمِّ الصَّادِ، وَقَدْ يُقَالُ لِسَائِرِ الشَّجر إِذَا تَشَابَهَ، والجمعُ كَالْجَمْعِ.. انظر : ابن منظور : (لسان العرب) ١٤ / ٤٧٠ .

[٣] ابن هاشم : (تاريخ حضرموت) ص٩٣ ، ٩٤ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٢٦ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣٣ .

[٤] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص٩٥ – ١٠٠ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت

) ١ / ٤٣٤ – ٤٤٧ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٤٣ ، ، الشَّاطِرِي : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، المحبي : (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ٢ / ٨٠ .

المرحلة الثانية :

(السلطنة الكَثِيريّة وعهد التنازع الخطير والانحدار للضعف)

١٠٢٤هـ . ١١٣٠هـ

المرحلة الثانية :

(السلطنة الكَثِيريّة وعهد التنازع الخطير والانحدار للضعف)

١٠٢٤هـ. ١١٣٠هـ

لقد أوجب اللهُ الملكُ الحق على الخليقة سُنَّةً لا يُبدَّلُ حكمها ولا يُحوَّل مَفادُهُ : أن التنازع إذا استساغه أفرادُ أمَّةٍ ، دَبَّ ينخرهم بالتحاسد والتباغض حتى يلِجُّوا في الخصام ، ويغلو بعضهم في ظلم بعض ، فيقطعون أرحامهم ، ويسفكون دماءهم ، ولو بالاستعداء على بعضهم البعض بالأباعد ، وحينئذ فقد أوجبوا على أنفسهم حكم السنة الإلهية القاضي عليهم بالفشل الذريع المحتوم ، وتلاشي قوتهم إلى ضعف مهين لتصير أمتهم طُعْمَةً للآخرين ، كما قرر الحق سبحانه وتعالى تلك السنة بقوله : ﴿ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾[١] وهو ما تفاقم ظهوره لسلطنة الدولة الكَثِيريّة من بعد أن خلع تاجَ سلطانها ، السلطانُ العادل الزاهد العابد عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق الكَثِيريّ في زمن كان فيه سلاطين السلطنة وولاتها من أبناء الأسرة الحاكمة قد أدمنوا الشقاق فيما بينهم ، وولعُوا بالتمرُّدات الداخلية وغوى بعضهم في فترات من عمره بظلم الرعية ، ما أوجب نذر الشؤم على هيبة السلطنة وعزتها ، وأظهر لكل طامع شروخاً خطيرة في قاعدة استقلالها السياسي والسيادي ، فاشْرَأَبَّتْ لها أعناق القوى التوسعيَّة الإقليمية المجاورة ، واستشرت في جسدها المنهك حويصلات مرتزقة القبائل الهمَجِيَّة المحليَّة فكان ضِغْثاً على إبّالة[٢]، فصارت السلطنة تترنح يوماً فيوم إلى السقوط ، بِعَدٍّ تنازليٍّ مُريع[٣] .

---

[١] سورة الأنفال : آية (٤٦) .

[٢] ضِغْثاً على إبّالة : مثلٌ عربيٌّ . والإبّالةُ : الوِقْر من الحطب. والضِّغْث : الحزمة الّتي فوقها. والمعنى : بليَّة على بليَّة . الهاشمي : زيد بن عبد الله بن مسعود (ت : بعد ٤٠٠هـ) (الأمثال) دار سعد الدين (دمشق) الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ) ص ١٥٨ ، الجوهري : (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) باب : (اللام) ، فصل : (الألف) ، مادة (أ ب ل) ٤ / ١٦١٩ .

[٣] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص٩٥ – ١١٠ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣٤ – ٤٤٧ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، الشَّاطِري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٠– ٢٥٢ .

أوَّلاً : (النفوذ الزَّيْدِيّ) :

في سنة ١٠٢٤هـ تولى السلطان بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق إدارة قيادة السلطنة بإشارة من السيد الإمام الشيخ الحسين بن الشيخ الإمام أبي بكر بن سالم العلوي بعد أن خلعها أخوه عبد الله [1] ، وقد كان السلطان بدر بن عمر عادلاً وهمَّاماً فاضلاً ، لولا أن ابن أخيه السلطان بدر بن عبد الله بن عمر كان أشد منه دهاء ، وأتمّ دراية وحنكة ، إذ كانت له دراية عظيمة في استجلاب القلوب ، وجذب الأرواح ، ومعرفة كاملة بالكَيْفيَّات التي تحمل العامة بل والخاصة على حبه ونصرته ، فقد استطاع أن يستميل إلى صفِّهِ فضلاء عصره من العلماء والوجهاء ، وانجذب إليه أغلب أفراد الأسرة الحاكمة من آل كثير ضد عمه السلطان بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق الذي أُوخِذَ ببعض المظالم للرعية . وأخذ ينازعُ هذا الأخيرَ سياسة السلطان ، بغية تفرده بالقبض على رأس مِقْودها .

فلما شعر السلطان بدر بن عمر بما يحيكه له ابن أخيه بدر بن عبد الله وأنه لا طاقة له بدهائه وسياسته في استمالة وجوه رعايا السلطنة بل وعوامِّها ، هرعَ إلى الاستجداء بالدولة الزَّيْدِيّة اليمنية [2] ، وهي في أوج قوتها التوسعيَّة ، وطموحاتها العسكرية والسياسية والاقتصادية ، فما كان من الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ملك الدولة القَاسِمِيَّةِ إلاَّ أن سارع بمد يد العون والولاء للسلطان بدر بن عمر ، وله في ذلك تحقيق رغبات توسعية : سياسية ، واقتصادية ، وعسكرية ، ودينيَّة يمد بها رقعة الدولة الزَّيْدِيّة اليمنية في إقليم حضرموت ، ولقد اغتنم الإمام إسماعيل بن القاسم هذه الفرصة – وقد عرضت له على طبق من ذهب ، وبكلفه زهيدة – فاغتنمها أيما اغتنام !

وحين علم بدر بن عبد الله بموالاة عمه السلطان بدر بن عمر لإمام اليمن إسماعيل بن القاسم ، وبان جنوحُهُ لأئمة الزَّيْدِيّة بالخُطبَة لهم في منابر المساجد ، ودفعَ لهم من جبايات البلاد وغيرها استغلَّهُ سيِّئةً أخرى يضيفها على عمِّه ؛ لتنفير الشعب الحضرمي عن مناصرته

---

[1] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص٩٥ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٢٦ .

[2] أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ) ص ١٤.

وهو ما حدث بالفعل . ولم يزل بدر بن عبد الله يصاول عمه السلطان بدر بن عمر ويضيق عليه الخناق عملياً ومعنوياً ، ويترقب له عن كثب للإيقاع به حتى قبض عليه وهو في قصره بمدينة (سيئون) في ليلة ٢٣ من ربيع الأول من سنة ١٠٥٨هـ وخلعه عن الحكم بعد أن ألزمه باختلاع نفسه ، وكتب عليه بذلك كتاباً ، ثم زجّ به وبابنه محمد الملقَّب بِالمَرْدُوْف في السجن ، وحينئذ نودي : بأن الولاية لبدر بن عبد الله بن عمر فدانت له جميع جهات السلطنة من غير اعتراض ، فدانت له العباد ، وعمرت به البلاد[1] ، ولا يثبت عليه شيء مما أراد وصمه به بعض مؤرخي اليمن . قال المؤرخ الحضرمي السيد محمد بن هاشم[2] عن

---

[1] ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٤١- ٢٤٣ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١٠١ – ١٠٣، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول) ص ٢١ ، العصامي : (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) ٤ / ١٩٨ ، الوزير : عبد الله بن علي بن أحمد (١١٤٧ هـ) ، (تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري– السابع عشر الميلادي) والمسمى أيضاً بـ(تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى) ، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم ، دار المسيرة (بيروت) ١ / ١٣٥ .

* **تنبيه** : في مصدرنا السابق : (تاريخ اليمن) للسيد العلامة أبي طالب المذكور حُرِّفَ اسم السلطان بدر بن عمر الكثيري إلى ناصر بن عمر الكثيري وهو تصحيف كما قاله محققه السيد : عبد الله بن محمد الحبشي ، وكما هو واقع التاريخ الحضرمي في مصادره . وقد وقع فيه تصحيف آخر أيضاً في اسم بدر بن عمر نفسه في ص١٤ حيث سمّاه بدر الدين بن عمر الكثيري وصححه المحقق بما في النسخة المخطوطة الأخرى لذات المصدر المذكور وبما في (تاريخ الدولة الكثيرية) للسيد العلامة ابن هاشم أحد المصادر التاريخية الحضرمية ، انظر : أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ) ص٢١ ، ١٤ .

والملاحظ كثرة التصحيفات في أسماء البلدان والأعلام الحضارمة في ما وقفتُ عليه من كتب التاريخ لأئمة وعلماء اليمن أثناء التأليف لهذه الدراسة .

[2] هو : العلامة الحبيب محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوي الحسيني المسيْلي التَّرِيْمي الحضرمي اليمني الشافعي : فقيهٌ شافعيٌّ ، أشعريٌّ صوفيٌّ ، مؤرخ ، أديب ، شاعر ، فلكي ، مصلح اجتماعي ، أخذ علومه القرآنية والشرعية وقد تجلت مواهبه الإدراكية والإبداعية منذ عهد مبكر من عمره ، وكان من شيوخه العديدين : الحبيب محمد بن عثمان بن عبد الله بن يحيى ، والحبيب أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب ، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري وغيرهم . ثم هاجر لشرق آسيا (جزيرة جاوة) فأخذ بها عن زمرة من السادة العلماء الحضارمة ، وقام ساعياً بطلاب العلوم هناك نحو نهضةٍ ثقافية إسلامية معاصرة في كل مجالات العلم من : أخلاق ، وفقه ، ولغة ، وأدب ، وتاريخ ، واجتماع ، وفلك ، وخطابة ، ومناهج تعليم ، وصحافة ، ونشاط اجتماعي وغير ذلك . ثم هاجر من (جاوة) للاستزادة العلمية بمصر ، وفي سنة (١٣٤٥هـ) عاد لحضرموت متردداً بين (تريم) و (سيؤن) وغيرهما يفيض من نشاطه وعلومه وإصلاحه الاجتماعي المشهور . توفي سنة (١٣٨٠ هـ) رحمه الله تعالى . من

السلطان بدر بن عبد الله : ((ولم نسمع عنه من منصفي المؤرخين ملابسة ، أو تحلِّياً بشي من العيوب الأخلاقية غير ما ينتقصه به بعض مؤرخي اليمن الذين لم تَرُق في أعينهم مضادَّتَهُ لعمِّهِ الذي والى الإمام . فراجَ عندهم ما يسوقه عنه أضداده من المكر والنفاق والخبث إلى آخره . ولعل بعض المؤرخين من الحضارمة نقل عنهم من دون فحص ولا تروِّي)) [1] .

مؤلفاته : (تاريخ الدولة الكثيرية) ، (كتاب دروس الطبيعة ومدارج الإنشاء) ، (الخرِّيْت على المواقيت) ، (مجلة مرآة الزمان) وغيرها . انظر : السقاف : (تاريخ الشعراء الحضرميين) ٥ / ٢٨٩ – ٣٠٠ .

[1] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ١٠١ .

ونظير هذا التَّحامل الذي رُوِّجَ ما بيَّنَه الإمامُ الجهبذ المحقِّق المؤرخ الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في تاريخه – رغم ما يُبديه من صريح شِدَّة الموالاة الشخصيَّة الصادقة ، والمحبة الأكيدة لأئمة اليمن وعلمائه الأئمة الزَّيديِّين – مُفَنِّداً افتراءات بعض مؤرِّخي اليمن على الإمام الشيخ أبي بكر بن سالم بغير دليلٍ غير محضِ عدم التثبُّتْ.

قال الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في تاريخه : ((قال صاحب السيرة – أي : الجرموزي (ت ١٠٧٦هـ) كما هو صريح نقل ابن عبيد الله –: وأرْسَلَ أيضاً يعني أحمد بن الحسن إلى الشريف المعروف بأبي بكر بن سالم الصوفي ... – أي : يستنصره بأن يطوِّع له يافعاً بما له من جاه عندها ، وولاء تامٍّ لأمره ورأيه ؛ ليحارِبَ بها الإمام المتوكل إسماعيل أيام خروج الأول على هذا الأخير –... وكانت يافع وجهات المشرق يعتقدون فيه – يعني : الشيخَ أبا بكر بن سالم – ما لا تقبله إلاَّ عقولهم الضالة ...)) إلى آخر ما حطَّ به على فخر الإسلام الشيخ أبي بكر بن سالم رحمه الله تعالى . ثم قال ابن عبيد الله مفنِّداً : ((... هذا ما يقوله الجرموزي من غير خبرة تامَّة بأحوال الشيخ أبي بكر ، ولا معرفة بدخيلة أمره ، ولعلَّه إنما تلقى ذلك من أفواه الحسدة والمرجفين فَوَهِمَ في ذلك كما وَهِمَ في الاسم إذْ لا يمكن أن يكون الشيخ أبو بكر هو الذي راسَلَهُ أحمدُ بن الحسن ؛ لأن وفاة الشيخ أبي بكر بن سالم كانت في آخر سنة ٩٩٢هـ وولادة الإمام أحمد بن الحسن إنما كانت كما عند الشوكاني في سنة ١٠٢٩ هـ ...)) اهـ.

ولقد أطال المؤرخ الجرموزي في تاريخه المسمَّى : ((تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار)) في ذم الشيخ الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم وأولاده ووصفهم بما هو خلاف الحقيقة جملةً وتفصيلاً من نسيج أباطيل الكلام وأقبَحِهِ الذي صرَّح بنفسه أنه تلقَّاه هو عن بعض من حدَّثَهُ بذلك ، والعجب أنْ تراهُ مع ذلك يضفي صفة التواتر فيما بلغَهُ من ذلك بمثل تعبيره بالقول : ((واستفاض ذلك)) يعني بذلك ما حطَّ به على الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وأولاده ، وعلماءِ حضرموت من سيءِ الوصف ومن ذلك ما قاله نصًّا : ((بأن أهل حضرموت وبواديهم وسواحلهم غلب عليهم الصوفيَّة ، مع أن غالبهم جبريَّة محضاً ، وفيهم أشعريَّة وغيرهم ممن يلحق بهم في التأويل ، هذا حال فقهائهم والدَّيَّانين منهم ، وحشْوُهُم جبريَّة وحُلُوليَّة كما تواتر عنهم)) معتمداً على إخبارات معظمُها افتراءات وبهتان أخبره بها البعض ممن استنبأهم نبأ حضرموت فأنبؤه ، والأسف بعد ذلك أنه يضفي صفة التواتر والاستفاضة بناء على أولئك البعض وآحاد الناس وفيهم مجاهيل ، فتارةً يعتمد فيما نقله عن أحوال الشيخ الحسين بن أبي بكر وأولاده على آحادٍ من البَادِيَة صرَّح هو ببداوتهم ، وتارة على من لم يُسمِّه (

طرق مسامع الإمام إسماعيل بن القاسم خبرُ ما فعله السلطان بدر بن عبد الله بعمه السلطان بدر بن عمر بجريرة موالاته للدولة الزَّيْدِيّة ، فكاتب الإمامُ إسماعيل السلطان بدر بن

مجهول) فتارةً يقول : ((أخبر البعض)) ، وتارةً يقول : ((أخبر غير واحد)) ، وتارةً أخرى يخبر عن رجل مجهول لا يعرفُهُ . بينما الحال بحضرموت هو بخلاف ما وصف به حضرموت وعلماءها والشيخ الإمام الحسين بن أبي بكر بن سالم وأولاده رأساً ، وحسبنا في دفع ذلك ما سطَّره كبيرُ قضاة الإمام إسماعيل بحضرموت القاضي الحسن بن أحمد الحَيْمي في نص رسالةٍ بعثها إلى الإمام بعد وصوله إلى حضرموت للصلح بين السلطان بدر بن عبد الله الكثيري والشيخ العمودي في ١٧ جمادى الأولى سنة (١٠٦٧هـ) حيث قال فيها بعد الديباجة : ((... وقد اتصل بنا بعض فقائها – أي : حضرموت – ممن له بصيرة وفقه نافع ، ولهم عناية في إحياء المساجد بذكر الله عز وجل ، ودرس القرآن ، وتعليم الصبيان من غير أن يُقَارِنَ ذلك شيءٌ من البِدَعِ التي يُتوهَّم بها ، وببركتكم تصلح أمور المسلمين على أتم الوجوه وأحسنها...)) وكان تحرير الرسالة في ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٦٧هـ . فعلى كون القاضي الحيمي والجرموزي كليهما من رجال دولة الإمام إسماعيل لكن كان بينهما من الفرق ما افترق بينهما كلاهُمها من الورع والتقوى والتثبُّت والاحتياط ، رغم أن الجرموزي كان الأولى به أن يكون كذلك ؛ لكونه قلمُ تاريخ الدولة القاسميَّة الناطق بتفاصيل بلاطها عن كثب ومسؤوليَّة علميَّة تجاه أمانة الدولة التاريخي والعلمي ؛ ويظهر أنَّ من أسباب هفوات الجرموزي هذه هو ما خَلُصَ إليه مُحقِّق تاريخه المذكور : مِنْ أن الجرموزي إنما نشأ في كنف والده أحد قادة المعارك في جيش الإمام إسماعيل ، وأنَّ كتابات المطهَّر الجرموزي التاريخيَّة اتَّسمَتْ بالتحيُّز الشديد للإمام إسماعيل ففي حين يصفه بهالات التقديس والتعظيم ، فإنه يكيل السب والشتم والتحقير لمخالفيه . وههنا يحقُّ لنا أن نعظِّمَ العزاء للتاريخ الحضرمي فيما بُلِيَ به من كيد المستشرقين العظيم تارةً ، وهيشات بعض الكتَّاب لتاريخ اليمن تارة ثانية ، وتارة ثالثة مِن خيانة بعضُ المدَّعين من أبناء حضرموت بأنهم حملة الأقلام المعاصرين لتصحيح التاريخ الحضرمي وهم لم يعدُ بكتاباتهم تلك إلاَّ أن كشفوا عن خُلُوِّهُم المريع من الأمانة الدينية ، والأهلية العلمية . انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٣٦ ، الجرموزي : مطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله (ت ١٠٧٦هـ) (تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكِّليَّة من غرائب الأخبار ؛ سيرة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ١٠١٩هـ – ١٠٨٧هـ) تحقيق : عبد الحكيم بن عبد المجيد الهجري ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) ١ / ١٦ ، ٤٥ ، ٢ / ٦٧١ – ٦٧٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ . وانظر : ص من هذه الدراسة .

وللمؤرخ العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف أول منظومة تاريخه أبياتٌ أوضح فيها بأن العبرة في قبول إثبات أو نفي وقائع التاريخ إنما هي بمعيار رواية العدل الثقة لا غيره . وذلك قوله : ((

ورِوَايَةُ هؤلاءِ لَدَى التَّا	رِيْخِ رَدٌّ بالنَّعْي في كلِّ طَرْسِ
إنَّمَا تُقبَلُ الرِّوَايَةُ مِن عَدْ	لٍ خبيرٍ مهذَّبِ الرَّأي نَدْسِ
غيرَ أنَّ الجُزَافَ منهم يُؤدِي	لارْتيابٍ لَدَى البَعِيد ولَبْسِ

انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٦٥ ، ٧٣ .

عبد الله يطلب إليه الانطواء في الدولة القاسمية ، وإعلان الولاء لها ، وأن يطلق سراح عمه السجين ، وأن يولِّيَهُ (ظَفَارَاً) من أرض حضرموت وأرسل له مع ذلك رُسُلاً ، ولكن لأن السلطنة الكَثِيريّة وقتئذ بلغت من الضعف ما لا تستطيع معه الدفاع عن نفسها ضد أي تدخل خارجي كالتدخل القاسمي على ما تحلى به سلطانها بدر بن عبد الله من عبقرية سياسية فذَّة إلاَّ أن ذلك وحده لم يكن كافياً في تلك الظروف العاصفة بالسلطنة للإبقاء على سيادة السلطنة محفوظةً مُهَابةً مثلما كانت سابقاً ، وخاصةً قوة النفوذ الزَّيْدِيّ الضاغط في المنطقة كلها . ولذا لم يكن من السلطان بدر بن عبد الله لدفع التدخل القاسمي المتزايد في الشؤون الداخلية للسلطنة الكَثِيريّة سوى الركون لأساليب المداجاة والمراوغة إزاء مطالب الإمام إسماعيل بن القاسم .

لقد أخذ السلطان بدر بن عبد الله بما أوتيه من دهاء وسياسة يُحْسِنُ استقبال رسل الإمام الزَّيْدِيّ ، ويظهر لهم الطاعة للدولة القاسمية وهو في الحقيقة ليس خالص الولاء للزَّيْدِيِّين ، وكان يقدم في سبب إبقائه على سجن عمه المعاذير والأسباب ، وطالت مكاتبات الإمام إسماعيل للسلطان بدر بذلك الخصوص من عام (١٠٥٨هـ) إلى عام (١٠٦٥هـ) .

لقد شعر إمام اليمن بأن وصماً قد لحق جانبه جرَّاء مماطلة السلطان بدر الكَثِيريّ له في شأن إطلاق سراح عمه الحليفِ المخلص ، واغتاظ لذلك إلا أن الدولة الزَّيْدِيّة إلى ذلك الحين ، لم تكن لتستطيع تحريك جيوشها لغزو حضرموت رغم قيام العذر السانح ، لكونها مثقَلَة بارتباطات عسكرية في مناطق أخرى في جنوب الجزيرة العربية[1] . ولكن حين وصلت أنباءُ

[1] حيث كان إمام اليمن قد جهَّز على حضرموت في سنة (١٠٥٦هـ) ، ولكن اعترض طريقه أهل الجوف فحارب لإخضاعهم أوَّلاً ، ثم عاد إلى صنعاء وأعاد التجهيز في السنة المذكورة على حضرموت ، ولما انتهى إلى بلاد الرَّصاص التحم القتال واستعصت عليه أرض الرَّصاص واستحر الحرب فيها حتى أخضعها ، ثم كان انفصاله إلى حضرموت بعد تمهيد الطريق لجيشه في شوال من سنة (١٠٦٩هـ) . انظر : السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٢ ، أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ) ص ٣٧ ، ٤٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، الكبسي : محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى (ت ١٣٠٨هـ) (اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية) تحقيق : أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعي ، الناشر : مكتبة الجيل الجديد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥هـ) ص٣٦٢ ، ٣٦٣ ، الغالبي : سلوى سعيد سليمان (الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن هـ – ١٠٨٧هـ) ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م) ، وأصل الكتاب رسالة ماجستير مقدَّمة لقسم التاريخ بكلية الآداب ، بجامعة الملك عبد العزيز بن

الانتصارات التي حققها الزَّيْدِيّون في مناطق جنوب الجزيرة العربية في سنة (١٠٦٥هـ) إلى مسامع السلطان بدر بن عبد الله الكَثِيريّ سارع بإعلان ولائه للإمام إسماعيل ، وبادر بإطلاق عمه بدر بن عمر وولاّه (ظَفَاراً) بدلاً عن أخيه جعفر بن عبد الله[1] .

*** السلطنة الكَثِيريّة وتداعيات التبعيَّة للدولة الزَّيْدِيّة :**

– أولاً : التدخل السياسي العام :

بعد ذلك الاستسلام من قبل السلطان بدر بن عبد الله بدأ الزَّيْدِيُّون بالتدخل المباشر في شؤون حضرموت ، ففي عام (١٠٦٥هـ) حدث خلاف بين الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العَمُودِيّ[2] – الحاكِم أغلب وادي دُوْعَنَ من وديان حضرموت[3] ، وأحَدِ الموالين للإمام ،

سعود بالسعودية (جده) ص٩٧ ، العصامي : (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) ٤ / ١٩٨ ، العبدلي : أحمد فضل بن علي محسن (ت١٣٦٢هـ) (هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن) تحقيق : خالد أبي زيد الأذرعي ، مكتبة الجيل الجديد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) ص ١٢٧ – ١٣١ .

[1] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١٠٦ ، أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ) ص ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، الكبسي : (اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية) ص٣٦٥ ، الوزير : (تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى) ١ / ١٣٩ .

[2] : هو الشيخ الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن أحمد العمودي المعروف بأبي سِتٍّ ؛ لستِّ أصابع له في كفِّ كل يد (ت ١٠٧٢هـ) ، شيخ العموديين وكان والياً على أكثر وادي دوعن . انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٨ ، ٥٣ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص١٦٣، ١٦٦، ١٦٧ ، المحبي : (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ١ / ٤١٢ ، العصامي : (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) ٤ / ١٩٩ ، أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ) ص ٤٧ .

وقد وقع لمؤلِّفة كتاب (الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن) ص٨٩ – رسالة علمية – أن جعلتْ اسم العمودي هذا عبدَ الرحمن بن عبد الله ، والصحيح العكس . ويظهر أن ذلك بسبب اكتفاء الباحثة على ما ذكره الأئمة في تواريخهم كما هو ظاهر صنيعها في رسالتها العلمية المذكورة دون الرجوع لتواريخ الحضارمة أنفسهم على ما في بعض تواريخ أئمة اليمن من تصحيفات لأسماء الأعلام والبلدان الحضارمة كما أشرنا إلى هذا قريباً . انظر : السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٨ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٤٣ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٠٩ ، والمصادر التاريخية الحضرمية الأخرى وغيرها .

[3] وسيأتي تعريفه كاملاً في دراسة الحالة العلمية لعصر المؤلف ، لكونه أحد مراكز الإشعاع التربوي والعلمي الإسلامي بحضرموت فترة عصر المؤلف ، بل ومن قبل ، ومن بعد .

والمناصرين له من أمد[١] – وبين السلطان بدر بن عبد الله الكَثِيريّ بسبب شأن محلي ، ولعل الإمام إسماعيل وجد في هذا الخلاف الفرصة المواتية لإظهار هيمنته على مجرى الأمور في حضرموت ، فكلف حسَّان بن الهادي[٢] لفض الخلاف ، لكن الأمور لم تهدأ بين الطرفين مما حدا بالإمام إلى إرسال القاضي الحَسَن بن أحمد الحَيْمِيّ[٣] إلى حضرموت في عام (١٠٦٧هـ) ، بما له من حنكة قضائية ، ودربة فائقة على المفاوضات ، وبالفعل تمكن الحيمي من أن يعقد هدنة بينهما لمدة خمس سنوات ، كما قام بالتحفظ على حياة جعفر شقيق السلطان بدر بن عبد الله وآخرين كانوا قد أغضبوا الإمام ، كما مدَّ الحَيْمِيُّ يد العون للسلطان بدر بن عبد الله في تنظيم الأمور المالية للمنطقة[٤] .

لقد كان للإمام إسماعيل من إرسال القاضي الحيمي جملة من الأهداف أهمها مراقبة السلطان بدر بن عبد الله عن كثب ، وقد نجح الحيمي في إلزام السلطان بدر بتنفيذ مطالب الإمام التي تضمنتها رسالته إلى السلطان ((وقد أرسلنا إليكم القاضي شرف الدين الحيمي لأخذ البيعة ، وليساعدكم في أمور الإصلاح ، ونشر أحكام الشرع ، ونصب النوَّاب ، والحكام ، وإحياء السُّنة ، ومحو آثار البدع ، والتذكير بحق الله ورسوله ، وحق أهل البيت المطهرين ، والالتجاء إلى أهل البيت في الأحكام الشرعية ، والعقائد ، وأخذ ما أمر الله بأخذه من الصدقات والأخماس ، والمظالم ، وصرف القدر الذي أمرنا بصرفه في مواضعه ، وإيصال ما أمرنا بإيصاله إلينا لنضعه حيث أمر الله))[٥] .

---

(١) المصادر السابقة .

[٢] لم أعثر له على ترجمة .

[٣] هو : الحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفي الجمالي اليماني المعروف بالحَيْمِي : أحد أعيان دولة الإمام المؤيد بالله بن القاسم وأخيه الإمام المتوكل على الله ،وهو من أكابر العلماء وأفاضل الأدباء ،وكان يقوم بالأمور العظيمة المتعلقة بالدولة ثم يشتغل بالعلم درساً وتدريساً وكان يوجهه الإمام المتوكل على الله في المهمات لفصاحته ورجاحة عقله . توفي سنة (١٠٧١ هـ) من مؤلفاته : (الإلمام في الحديث) ، (وطرف الأخبار من نتائج الأسفار) . انظر : الشوكاني : (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) ١/ ١٨٩ ، كحالة : (معجم المؤلفين) ٣ / ١٩٩ .

[٤] الغالبي : (الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن) ص٩٩ ، أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ) ص٧١ ، ٧٢ ، الوزير : (تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى) ١ / ١٤٧.

[٥] الغالبي : (الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن) ص٩٨ ، ٩٩ .

وفي سنة (١٠٦٨هـ) تواطأ السلطان بدر بن عبد الله مع أخيه جعفر بن عبد الله على طرد عمهما بدر بن عمر من ظَفَار ، فتوجه جعفر على رأس جيش كبير إلى ظَفَار وهاجم عمَّهُ بدر بن عمر وأجبره على الهرب إلى عدن ، ومنها أرسله الحاكم الزَّيْدِيّ أمير الدين أحمد العُلفِيُّ[١] إلى الإمام إسماعيل الذي رحب به ، وكتب إلى السلطان بدر بن عبد الله يتوعده بالاستيلاء على حضرموت عسكرياً[٢].

. ثانياً : التدخُّل العسكري :

وفي شوال من سنة (١٠٦٩هـ) نادى الإمام إسماعيل بن القاسم بالنفير إلى حضرموت ، وانفصل الجيش يوم الخميس ١٨ من ذات الشهر بقيادة صفي الدين أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد[٣] فسار بالجيش وبصحبته السلطان بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق حتى التقى في شهر رجب من سنة (١٠٧٠هـ)[٤] بجيش السلطان بدر بن عبد الله بن بدر بن أبي طُوَيْرِق بالقرب من (سَدْبِة)[٥] والتحم الجيشان وما هي إلاَّ جولة وانهزم السلطان بدر بن عبد

السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيرِيّة) ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) الغالبي : (الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن) ص١٠٠ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢/٥٢ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيرِيّة) ص ٩٧ ، ١٠٨ ، الكبسي : (اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية) ص٣٦٧ ، الوزير : (تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى) ١ / ١٥٧.

(٣) هو: أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، من نسل الهادي إلى الحَق : إمام زيدي من أئمة اليمن يلقب بالمهديّ لدين الله. بويع له بالإمامة بعد وفاة عمه إسماعيل بن القاسم سنة ١٠٨٧هـ واستمر اتساق ملك اليمن له ، وكان غزير العلم ،له مؤلفات .توفي سنة (١٠٩٢ هـ) . انظر : زبارة : محمد بن محمد بن يحي (ت ١٣٨١هـ) (ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) الناشر: دار المعرفة (بيروت) ٢ / ٢٤ ، المحبي : (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ١ / ١٨٠ .

(٤) كما في نص رسالة الصفي أحمد بن الحسن للإمام . انظر : الجرموزي : (تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكِّليَّة من غرائب الأخبار ؛ سيرة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ١٠١٩هـ – ١٠٨٧هـ) ٢ / ٨٥٣ .

(٥) سَدْبَة : من قدامى البلدان بوادي حضرموت ، قال الهَمَدَاني : ((سدبة قرية محمد بن يوسف التُّجَيْبِي)). وهي الآن ضمن مركز (حُورَه) من مديرية القطن بوادي حضرموت . انظر : الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ) (صفة جزيرة العرب) طبعة : مطبعة بريل – ليدن سنة (١٨٨٤ م) ص ٨٦ ، السقاف : (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) ص٤٣٥ .

الله ، وتمزقت عساكره شَذَر مَذَر ونجا بنفسه مع من فرَّ منهزمين إلى مدينة (شِبَام)[١] ، ثم واصل الصفي السير حتى دخل (هِيْنَن)[٢] ثم (شِبَام) فـ (سَيْؤن) ، عاصمة سلطنة بدر بن عبد الله التي أعلنت استسلامها في أوائل شهر شعبان من السَّنَة ذاتها[٣] ، وبعدئذ وصل خطاب من السلطان بدر بن عبد الله للصفي أحمد بن الحسن يطلب فيه الأمان لنفسه فأمَّنه كما قد أمَّن إخوانه وأولاده ، ووكَّل بهم من يحفظهم من مَعرَّة الجيش[٤] .

. ثالثاً : التدخل السياسي الخاص :

لقد أعقبَ سيطرة الزَّيْدِيّة العسكرية على حضرموت تدخلهم السياسي في خصوصيات إدارة شؤون الرعية : الاجتماعية ، والاقتصادية وحتى الفكرية وغيرها .

فقد ((تصرف صفي الدين أحمد بن الحسن كحاكم فعلي لحضرموت ، فصادر ممتلكات السلطان بدر ، ووزعها على جنوده الزَّيْدِيّين الذين كانوا متشوقين لمكافأة كبيرة بعد هذه الحرب الطويلة ، كما جمع زكاة الفطر ووزعها على الفقراء ، وعيَّنَ القضاء والولاة وجعل علي بن بدر بن عمر ابن عم السلطان المخلوع بدر بن عبد الله حاكماً على الشِّحْر))[٥].

---

[١] شِبَام : من أعرق مدن حضرموت في التاريخ ، وهي أول بلد حِمْيَر . انظر : الهمداني : (صفة جزيرة العرب) ص ٨٦ .

[٢] هِيْنَن : إحدى حواضر حضرموت في التاريخ القديم والحديث . انظر : الهمداني : (صفة جزيرة العرب) ص ٨٥ . وقع في (اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية) للسيد العلامة الكبسي : أنَّ اسمها (هبتن) ، ووقع في (هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن) للأمير العبدلي فيما نقلَهُ عن نسخته من كتاب (اللطائف السنية) المذكور : أنَّ اسمها (هنن) ، وكلاهما تصحيف لم يصلحه محقق الكتابين .

[٣] الجرموزي : (تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكِّليَّة من غرائب الأخبار) ٢ / ٨٥٥ .

[٤] السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٣ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيريّة) ص٩٨ ، ١٠٨ – ١١٠ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ١٤٣ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ) ص ٨١ ، العصامي: (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) ٤ / ١٩٩ ، العبدلي : (هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن) ص ١٢٧ – ١٣١ ، الوزير : (تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى) ١ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ – ١٦٣ ، المحبي : (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ١ / ٤١٢ .

[٥] الغالبي : (الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن) ص١٠٧ ، ١٠٨ .

وبعدما استولى الصفي على (سيئون) ودانت له حضرموت ، مكث بها مع جيشه نحو نصف شهر[1] أكمَلَ فيها مَهَامَّهُ ثم عاد إلى اليمن في آخر سنة (١٠٧٠هـ)[2] بعد أن استخلَفَ السلطان بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق ، وخلَّف عنده جملة من عسكره الزَّيْدِيّة[3].

نَعَمْ ، لم يسافر صفي الدين أحمد بن الحسن حتى استوثق على سير عمل السلطنة الكَثِيرِيّة ، وفقاً وما تقتضيه تبعيتها وولاؤها للدولة الزَّيْدِيّة ، وكان من مفرزات ذلك أمور أهمها:

١ – تعيينه الوُلاة والقضاة ، وبعضهم زَيْدِيَّة .

---

(١) ذكر المؤرخ ابن عبيد الله السقاف تبعاً للحبيب الإمام أحمد بن الحسن بن الإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، وكذا نقلاً عن فحوى ما في سفينة الحبيب الإمام أحمد بن حسن العطاس أن الصفي مكث في حضرموت نصف شهرٍ ثم عاد طريق البحر من بنْدَرِ (الشحر) ، بينما بتتبُّع ما ذكره الجرموزي عن خروج الصفي لحضرموت وعودته منها يُفهَم أنه مكث بها شعبان ورمضان وشوال ثم ارتحل عائداً وكانت عودته من حضرموت ووصوله منها إلى بلاد (الغراس) من اليمن في آخر سنة (١٠٧٠هـ) كما عند أبي طالب في تاريخه (طبق الحلوى) ، ويلاحظ أن هذه الروايات ظاهرها التعارض ، ولكن هناك محمَلٌ للجمع ، فتُحْمَل رواية الحبيب أحمد بن الحسن الحداد والحبيب أحمد بن حسن العطاس على مكوث الصفي في مدن وادي حضرموت الكبير (وادي ابن راشد) ك(شبام) و (تريس) و (سيؤن) في جزء الوادي الواقعة فيه هذه المدن ، وهذا الجزء الأسفل من الوادي يُطلَقُ عليه اسم حضرموت من باب إطلاق العام على الخاص ، فمسمَّى (حضرموت) في العرف الحضرمي الخاص ليس إلاَّ من (شبام) حتى (تريم) ، وهو من إطلاقات الحضارمة حتى يومنا هذا ، و يدلُّ لذلك أيضاً سياق كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس حيث جعل وادي حضرموت قسيماً لبنْدَرِ الشحر مع أن الكل من حضرموت . وتحمل رواية الجرموزي على مجموع المدة التي مكثها الصفي في خرْجَتِهِ لحضرموت كلِّها حتى عاد لشمال اليمن في أواخر سنة (١٠٧٠هـ) نتيجةً لانقطاعه لبعض التدابير في مناطق الوَلاَء ، في بعض البلدان الأخرى التي على مسيره من غير حضرموت ، ومعلوم من سيرة الصفي في خَرْجَتِهِ هذه أنه يمرُّ بالقرى والمدن والوديان التي للمملكة فيها مراكز وولاة فيتأخر في بعضها لراحة الجيش ، وتارةً لإنجاز بعض العمل الإداري لشؤون المملكة . السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٣ ، الجرموزي : (تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكِّليَّة من غرائب الأخبار) ٢ / ٨٣٠ – ٨٧١ ، أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول) ص ٨٦ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ٤٠ .

(٢) أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول) ص ٨٦ .

(٣) السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٣ .

٢- زيادة لفظ (حيَّ على خير العمل) في الأذان الشرعي ، والمنع عن التَّرَضِّي عن الشَّيْخَيْن صاحبَيْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ومنع حضرة الإمام السَّقَّاف[1] ، ومنع الدفوف واليُرَعِ فيها ، ومنع القنوت إلاَّ بالقرآن.[1]

---

[1] والإمام السقاف هو : الإمام الشهير إمام وادي الأحقاف السيد عبد الرحمن بن محمد مولى الدويله بن علي بن علوي بن الأستاذ الفقيه المقدم باعلوي الحسيني التريمي الحضرمي اليمني : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، مُرَبٍّ ومصلح اجتماعي ، كان كوالده وأجداده عظيماً في علمه وأخلاقه وصلاحه ونسكه وتصوفه وكرمه . ولد سنة (٧٣٩هـ) وحفظ القرآن العظيم ، وتلقى عن مشاهير عصره من أجلّهم والده الإمام محمد مولى الدويلة ، و الإمام أحمد بن محمد الخطيب ، والإمام محمد بن علوي بن أحمد بن الفقيه المقدم ، والإمام أبي شُكَيْل بغيل باوزير ، والإمام محمد بن أبي بكر باعباد وغيرهم كثيرون .كان الإمام السقاف كثير التحقيق لكتب الإمام الغزالي الفقهية والصوفية على حد سواء. وجدَّ واجتهد في تحصيل العلوم والعبادات وأنواع القُرُبَات حتى صار من أبرع أهل زمانه في الأصول والفقه والمعاني والبيان ، والتفسير والحديث ، وانتشر صيته في حضرموت وظفار واليمن والحجاز . وانتفع إليه الكثير من طلاب العلوم من أنحاء شتى ، من أجلّهم أولاده وولدا أخويه عبد الله وحسن ، والإمام أبو بكر بن علوي الشيبة باعلوي ، والإمام محمد عيديد بن علي باعلوي ، والإمام محمد بن عبد الرحمن الخطيب ، والإمام عبد الله بن أحمد العمودي وغيرهم كثير . بارك الرحمن في بنيّ الإمام السقاف الثلاثة عشر ، حتى أنهم هم أكثر الأعقاب والذرية في السادة آل بني علوي . توفي الإمام السقاف ليلة الجمعة ٣٠ شعبان سنة (٨١٩ هـ) رحمه الله تعالى. وأما حضرتُهُ فهي جلستان في الأسبوع خاصتان بإنشاد الأناشيد الصوفيّة بعد أداء صلاة العشاء مباشرةً ليلتي الاثنين والخميس بمسجده مع الدفوف والشَّبَّابَات (اليَرَاع) يتولى ذلك بنوه وأحفاده منذ القرن التاسع وحتى يومنا هذا ، وتوجد من هذا الشكل حضرات متعددة بحضرموت . انظر : الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢ / ٧٤١ – ٧٤٧ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٦٤ .

وقع للعلامة المؤرخ ابن هاشم في كتابه (تاريخ الدولة الكثيرية) أن مما منعه الزيدية راتب الذِّكر للإمام الحداد ، المشهور الإتيان به في مساجد حضرموت بين العشائين خاصةً ، وهو سبقُ قلم وقع للمؤلف ، لم ينتبه له إلاَّ بعد طبع الكتاب ، كما هو صريح اعتذار المؤلف نفسِهِ ، ونقلَهُ عنه المؤرخ العلامة عبد الله بن حسن بلفقيه . رحمهم الله جميعاً . على أنَّ إمكان منعهم راتب الإمام الحداد لَوَارِدٌ ومُمْكِن قياساً على منعهم راتب السقاف فيما يظهر ثم وجدتُ المؤرخ ابن عبيد الله ساق ما يفيد أنهم منعوا راتب الإمام الحداد أيضاً ، فالإمام الحداد وإنْ كان مبتدأ ترتيبه هذا الذكر الراتب في مسجده سنة (١٠٧٢ هـ) إلاَّ أن طول مدَّة نفوذهم أطول من ذلك ، فهُمْ قد استولوا على حضرموت في سنة (١٠٧٠ هـ) وداموا بها نحو خمسين سنة على ما قاله الإمام الحبيب أحمد بن حسن بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد كما هو عين التحقيق ؛ نظراً لصريح ما عند المؤرخَيْن أبي طالب وابن حميد في تاريخَيْهما بفارق سنة واحدة فقط بينهما . فانظر لغزارة علوم وحافظة الإمام الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد رحمه الله تعالى ، وتحقيقاته الناجزة المنيفة. انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٣ ، ٦٩ ، بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) ص ٨٥ ، ٨٩ ، أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ) ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، ابن حميد : (

٣- التشديد على الناس في الخَرْصِ والجباية خاصة في الزَّكاة .

لقد كان من أهم ما أسخط أكثر أهالي حضرموت على الدولة الزَّيْدِيّة ومواليها من سلاطين آل كثير وغيرهم وقتئذ أمران :

* **الأول** : تدخل الدولة الزَّيْدِيّة السياسي والعسكري الذي أساء استخدامه بعض ولاتها الزَّيْدِيّين ، فذهب به على رقاب الحضارمة مذاهب الشَّطَط[٢].

***الثاني** : تدخل الدولة الزَّيْدِيّة في شؤون حضرموت الدينيَّة : العقائدية والفروعية ، والتي كان من أبرز آثارها جملة المُنُوع التي سلفت آنفاً . بل يظهر من كلام بعض المؤرخين الحضارمة ، ونقولهم التاريخية أن بعض أئمة اليمن حاولوا حمل أهل حضرموت على المذهب الزَّيْدِيّ حَمْلاً[٣].

إنه ليس بغريب أن يصدر مثل هذا التصرف عن الدولة الزَّيْدِيّة لسببين :

***الأول** : أنها قد استولت على حضرموت ، وضمنت ولاء سلطنتها الضعيفة المنهكة ، وأصبحت سلطة الدولة الزَّيْدِيّة هي السلطة الحقيقية ، وحينئذ فحضرموت ليست سوى ولاية للدولة الزَّيْدِيّة ، وليس لأهلها بمنطق القوة السياسية والعسكرية سوى السمع والطاعة .

***الثاني** : أن الدولة الزَّيْدِيّة في الأصل هي دولة ذات توجه ديني : مذهبي وعقائدي بالدرجة الأولى ، وتلك صبغتها الظاهرة في أقاليم منبتها : أقاليم اليَمَن ذاتها ، فمن باب أولى أن ينسحب ذلك إلى حيث ما كان لهم نفوذ كحضرموت .

تاريخ حضرموت) ١ / ٢٨٣ .

[١] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١٠٠ ، ١١٥ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، العصامي : (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) ٤ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، المحبي : (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ١ / ٤١٢ ، وبقية المصادر التاريخية الحضرمية السابقة .

[٢] وقد صرَّحَتْ بعض مصادر التاريخ حضرمي بأسماء بعضهم . انظر : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٦٢.

[٣] وهو ما يُفهَمُ أيضاً من مكاتبة الإمام الحَدَّاد للسلطان بدر بن عبد الله الكثيري الآتية وفيها : ((... وكلما ندبوك – أي : أئمة الدولة الزيدية – لأمر فانتدبتَ له ، ندبوك إلى ما هو أعظم منه ، ولا يرضون منك بدون أن تصير أنتَ ورعيتك زيوداً . نعم ، لا بأس بمداراتهم عند خوف الشر بما لا يضر الدين ، كذكر إمامهم في الخطبة ، وحمل شيء من المال إليهم ...)) . انظر ص من متن هذه الدراسة .

لكن كما لا يُستَغْرَب ما ذكرنا ، فكذلك لا يُسْتَغرب أن يضيق بعض الحضارمة ذرعاً بذلك التَّسَلُّط لسببين :

***الأول** : أن إقليم حضرموت وقتذاك يدينُ اللهَ تعالى بالمذهب الشافعي في الفروع ، والمذهب الأشعري في العقائد ، والمسلك الصوفي في التربية العباداتية والدينية .

***الثاني** : أن طبيعة أهل حضرموت – غالباً – قد عُرِفَ عنهم تشبُّثُهم الاستقلالي بشؤونهم الدينيّة ، وأنهم ومن أعلى رأسٍ عليه تاجُ سلطناهم وحتى عَوَامِّهم يعيشون – وقتئذٍ – بعقيدة الاتِّباع والولاء والمحبة والطاعة لعلماء قطرهم متشبثين بسلسلة اتصال طويلة ممتدة ضاربة بأصولها إلى القرون الإسلامية الأولى في حضرموت ، وإذاً فلا عَجَبَ أن ضاق الحال بهم مع مرور الوقت من جملة التصرفات التي أحدثها الزَّيْدِيّة دُفعةً واحدةً ، وكانت سبب تزايد انزعاج العلماء والمناصب والوجهاء منهم ، ومن ورائهم حَذْواً غالب الرعية حتى استعانوا عليهم بيافع كما سيأتي .

((قام السلطان بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق حاكماً على حضرموت نحواً من ثلاث سنين ثم عزم على أداء النسكين ، وزيارة سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم ، فحج ثم زار المدينة وتوفي بها في سنة ١٠٧٣هـ))[١] .

فتولى السلطنة بعده ابنه محمد المَرْدُوْف بإشارة الإمام إسماعيل إمام اليمن ، وكان السلطان محمد المَرْدُوْف عظيم العقل وافر الحكمة ، أمضى مدة ولايته في هدوء وأمن وسلم ومداراة لبني عمومته ، ولم تنتقض عليه بلدة ، ولا تذمرت منه بقعة . ولم يكُ لصوقاً بالإمام ولا نفوراً عنه ، ولم يكُ مقامه بين يافع ذات الحول والطول كمقام ذلك الخليفة بين وَصْيفٍ وبغا ، بل درى الدراية التامة من أين تُؤكَل الكتف غير أن أيامه لسوء الحظ لم تطُلْ ، ولم تتسع لتنفيذ ما يرمي إليه من الخطط والغايات ، وتوفي سنة ١٠٨٠هـ[٢] .

---

[١] السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٥ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٠٠ .

[٢] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ١٠٠ ، ١١١ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣٥ ، ٢ / ٥٥ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٤٢ .

ذكر العلامة الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السَّقَّاف وجود خِلافٍ فيمن تولى بعد السلطان محمد المَرْدُوْف على ثلاثة أقوال :

فتولى السلطنة بعده أخوه السلطان عيسى بن بدر ومكث بولايتها سنة واحدة وتوفي سنة ١٠٨١هـ(١) .

فتولى من بعده أخوه السلطان علي بن بدر بأمر إمام اليمن إسماعيل بن القاسم وكان من جلائل الأمور السياسية التي حدثت في عصره أن السلطان حسن بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق كان عاملاً للإمام على (الشِّحْر) سنة ١٠٩٣هـ وكانت همته تتوق للاستقلال عن السلطة الزَّيْدِيّة فنهض بأهل ظَفَار وخرج عن طاعة الإمام ، فجهَّز له الإمامُ السلطانَ عليَّ بن بدر بن عمر ، فأقبل إليه بجيوش كثيفة إلى بندر (الشِّحْر) وأخرجه منها ، وشتت شملَه ، غير أن مبدأه الحرَّ شاع وذاع ، وقبلته الطباع ، وخاصة مع بدء اضمحلال سلطة الدولة الزَّيْدِيّة من حضرموت والشِّحْر وظَفَار شيئاً فشيئاً ، حتى لم يبق لها نفوذ في عزلٍ ولا ولاية ، ولم يبق سوى الخطبة باسم الإمام في جميع الجوامع ، ولهذه الظروف استطاع السلطان علي بن بدر بن عمر إعادة قراءة راتب الإمام الحَدَّاد(٢) في المساجد مثلما كان سائداً قبل أن تمنعه السلطة الزَّيْدِيّة .

الأول : أنه أخوه عيسى بن بدر .

والثاني : أنه أخوه علي بن بدر .

والثالث : أنه علي بن بدر بن عبد الله وجمع بينهما بأن كلا من الثلاثة قد تولى فترة من الزمن .

(١) المصادر السابقة .

(٢) هو : الإمام العلامة الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد الحَدَّاد العَلَوي الحُسَيني . ولد سنة (١٠٤٤ هـ) بـ (السُّبَيْر) من ضواحي مدينة (تريم) ، وكُفَّ بصره وهو في الرابعة من عمره ، وحفظ القرآن الكريم ، والإرشاد وغيره من المتون . عني به والده ووالدته بتربيته وتهذيبه فنبغ وفاق غيره ، وتلقى عن أئمة علماء وطنه . كان عابداً منذ كان صغيراً ، شغوفاً بمختلف العلوم ، وبالدعوة إلى الله تعالى بحاله وقاله ، حتى أصبح لا يُجارى ، وله مواهب نادرة وعبقرية خلاَّبة ، قوي العارضة ، متين الحجة ، وتخرج على يديه الكثير من رجال العلم وأئمة الإرشاد والإصلاح الاجتماعي والدعوة إلى الله تعالى ، وكان كثير الاهتمام بشؤون المجتمع ساعياً للإصلاح بشتى أنواعه : الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، يكاتب الأعيان والحكام والسلاطين مرشداً وناصحاً ومنتقداً للمنكر مِن أيٍّ كان ، له آراء قيمة وجريئة أودعها كتبه ومكاتباته ، كما كان لكثير من أئمة عصره من علماء الأمة الإسلامية من فقهاء وأصوليين وغيرهم تعلُّقٌ عميق به ، ومحبة أكيدة له ، وتواصلات مستمرة منهم إليه كانوا يقصدونه بها بين : مُستفتٍ ، ومتتلمذٍ ، ومستمدٍّ العلومَ ، ومستجيزٍ ، ومجدِّد عهد الإخوة والارتباط بينهم وبينه ، دلَّت عليها مكاتباتهم له ، منهم الشيخ العلامة : أبو الإخلاص حسن بن عمار بن علي الشَّرَنْبَلاليُّ الوفائي ، الحنفي ، المصري (ت ١٠٦٩هـ) صاحب كتاب (العقد الفريد في بيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد) أحد مراجع مخطوط دراستنا هذه وكذا ولده

توفي السلطان علي بن بدر بن عمر ببندر الشِّحْر سنة ١١٠٧هـ ، في واقع ظروف سياسية فَتَرَتْ فيه قبضة السلطة الزَّيْدِيّة على إقليم حضرموت ، فذهب وُجَهَاء مِن الحضارمة وأعيانهم – وجُلُّهُم لا يعتقدُ جواز السِّباب بين مُسْلِمَيْن ، فضلاً عن القتال ، ولكنهم سئموا مضايقات السلطة الزَّيْدِيّة – يَفْتُلُون في الذُّرْوَة والغَارِبِ للاستجداء بقوم ذوي شوكة قتالية رجاءَ أن يكون بهم إقامةُ جيشٍ لسلطنتهم الكَثِيرِيّة المتهاوية صروحها واحداً تلو آخر ؛ لتناحر سلاطينها واحداً ضد آخر ؛ وأن يجتمعوا على موقف اصطلاح ، ولعل أيضاً أن يُزيحوا بهم وطأة مضايقات السلطة الزَّيْدِيّة وقد ضيَّقتْ عليهم في مَخْنَق ، في مجرى النفس الديني ، الذي إن صَبَرَ الحَضْرَمِيُّ المتَدَيِّنُ – وقتئذٍ – على سَلْبِهِ كلَّ حقوقه ، فإنه لا يصبر على سلبه حق الحريَّة الاختيارية للعيش بمجرى هذا النَّفَس ، ولو به وحدَهُ فقط ، فكان القومُ الذين رمى بهم الحظُّ للحضارمة يافعاً ، وما أدراك ما فعل يافع حينئذ بحضرموت ؟!! .

– (**محاسن الدولة القاسمية فترة حكمها بحضرموت**) :

لقد كان من محاسن أئمة الدَّوْلة القَاسِمِيَّة وساستها إنزال الناس منازلهم ، والاعتراف لأهل الفضل بفضلهم ، والتفطُّن لضرورة الإصغاء لنصائح العلماء الحضارمة بأفضل بكثير مما لم تتفطَّن له يافع ولم تفعلْهُ ، وما ذلك إلاَّ لتربية أهلهم أي : الأئمة الزيدية لهم منذ الصغر على العلوم والآداب الشرعية ، والأخذ بأسباب السياسة الشرعيّة ، والتمرُّس على مسالكها الحسية والمعنوية منذ الصغر ، وذلك يلاحَظُ جليًّا من عدَّة مواقف منها :

الفقيه الأصولي الشيخ الحسن بن حسن الشرنبلالي (ت ١١٣٩هـ) والشيخ الفقيه الصوفي يوسف الأزهري المصري وغيرهم . وله عدة رحلات . توفي سنة (١١٣٢ هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (النصائح الدينية والوصايا الإيمانية) ، (النفائس العلوية في المسائل الصوفية) ، (رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة) ، (رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين) ، (الدعوة التامة والتذكرة العامة) ،(الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم) ، (إتحاف السائل بجواب المسائل) وغيرها . وقد ترجم بعضها إلى لغات أجنبية عدة . انظر : الحداد (النفائس العلوية في المسائل الصوفية) ص ١٥١ ، المشهور : (شمس الظهيرة) ٢ / ٥٦٨ ، الحداد : (مكاتبات الإمام الحداد) ٢ / ٦٤ ، ١١٠ ، ١٧٩، الشلي : (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ، مركز النور للدراسات والأبحاث (تريم) ، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م) ٢ / ٣٩٥ – ٤٠١ .

(أ) ما فعله الإمام صفي الدِّين أحمد بن الحسن قائدُ جيش الدولة القاسمية بحضرموت مع الإمامَيْن السيِّدَيْن الحسين[1] وسالم ابنَيْ الإمام الشيخ عمر بن عبد الرحمن العَطَّاس ، حيث قابلهما بالإجلال والاحترام ، وامتثاله أمْرَ والدِهِمَا إيَّاهُ بالنظر لأهل حضرموت بالرحمة ففعل ، بل وَوَلَّى والدَهُمَا (الكَسْرَ)[2] وجهاتِهِ لكنَّ الإمام عمر العطاس رَفَضَ التَّولية[3] .

(ب) ما قاله الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس رحمه الله تعالى وهو : ((أنَّ الإمام أحمد بن الحسن[4] انتهى إلى سيؤن ولم يتعدَّها إعظاماً للحبيب عبد الله الحداد ...))[5] .

---

(1) هو : الإمام العلامة الصدر العارف بالله تعالى الحبيب حسين بن الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس : سيد فاضل كامل ، ذو عاقل راجح ، وخير واضح ، وأفعال سديدة ، وسيرة حميدة ، ومروءة وفتوة ، وأخلاق حسنة ، وعلوم غزيرة من فقه وتصوف وغيرهما ، وكان ذا شفاعة للمسلمين ونفاعة ، باذلاً جاهه ، وماله لهم ، كريما لا يغلق بيته عن القاصدين والوافدين عليه ، من شيوخه والده الحبيب عمر والحبيب عبد الله بن علوي الحداد والشيخ علي باراس . كان من عظماء المصلحين المسدَّدين في حضرموت لما له من يد وكلمة نافذة عند الولاة والجبابرة والقبائل . توفي بحريضة رحمه الله تعالى . انظر : ابن سميط : محمد بن زين بن علوي (ت ١١٧٢ هـ) (بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، عني بطبعه السيد علي بن عيسى الحداد ص ٢٢٣ – ٢٢٧ .

(2) الكَسْر : أرض واسعة من أحسن وأخصب بلاد حضرموت ، غربي بلاد (القَطِن) ومن قراها بلدة (هِيْنَن) ، وتعرف بكسْر قشاقش . انظر : الهمداني : (صفة جزيرة العرب) ص ١٧١ ، السقاف : (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) ص ٤٤٧ .

(3) انظر : ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ١٠٩ ، العطاس : (القرطاس في مناقب الشيخ الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس) ص .

(4) أي : الصَّفِي ، قائد جيش الدولة القاسمية بحضرموت .

(5) السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٤ .

استشكل الإمام المؤرخ الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) عدم دخول الصَّفِي أحمد بن الحسن إلى (تريم) إجلالاً للإمام عبد الله بن علوي الحداد وتعظيماً لمكانته ؛ لصغر سنِّ الإمام الحداد وقتئذٍ . والذي يظهر أنَّ ما قاله الإمام أحمد بن حسن العطاس صحيح الوقوع ، وما أَشْكَلَ فمُزَالٌ بأمور :

– الأول : معرفة الأئمة الزيدية بمكانة الإمام الحداد العلمية والاجتماعية وإن كان وقتئذ صغير السن في السادسة والعشرين من عمره ولم تطبِّق شهرته الأفاق بَعْدُ ، بدليل ما أثبتْنَاهُ في موضع لاحق مِن هذه الدراسة مِن أنه قد كاتَبَ السلطان بدر بن عمر والد المردوف يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر في كيفية جمع الزكاة وتفريقها ، والسلطان بدر بن عمر إذْ ذاك عينُ الزيدية في حضرموت ، وذلك قبل أن يخلعه ابنُ أخيه من رأس السلطنة ، أي : قبل استيلاء الدولة القاسمية على حضرموت بسنوات . فانظر حيثما يأتيك الحديث عن دور الإمام الحداد مع السلطان بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق وما علَّقنا به هنالك في ص في الآتي من هذه الدراسة .

(ت) مكاتبة أئمة اليمن للإمام الحداد المملوءة باحترامهم إياه وإجلالهم له رغم علمهم بنقمته عليهم في أسلوبهم في جباية الزكاة وصرفها ، كمكاتبة الإمام الحسين بن القاسم بنفسه (إمام اليمن) في أول نشره الدعوة لنفسه بالإمامة ، ومكاتبة الإمام القاسم بن الحسين بن السيد الإمام ، وكذا مكاتبة مَنْ سمَّاه الإمامُ الحداد المحِبَّ في الله محمد بن أحمد ناصر الحَيْمِي[1] فأجابهم الإمامُ الحداد في الثاني من المحرم فاتحة سنة ١١٢٨هـ بأحسن الإجابات وأجملها ووصيَّتِهِ إيَّاهُم خيراً بحضرموت وسلاطينها وأهلها .[2]

(ث) استفتاء بعضُ الزيدية الإمامَ الحداد عن مسائل في الشرع الحنيف ، فأجابه الإمام الحداد بلسان الشريعة وآدابها بالجواب الوَصُول الشَّافي وذلك يوم الاثنين الرابع من جماد أول من سنة ١٠٧٢هـ .[3]

– الثاني : أنه لا يغبِّر على صحة وقوع ما قاله الإمام أحمد بن الحسن العطاس ما حكاه ابن عبيد الله عن (الرحلة المتوكلية) من دخول الصفي أحمد بن الحسن إلى (تريم) ؛ لكونه إن صحَّ فمحمول على استيلائه عليها ودخولها تحت طاعته أو لدخول بعض ولاته وعمَّاله عليها لا دخوله هو بجيشه ، بدليل أنَّ المصرَّح به عند الجرموزي في (الرحلة المتوكلية) ذاتها ، أنَّ أهل (تريم) سلَّموا للصفي بوفدٍ جاءَهُ عنهم وهو في بلاد (حِذْيه) بالقرب من (شبام) ، ولم يُذكَر ما يدلُّ نصًّا على دخول الصفي (تريم) .

– الثالث : أنَّ مِن خُلُقِ الصَّفي وسيرته إجلال أهل العلم والصلاح ، وأنْ يفعَلَ الصفيُّ ذلك للإمام الحداد تَكْرِمةً له وإجلالاً لهو أمر ممكن جدًّا صدُورُهُ مِن الصفي ، نظيراً لتقدُّم ذلك منه للإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس بامتثالِهِ أمرَهُ في الرِّفق بأهل حضرموت والنظر إليهم بعين الرحمة ، بل وَوَلاَّهُ وابنَيْهِ الحسين وسالم جِهَات (الكَسْر) ؛ لكن الإمام العطاس رفض ذلك ، ومن شواهد تعظيم الصَّفي لأهل العلم والصلاح أنَّه لم يظهر في خطاباته للإمام إسماعيل وغيره –كما في تاريخ الجرموزي – شيء من الغمز واللمز لأهل حضرموت ، وكان مثلُهُ في نزاهة القول الإمام إسماعيل نفسه خلافاً لسلوك بعض نُوَّاب المملكة ومسؤوليها كالجرموزي وبعض قادة المعارك ، وما حطُّوا به على أهل حضرموت ودِيْنِهِم وعلمائهم من الباطل الذي لا دليل عليه أبداً ؛ على أنه لو صدر شيء من ذلك عن الصَّفِيِّ أو الإمام لكان له محمَلٌ ؛ لأن داعية المُلْكِ والسلطان قد تُغْرِي إليه ، ولكنهما ترفَّعا عن ذلك فدلَّ على سموِّ أنفسهم وفقههم الغزير بالسياسة الشرعيَّة وأصول الأخلاق الإسلامية أكثر من بعض الذين عاشوا في بلاطهم وإن وُسِمُوا بالعلم . انظر : السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٥٣ ، الجرموزي : (تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار) ٢ / ٨٥١ – ٨٥٨ ، ٨٦٤ – ٨٧٣ .

[1] لم أعثر له على ترجمة .

[2] انظر : الحداد : (مكاتبات القطب الإمام عبد الله الحداد) ١ / ٣١٩ – ٣٢٦ ، ٢ / ٧٩ – ٨٢ .

[3] انظر : الحداد : (مكاتبات القطب الإمام عبد الله الحداد) ١ / ٣١٩ – ٣٢٦ ، الحداد : عبد الله بن علوي بن محمد (ت ١١٣٢ هـ) (النفائس العلوية في المسائل الصوفية) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ،

(ج) عَفْوُ أئمة اليمن المتكرِّر عن سلاطين حضرموت المتمرِّدِين على الدولة القاسميَّة والمنهزمين منها ، بل وإكرامهم إيَّاهم مع أهليهم ، وتوفير لهم ما يعيشون به في ما يقرب إلى مستوى النِّعْمَة التي ألِفُوها إبَّان كونهم سلاطين ذوي أمر ونهي.[1]

ثانياً : (النُّفوذُ اليَّافعيُّ) :

– أوَّلاً : أسباب مجيء يافع لحضرموت :

تعتبر قبلية يَافِعٍ من أقوى القبائل اليمنية ذات الشوكة الحربية ، والخبرات القتالية ، والولاء الصادق لمن تواليه ، لولا أنها كما سيتضح ليس لعسكرها الرياضة النفسيَّة للانضباط في إطار جيش حكومي حَضَرِيٍّ منظَّم بمعايير ذلك الوقت . والعُذْرُ ليافع في ذلك ظاهرٌ ، إذْ ليسوا في الأغلب إلاَّ حشوداً لقبيلة بدَوِيَّة حربية كبيرة اقتسمت آكامَ ووديانَ جبال يافع ، وعاشت فيها عزيزة بشوكتها وتكاثرها ، قنوعة بمواردها .

إن يافعاً بما أوتيه الأكثر الأغلب من مراجيحهم من صفاء الفطرة ، والموت على صدق الولاء ، وحفظ الذِّمام والوفاء ، والشهامة والنجدة ، والاعتناء بالصلوات واحترام الشعائر ، وتعظيم أهل البيت النبوي الطاهر[2] ، فقد هرعوا لنجدة السلطان بدر بن محمد المرْدُوْف بن بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق أحد سلاطين الدولة الكَثِيريّة المتهالكة ، ومناصريه من سلاطين آل بدر بن عمر الكَثِيريّين ، وقد استغاث بهم بواسطة مناصب آل الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي[3] لدفع النفوذ الزَّيْدِيّ الذي كان يعزِّزُ بقاءَه بنو عمومتهم سلاطين آل كثير

الطبعة الثانية سنة (١٤١٨هـ) ص ١١٨ – ١٢٣ .

[1] انظر مشاهد ذلك في حديثنا عن : المرحلة الثانية : (السلطنة الكَثِيريّة وعهد التنازع الخطير والانحدار للضعف ١٠٢٤ هـ . ١١٣٠هـ) في فصل الحالة السياسية في عصر المؤلف . ومنه تسامحهم الكثير والمتكرر عن تمرُّدات السلطان بدر بن عبد الله بن بدر أبي طويرق وأخيه جعفر .

[2] السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ – ٩٤ .

[3] آل الشيخ أبي بكر بن سالم : أسرة كبيرة ذات فروع وسلالات انتشرت في بقاع الأرض ، لها مكانة ورئاسة ودالة على القبائل المسلحة مثل : قبائل يافع ، وكندة ، والمناهيل ، والمهرة وغيرها ، لما لمناصبهم من الوجاهة يتخذونها للتوفيق بين المتخاصمين ، وإخماد الفتن ، ولذا كانت بلدتهم (عينات) ملجأ مهمًّا يأتيها المستنجدون لحل مشاكلهم. وكانوا لا يألون جهداً في النصح والإرشاد والتنبيه بل والعتاب القاسي للحكام الظالمين ،والقبائل الغاشمة

من بني علي بن عبد الله بن عمر بقيادة السلطان عمر بن جعفر بن علي ، وكان مناصبُ آل الشيخ أبي بكر بن سالم العَلَوِي الأئمةَ الدينيين ليافع ، فما كان من يافع وقد نوديت بأئمتها الروحيِّين ، وقادتها الدِّينيِّين إلاَّ أن هرعت مُنحدِرَةً في وادي حضرموت تُلَبِّي نداءَ قلبِها ، وتبرز تراجم وَلائِها ، وربما كان لأفراد منها في ذلك الخروج مآرب أخرى ، بدليلِ ما عَاثَهُ سفهاؤها في حضرموت مِن بَعدُ كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى[١] .

بعد أن توفي السلطان علي بن بدر السابق ذكره تولى السلطنة بعده بدر بن محمد المِرْدُوْف بن بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق ، فكانت أيام السلطنة في عهده أيام محن وشدائد عليه وعلى الرعية ، بل وعلى سائر سلاطين آل كثير المقتسمين مناطق السلطنة في حضرموت أوزاعاً ذلك العهد ، الذي اشتعلت فيه نار التنازع والحسد بين سلاطين آل كثير لتشمل الرعية معهم . فقد ظهر من بني عمومته آل علي بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق من يناوئه ويعترضُ شجًّا في حلقه ، خاصةً السلطان عمر بن جعفر بن علي ، وذهبوا ينقضون البلاد عليه ، ويجمعون له جنود الزَّيْدِيّة ، إذ كان جنوح بعض سلاطين آل علي بن عبد الله وقتئذ لسلطة الأئمة الزَّيْدِيَّة ، وكان ميول السلطان بدر بن محمد المِرْدُوْف لسلطة يافع الشَّوَافِع[٢] ، وتبعاً لهذا الانقسام السياسي بين السلاطين كان دهماء الناس منقسمين لولا أن أكثرهم قد سَئِموا الزَّيْدِيّة ، وتفاءلوا بالاستنصار بيافع ولم يدروا ما سوف يتغير إليه يافع حينما يصلون حضرموت[٣] .

ولما حفت النوازل بالسلطان بدر بن محمد المِرْدُوْف من كل ناحية رأى وجوب الاستنجاد بيافع يستعين بهم على تذليل المناوئين ، فشخص إلى جبل يافع يجلب قوة كبيرة من هناك ، وكان السيد المنصب الحبيب علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن الحسين بن

وبذلك كانوا يتدخلون في السياسة المحلية بقصد تهدأت الأنفس وإقرار السلام والإصلاح بين القبائل. انظر : المشهور : (شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي) ١ / ٢٧٦ .

[١] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١١٦ – ١٢٢ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٧٦ – ١٠٠ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٥٠ ، ٢٦٣ – ٢٦٥ .

[٢] نسبةً لمذهبهم الفقهي الشرعي ، وهو المذهب الشافعي .

[٣] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ١١٦ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٤٥ ، ٢ / ٨١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٥٠ ، ٢٥١ .

الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي[١] قد كتب لهم في خصوص ذلك كتاباً يستصرخهم فيه لإصلاح الأمور إلى نصابها ، ودفع نفوذ الزَّيْدِيّة ، الذي تغالى به السلطان عمر بن جعفر بن علي[٢] .

وفي يوم الاثنين الأول من ذي القعدة سنة ١١١٧هـ أرسل سلطان يافع الشيخ ناصر بن صالح هَرْهَرَة[٣] جيشاً بقيادة أخيه عمر بن صالح هَرْهَرَة[٤] لأهداف أهمها :

١–تلبيةٌ لطلب مِنْصِبِ السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم بحضرموت السيدِ الحبيب علي بن أحمد بن علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر .

٢– نجدة السلاطين الموالين ليافع ، والمنافحين عن شعائر القطر الدينية ، المتشبثين بالحفاظ على إقامتها في الرعية وفقاً وسير علماء القطر بها ، كالسلطان بدر بن محمد المرْدُوْف ، والسلطان عيسى بن بدر بن علي .

٣– نُصرة لمن شرَّدهم السلطان عمر بن جعفر من الجنود اليافعيين ، وأحلَّ مكانهم الزَّيْدِيّة.

٤–إخراج الزَّيْدِيّة من حضرموت طوعاً أو كرهاً[٥] .

---

[١] هو : السيد المنصب الحبيب علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد الحسين بن الشيخ الإمام أبي بكر بن سالم ، تتلمذ على الإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، وكان ذا سيرة حميدة ، ومروءة وفتوة ، وأخلاق حسنة ، وكان ذا شفاعة للمسلمين ونفاعة ، باذلاً جاهه ، وماله لهم ، كريما لا يغلق بيته عن القاصدين والوافدين عليه . كان من عظماء المصلحين المسدَّدين في حضرموت لما له من يد وكلمة نافذة عند الولاة والجبابرة والقبائل. توفي بعينات سنة (١١٤٢هـ) رحمه الله تعالى . انظر : ابن سميط : (بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران) ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، المشهور : (شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي) ١ / ٣٠٢ ، الكاف : (الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية) ١ / ٢٠٤ .

[٢] السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٨١/٢ ، ٧٨ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ١١٨ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت)١ / ٢٥٠ ، ٢٦٣ – ٢٦٥ .

[٣] لم أعثر له على ترجمة .

[٤] لم أعثر له على ترجمة .

[٥] انظر هذه الأهداف الأربعة ضمن ما كتبه الشيخ عمر بن صالح هرهرة في رحلته إلى حضرموت مع جيشه لذلك الغرض في : السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٨١/٢ . ومن المشْكِل أن هرهرة لم يتعرض لذكر السلطان بدر بن محمد المرْدُوْف بما ينبئ لمعيَّتِهِ لهم في هذه الرحلة مطلقاً ، رغم تصريحه أي : هرهرة بأسماء بعض القيادات ، عدَّدها عدًّا ، مع كون المناسبة داعية جدًّا لذكر ما يُنْبِئُ أن السلطان بدر بن محمد المرْدُوْف قد كان معهم ، ومصادر التاريخ الحضرمي التي بحوزتي متَّفِقَة على كون السلطان بدر بن محمد المرْدُوْف قد كان معهم

سار الجيش اليافعي في ستمائة مقاتل بقيادة عمر بن صالح بن أحمد بن علي هَرْهَرَة متوجهاً إلى (الضِّلَيْعة)[١] من وادي دُوْعَنَ ، وعقد حلفاً مع الشيخين حسين بن مطهر العمودي ، وأخيه محمد بن مطهر العمودي حاكِمَي وادي دُوْعَن ، وزوَّداه بجيش يقدر بألف ومائتي مقاتل من سَيْبَان[٢] والحَالِكَة[٣] ، وآل بَاهَبْرِي[٤] بقيادة الشيخ عبد الله بن حسين العَمُوْدِي .

وأما السلطان عمر بن جعفر بن علي فحين بلغه خبر مسيرهم جمع عساكره يوم الجمعة من شهر ذي الحجة وخطبهم وشجعهم ، ثم وزع المراكيب من جِمال وخيل على العسكر ، وبعد فجر السبت دُقَّت الطبول ، وزحف الجيش بعد طلوع الشمس .

قال الشيخ عمر بن صالح هَرْهَرَه يصف التقاء الجيشين : ((ونهضنا من أسفل العَقَبة إلى حذاء (الْهَجَرَيْن) وفيها نحو مائة من عسكر الإمام أشار علينا العمودي بحربهم فلم نر ذلك ، واجتزنا عن يمين الْهَجَرَيْن ، فلاقتنا كوكبة من خَيَّالة عمر بن جعفر نحو ثلاثين فارساً فكسرناهم ، ثم لاقتنا كوكبة أخرى فأرجعناها بالرصاص ، ثم الثالثة وفيها نحو خمسين فارساً وصَدَّيْنَاهَا[٥] بالبنادق ، وكان ذلك آخر النهار .

، وهو مُشْكِلٌ لما قدَّمْتُ .

[١] الضِّلَيْعَة : بلدة بوادي دُوْعَن بحضرموت هي قاعدة رَيْدَة قبائل الدَّيِّن بينها وبين بلدة (يِبْعِث) الواقعة غربيّها مسيرة يوم ، وهي الآن مركز إداري بمديرية دُوْعَن يشتمل على عدة قرى . السَّقاف : (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) ص ٢٩٥ ، المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ١ / ٩٤٧ .

[٢] سَيْبَان : بطنٌ من حمير، من القحطانية ، وهم : بنو سيبان بن الغوث بن سعد بن عوف بن عَديّ بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زُهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حِمْيَر، منهم: عمرو بن عبد الله أبو العجماء السَّيباني ، يروى عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر : الهمداني : (عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب) ١ / ٢٣ ، كحالة : (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) ٢ / ٥٦٩ .

[٣] الحَالِكَة : بطن من قبائل سَيْبَان ، إحدى قبائل حِمْيَر في حضرموت . يعيش البعض منهم في وادي الأَيْسَر بدُوْعَن ، وكثير منهم موجودون في الجبال الواقعة بين وادي العين والوادي الأيسر من دوعن . انظر : المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ١ / ٣٩٣ ، كحالة : (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) ١ / ٢٣٥ .

[٤] آل باهَبْرِي : قبيلة تسكن وادي (حِمِم) بحضرموت ولهم ذكر كثير في حروب القرن العاشر الهجري ، ثم استوطنوا قرية (جِرِيْف) بالوادي الأيسر من دُوعَن . المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١٧٩٤ .

[٥] أي : صدَدْنَاهَا .

وحينما حططنا الرحال كتبنا لعمر بن جعفر بكلام مليح وقلنا له : وصلنا من يافع وقصْدنا إخراج الزَّيْدِيّة طوعاً أو كرهاً فإن أجبتَ فأنت السلطان ، والجهة[1] لك ، وسنُشْهِد على أنفسنا لك الحبيب سيدي علي بن أحمد ، فأبى وقال في جوابه : هذه بلادي ، وبلاد أبي وجدي ، ولا سبيل لكم فيها ، وقد برزتُ لكم في قاع (بَحْرَان)[2] ، وعندي رجال حاشد وبكيل ، والعَوَامِر[3] وآل كَثِير ، جمعتُهُم مع ظَفَار والشِّحْر والقِبْلَة[4] ، وعندي الصَّافِنات الجياد ، وملاقيكم والشمس في كبد السماء . . . فلاقيناهم صباح يوم الخميس أول يوم من شهر محرم سنة ١١١٨هـ ، ولما التقى الجمعان ، اشتد الخصام ، وانقطع الكلام ، وارتجت الأرض بمن عليها ، وحملوا علينا بخيلهم فدفعناهم بالرصاص ثم حملنا عليهم حملة فولوا الأدبار ، ووضعنا السيوف فيهم من الصباح إلى وقت العصر ، واستولينا على محطتهم بـ(حِذْيِة)[5] ، واستولينا على خيامهم وجميع ما معهم فيها من بنادق وسيوف ودروع ، وغيرها وأشياء عظيمة ، وأمسينا تلك الليلة في ذلك المكان ، أعني : حِذْيِه ، وونادينا بالأمان ، وفي اليوم الثاني شدَّينا[6] ، وفي اليوم الثالث دخلنا شِبَام ، ولاقانا السادة ومعهم بَيْرَق[7] الشيخ أبي بكر ، وأخبرونا بأن السلطان عمر بن جعفر لجأ إلى (عِيْنَات) مسلِّماً مستجيراً . . .))[8] .

---

[1] الجِهَةُ : الناحية أو البلاد أو الموضع . انظر : الفيروز أبادي : (القاموس المحيط) باب : (الهاء) ، فصل : (الواو) ص ١٢٥٥ .

[2] بَحْرَان : فضاء طيني يكتنف أسفل منفذ وادي دوعن ، بضواحي بلدة (المِشْهَد) أسفل ناحية بلدة (الهجرين) ، ويسمَّى أيضاً (الغِيْوَار) ؛ لأنه كان مكْمَن قُطَّاع الطرق وفيه يشنُّون غاراتهم على العابرين ، حتى أمَّنَهُ المصلح الاجتماعي الكبير الإمام الحبيب علي بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس (ت ١١٧٢هـ) ، وأقام به ديارا وبئراً وعمَّرَهُ بالخيرات والمعروف ، ونجدة المسافر والخائف والملهوف ، وبه دُفِن ومشهدُهُ فيه عَلَمٌ مشهور . وهو مسكن ذريَّته المباركة حتى اليوم .

[3] فخذ من آل كثير المنتهي نسبها إلى همدان . ديارهم في وادي حضرموت . المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١١٤٠ .

[4] أي : قبائل المناطق الواقعة جِهَةَ القِبْلَة .

[5] بلدة بالقرب من مدينة (شبام) .

[6] أي : شدَدْنا ، وهي لهجة دارجة والمعنى : سِرْنَا ، ولعلَّها مأخوذة من شدِّ الرَّحل عند عزم المسير .

[7] البَيْرَق : الرَّايَة والعَلَم ، وهي دارجة ولعلَّها مأخوذة من (الإِسْتَبْرَق) : وهو ثياب من الديباج والحرير ؛ لأن تصغيره (أُبَيْرِق) . انظر : ابن منظور : (لسان العرب) حرف (القاف) ، فصل (الباء) ١٠ / ١٩ .

[8] السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢/٨٢ ، ٨٣ .

ولم تمض سوى سنتين إلاَّ وقد استولى بدر بن محمد المرْدُوْف بيافع على جميع حضرموت غرباً وشرقاً غير أنهم استبدُّوا بالحكم دونه ، ولم يستطع كبح جماحهم في شيء ، ولم تستفد حضرموت شيئاً من استيلائهم عليها لا من حيث الأمن ، ولا من حيث العدل ، فقد ظلت البلاد سائرة في بحر من الفوضى على غير هدى . والمناوشات بين الكَثِيريّين واليافعيين يتلو بعضها بعضاً ، ولم تخبأ نار لبني جعفر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق في مضادة يافع ، ومحاولة القضاء على سلطتهم ، وباءت كل محاولاتهم بالفشل إزاء قبضة يافع الحديدية بحضرموت (١) .

وقع في تاريخ ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) أن هذه الحرب وقعت في ذي الحجة سنة (١١١٥هـ) ، وظاهر سوقه لها أن السلطان بدر بن محمد المرْدُوْف كان بمعية جيش يافع ، وأن جمع جيش السلطان عمر بن جعفر عدته (١٥٠٠) راجل ومائة فارس فقط . وعند ابن حميد في تاريخه (تاريخ حضرموت) أنها وقعت في ذي الحجة سنة (١١١٦هـ) وأن السلطان بدر بن محمد المرْدُوْف كان بصحبتهم . وذكر ابن عبيد الله السَّقَّاف رواية متقدِّمَة على هذه التي اقتبسناها عنه ، وذكرت أنها وقعت في ١٦ذي الحجة سنة (١١١٩هـ) ، ولكنه استصوب هذا الذي أثبتناه عنه فيما نقله عن رحلة عمر بن صالح هرهرة قائدِ ذلك الجيش اليافعي ، قلتُ : ويشهد له ما في (تاريخ اليمن) للسيد أبي طالب فإنه قال : ((وفي سنة ١١١٨هـ وجَّهَ الحُرَيْبي – عامل الإمام على تهامة جميعها وقتئذ – مع عمر بن جعفر الكثيري شرذمة قليلة وإنما أنفذَهم أمرُ الإمام وإلاَّ فعند الحريبي أن إخراج يافع من الشحر من الأمور المستحيلة ... وفيها أخرج أهلُ يافع مَنْ بحضرموت مِن الزيديَّة وكانوا رتبة من الأيام المهدويَّة الأحمديَّة وقد كانوا بها أهل أسباب ونخل .)) . انظر : ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١١٨ ، ١١٩ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ /٢٥٠ ، ٢٦٣ – ٢٦٥ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٨١/٢ ، ٨٧، أبو طالب : (تاريخ اليمن) ص ٣١٦ ، ٣١٧ .

(١) ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٢٠ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٢٣ ، ٢٥٠ – ٣٠١ .

*** ثانياً : طغيان يافع واستبدادها[١] :**

وفي سنة ١١١٩هـ طغى طوفان الجوْر والضرر على الرعية من طغام العسكر وسفهائهم في تَرِيْم . ولم يقدر عقلاء يافع على صد هذا الطغيان . وتعب السلطان بدر بن محمد المرْدُوْف من سوء تصرفات يافع ، وصُمَّت أذناه من صراخ الصارخين . ولكنه لم يكن يستطيع العمل على ما يخفف هذه الويلات والمفاسد منها : نهب الرعية وسلبهم ، وكثرة القتل والمداهمات ، وتعدد أساليب إذلال الرَّعية ، وسَوْس البلاد بلا نظام ، فذهب إلى (عِيْنَات) مستغيثاً بالحبيب علي بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم فكتب هذا إلى كافة يافع بتَرِيْم براءة منهم إن لم يرتدعوا عن ما ضجّ الناس منه ، وإن هم لم يمتثلوا أمر السلطان بدر . وقرئت البراءة في جمع عظيم من عقلائهم وسفهائهم ، وتعددت منهم الاجتماعات ثم كتبوا بينهم عهداً على عدم الإضرار بالناس ، وعلى رد الأمر إلى السلطان بدر ، وأجابوا الحبيب عليا بما يطمْئِنُ بَالَهُ.

وفي ذات السنة ١١١٩هـ تعاظمت الخصومة بين السلاطين آل بدر بن عمر يرأسهم السلطان بدر بن محمد المرْدُوْف وبين آل عبد الله بن عمر ويرأسهم السلطان عمر بن جعفر ثم أصلحهم مَنْصِب السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم بينهم[٢] .

---

[١] يُلاحَظ مما يأتي مدى فظاعة الطغيان والظلم الذي عاثهُ يافع بحضرموت وأهلها ، ما يجعل ما عاثهُ الزيديَّة بها من قبل أمراً لا يُذكر إزاء ما فعلته يافع بها ، وحَسْبُنا في ما نقوله ما قاله الإمام الحدَّاد (ت ١١٣٢هـ) رحمه الله تعالى وهو إمَام تلك المرحلة ، حيث قال عن طغيان يافع بحضرموت : ((فَأَجِلْ ذهنكَ هل ترى اليوم أظلم ولا أجْوَر من حضرموت ...فَلاَ عَادْ تَصِيْح إلاَّ إلى ربِّك ...وهذه – أي : أفعال يافع بحضرموت وأهلها – أمورٌ لو رآها الإنسان في النَّوْم لاسْتَبْعَدَها جدًّا ...)) ، انظر : الحَسَاوِي : (تثبيت الفؤاد بذكر كلام مجالس القطب الإمام عبد الله بن علوي بن محمد الحداد) ١ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، الحداد : (مكاتبات الإمام القطب الحداد) ٢ / ١٩٢ ، ١٩٤ .
وفي مواضع وصف الظالمين منهم بصفاتهم فمرَّةً قال عنهم : ((... ومن طبيعة هؤلاء القوم وسجاياهم أنه لا وفاء عندهم ولا ضابط لهم ...)) ، ومرَّةً قال : ((... هؤلاء القوم الذين لا يخشون الله ولا يتقونه ...)) انظر : الحداد : (مكاتبات الإمام القطب الحداد) ٢ / ٢٩٦ ، ٢٧٢ .
وتكرَّر من الإمام الحدَّاد رحمه الله تعالى الشكوى إلى الله تعالى من فظاعة ظلم يافع ، انظر أيضاً : الحَسَاوِي : (تثبيت الفؤاد بذكر كلام مجالس القطب الإمام عبد الله بن علوي بن محمد الحداد) ١ / ٧٢ ، ٧٣ ، ٢ / ٨٨ – ٩١ مع التعليقات التي فيها .

[٢] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٢٨ ، ١٢٩ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٨٥ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٤٠ .

وفي حوالي سنة ١١٢٠هـ توفي السلطان بدر بن محمد المَرْدُوْف بن بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق وترك ولده محمداً سلطاناً صوريًّا مغلول الأيدي عن كل أمر ونهي وتوقيع . ومنها انتزعت السلطنة من آل بدر بن عمر وبقي أثرها الاسمي في آل علي بن عبد الله كما سيأتي[١].

لقد كان السلطان عمر بن جعفر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق بشممه وإبائه وحماسه وهياجه الساخط على يافع المتغلبين على دولة آبائه وأجداده قطب السياسة الظاهر ، التي دارت عليها حركات السلطنة الكَثِيريّة فيما تبقى لها من أيام عمرها السلطاني المتقاربة على الانتهاء ، يعاونه في ذلك أنصاره من آل علي بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق ، ويناصِحُهُ على إقامة الشريعة وأحكامها العلماءُ الذين كان له اتصال بهم[٢].

سعى السلطان عمر بن جعفر بكل ما أوتي للاستنجاد بأئمة صنعاء وجلب جنود من لدنهم يكافح بهم اليوافع مكافحة صادقة لما بينه وبينهم من الثأرات ، ولمِاَ صاروا يُحْدِثُونه من الاستبدادات السياسية والعسكرية على شؤون الحكم وشؤون إدارة الرعية ، فظل لأجل تحقيق أهدافه سالكاً مسلك خلفه صاحب الزَّيْدِيّة الأول بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق ، وأوغل في الموالاة للزيدية حتى أُشِيعَ عنه اعتناقُهُ للمذهب الزَّيْدِيّ ، ومع ضخامة ذلك الجهد الذي كان يبذله عمر بن جعفر ليستمر الإمداد اللُّوْجِسْتِي[٣] والعسكري الزَّيْدِيّ لكن الظروف والأوساط المحيطة به لم تكن كتلك الظروف والأوساط التي جرى فيها السلطان بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق مِن قبل حتى يظفر بما ظفر به هذا الأخير ، ولكن السلطان عمر جاء في وقت كانت فيه الدولة الإمامية تتلكَّأ في محيط مُكفَهِر قاتم ، وجو ملبد بالغيوم السياسية التي تنذر بالخطر الدائم . فلم يُتَحْ له أن يتمتع بما تمتع به سلفُه الذي قرع باب اليمن والإمامة في أوج شرفها ، واكتمال إقبالها[٤] . ولذا فكلما انحدر السلطان عمر بن جعفر بجيوش من عند الأئمة في صنعاء أو بتعزيزات القبائل المناصرة له تداعت لصدِّه عساكر يافع من ثكناتها المنتشرة في وادي

---

[١] المصادر السابقة .

[٢] المصادر السابقة ، باذيب : (جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ١ / ٦٧٨ ، ٦٧٩ .

[٣] هو الإمداد بالمعونة بما هو دون السلاح .

[٤] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٢٤ .

حضرموت حيث سلطان الدولة الكَثِيريّة وربما حشدت معها سلاطين صوريِّين من آل كثير مُضْفيَّة بتلك السياسية على فعلها شيئاً من الشرعية[1] .

لقد كثرت وتكررت حالات السلب والنهب لأموال الرعية ، ومداهمات البيوت ، واغتصاب الحقوق من قِبَل سفهاء عسكر الدولة بدوافع شتى وحجج متنوعة ، ومن أشدها مرارةً تذرُّعُهم بأنهم إنما أرادوا الضغط على السلطان ليصْرِفَ لهم مرتَّبَاتِهِم الشهرية المقرَّرَة عليه وهو لا يملكها ، وتارةً أخرى يسلبُون ويُرجِفُون كيفما يحلو لهم ويتفق غصباً عن إرادة السلطان وهو ينظر ويسمع ولا يقدر على التفوه ببنت شفه ، وتارة يعلنون التمرد على الدولة جهاراً عياناً وفي سبيل ذلك ينهبون ويسلبون ويرجفون ظلماً وعدواناً بل ويقتِّلون[2] .

ارتفع ضجيج الرعية وشكواها من فساد سفهاء العسكر عامة ، ومن يافع خاصة إلى درجة أن تحول كثير من رعايا (سَيْؤن) و(تَرِيْم) و(شِبَام) و(تَرِيْس)[3] و(الْغُرُفَة)[4] و(مَرْيَمة)[5] إلى (عِيْنَات) وغيرها من المناطق ، وخرج الأمر عن اختيار عقلاء يافع الذين وجِمُوا حائرين ، ولم يستطيعوا أن يصلوا إلى أية نقطة في إصلاح الحالة . وأقبل جماعة من تجار

---

(١) ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص١٣٠ ، ١٣١ ، أبو طالب : (تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول) ص ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، والمصادر السابقة . وللوقوف على مدى ضعف السلاطين أمام هيمنة يافع انظر –مثلاً– هذه الأمثلة في : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ .

(٢) ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/٢٧٠-٣٠١ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٩٣ .

(٣) تَرِيْس : بفتْح فكَسْر ، من قدامى بلدان وادي حضرموت تقع على بعد ثلاثة أميال غرب مدينة سيؤن . الهمداني : (صفة جزيرة العرب) ص٨٧ ، السقاف : (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) ص٦٥٠ ، المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ١ / ٢٢٨ .

(٤) الغُرْفَة : مدينة حضرمية تبعد عن سيؤن غرباً مسافة (٥) كيلومتر . أول من تديَّرها الشيخ الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن عبَّاد المشهور بالقديم المتوفي سنة (٦٨٧هـ) . انظر : السقاف : (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) ص٦١٠ ، المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١١٧٢ .

(٥) مَرْيَمة : مدينة بالشرق الجنوبي من سيؤن بمسافة نحو ثمانية كيلومترات . السقاف : (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) ص٧٥٠ ، المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١٥٠١ .

هذه البلدان من مسلمين وبَانْيَان[(١)] ، بل ومن يافع أنفسهم إلى (عِيْنَات) للنظر مع منصب السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم في هذه الحال . وكان السلطان عمر بن جعفر في مقدمة الناقمين الذين يستغلون مثل هذه الظروف لإثارة غضب الجمهور ، وتلطيخ سمعة يافع عموماً بكل عيب ونقيصة ، ولكن وا أسفا فالجمهور – عدا علماء بعد الأصابع – كان أَهْيَب من أن توجِّه صيحة نكران للسلاطين ، ليقول لهم بملئ إرادته الحرة ، وبحرارة غضبه الحارق ، وبضغط دويّ انفجاره الخانق : امنعوا أنفسكم عن الاسترسال وراء أنانياتكم وشهواتكم وأهوائكم الدنيوية والسلطويَّة الصوريَّة لتمتنع جماعاتُ سفهاء العسكر عما تفعل ظلماً بالرعية ، وهُزُؤاً بالسَّلطنة التي غدت صوريَّة .

وتألَّفتْ بـ(عِيْنَات) لجنة إصلاحية من السادة آل الشيخ أبي بكر غرضها حمل السفهاء على الارتداع عن ذلك التعسُّف والجور الذي يضر يافعاً عموماً قبل أن يضر بغيرهم ، وتوجه الحبيب أحمد بن سالم وبمعيته جماعة إلى (تَرِيْم) وتوجه الحبيب أحمد بن شيخ ومعه رفقة إلى (سَيْؤن) و(شِبَام) ومع كل منهما كتاب من المنصب الحبيب علي بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم إلى أمراء يافع وعقلائهم يشدد فيه النكير وينذر بسوء العاقبة إن لم يحصل الارتداع[(٢)] .

لقد علِمَ عساكرُ يافع أن لا غنى للسلطة الكَثيريّة الهَرِمَة عنهم ، حتى ذاك الذي كان قد حافظ إلى حدٍّ ما على بقاء شكلٍ للسلطنة ولو في حدها الأدنى ، الذي ما لبث أمرها أن آلَ بقريب الزمن إلى أن حنَّطَها عساكر يافع لتكون مجرد مومياء صوريَّة لسلطنة محنَّطَة ، أقصدُ السلطانَ عمرَ بن جعفر فقد كان والأوضاع من أحواله لا تساعده إلى حدِّ ما يصبو لتحقيقهِ من أهداف همَّته القَعْسَاء ، مضطراً في أحايين كثيرة لمجاملة بعض يافع ومسالمتهم لاستجلابهم إلى ناحيته ، ويستخدمهم في أغراضه والتي منها : الإبقاء على هيئة السلطنة ، وكفِّ يد العابثين بأطرافها كالشيخ حسن بن مطهَّر العمودي حاكم بعض وادي دُوْعَن[(٣)] .

---

(١) البانيان : هم التجار الهندوس . انظر : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٨٣ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٣٩٤ ، سارجنت : (حول مصادر التاريخ الحضرمي) ص ٤٢ .

(٢) ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٢٧ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٤٥ ، ٢ / ٩ ، ١٠ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٨٣ .

(٣) المصادر السابقة ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ١٦٢ .

لما تأكَّدَ العلماء والمناصب المصلحون أن يافعاً مصرَّةٌ على الشَّراكة السُّلطَويَّة المباشرة في إدارة شؤون البلاد والعباد كيفما اتَّفق وعقلَها القَبَلي ، وأنهم لن يتخلوا عن ذلك مهما حاربهم السلطان عمر بن جعفر وأنصاره من السلاطين الكَثِيريّين ، وقبائل حضرموت المسلَّحة ، وأنَّ في ذلك هلاك النسل والحرث بما قد ثبت واقعياً مرات ومرات من يافع رَأوْا أن من الحكمة الواجبة على السلطان عمر بن جعفر أن يضغط على نفسه ، فيصطلح مع يافع صلحاً طويلاً يستغله لمداراة يافع ، حتى يتسنى له بمرور الوقت والحنكة السياسية ترتيب أوضاع القبائل الحضرمية وخاصة حملة السلاح منها ، ويسعى أثناء ذلك لإيقاظ روح الوحدة الوطنية في نفوس مقاتليها ، والولاء لحكم السلطنة الكَثِيريّة ، وحينئذ وبتلك الطريقة فقط يمكن التخلص من يافع وسطوتها واستبدادها .

لكن السلطان عمر بن جعفر لِمَا جُبِل عليه من عِزَّة وأنفة ، وتجذَّر في قلبه من بغض هذه الفئة (يافع) لم يكن يرى من حق لأفرادها الإنضواء في جُندِيَّة سلطنة حضرموت ، فضلاً عن إعطائهم الحق في مشاركته السلطة ، لذا كانت الحرب بين الفريقين ما تكاد تهدأ إلاَّ وتثور من جديد ، وهما فيها بين كَرٍّ وفَرٍّ ، وتارة في المدن والعمران ، وتارة في الخلاء وظواهر البلدان ، ولولا أن لطف الرحمن الرحيم بوجود العلماء والمناصب المصلحين لكان الأمر أشد وأطغى مما أفصح عنه المؤرخون ، وإنَّ ما أفصحوا عنه لشديد ، وأمور يندى لها الجبين !

ولكن يافعاً وقد عاينت أحوال سلاطين آل كثير ، وخَبَرت رعايا حضرموت المائل كثير من سكان حواضرها لإيثار السِّلم والسلام ، وكف اليد عن أكل أموال الناس بالباطل ، والخوف من قتل النفس بغير حق تبَعاً لما وقد تشبَّعُوه من تعاليم دينيَّةٍ رَبَّاهُم عليها علماءُ القُطْرِ ، وصلحاؤه –الأَئِمَّةُ الهادين المهدِيِّين الصَّالحين المِصْلِحين – زيَّن لها الشيطان الاستمرار في البغي والظلم ، فما كان من أهالي حضرموت والحال بعد يوم وآخر إلى تفاقم وغدرٍ واستخفاف بالذمم والعهود إلاَّ أنْ مال علماؤهم وصدورهم والعامة في ذلك تبعاً إلى تدعيم السلطان عمر بن جعفر وتشجيعه ، وإمداده بالخطط والمشورات لعله ينجح في ردع يافع .

لقد كانت محاولات السلطان عمر بن جعفر لاجتثاث التسلط اليافعي منذ السنوات الأولى لوطء يافع سلطنة حضرموت ، ففي سنة ١١٢٠هـ صعد يجول وديان حضرموت ليجمع

قبائلها ، ومراده محاربة يافع لكنه رأى أن هؤلاء الجميع لا طاقة لهم بذلك فرجع وعيَّد عيد الفطر بـ (هِيْنَن)[١] .

ثم في سنة ١١٢٥هـ أقبل السلطان عمر بن جعفر إلى حضرموت ومعه السلطان صالح بن منصَّر العَوْلَقِيُّ ، ونحو ستمائة من العوالق وعبيدهم ، ويساعدهم في ذلك السلطان حسن بن الهادي الوَاحِدي ومعه نحو المائتين ، ولما وصلوا (هِيْنَن) سعى السيد الإمام حسين بن عمر العَطَّاس في الصُّلح وتمَّ على أن يافعاً عسكرُ السلطان ، وأن يخفِّفوا عنه من مصاريفهم ، وعادت الأحزاب كلٌّ إلى أرضه[٢] .

وفي سنة ١١٣٠هـ وصل السلطان عمر بن جعفر بعد غيبة كان فيها يجمع من يظاهِرُهُ على قتال يافع ، ومعه جماعة من (برط الأذوى) ، وأشراف الجوف وعامتهم ، وكان جملة الجيش نحو ألف وأربعمائة مقاتل ، ولما وصلوا إلى (هِيْنَن) وصل إليهم الشيخ محمد بن سعيد العمودي مؤازراً ومناصراً ومعه نحو ستمائة مقاتل ، فلما علم بهم يافع ، وأنهم لا طاقة لهم بمقاومتهم أجمعوا رأيهم على التحصُّن داخل (شِبَام) وأغلقوا عليها أبوابها ، فحاصرهم السلطان عمر بن جعفر ثلاثة أشهر وضربهم بالمدافع فضاق الخناق على يافع ، فلما كان آخر مدة الحصار تلك سعى أحد أعوان السلطان عمر بن جعفر يقال له ابن الشَّائِف[٣] إلى شِبَام على أنه ساع بصلح بين الفريقين ، فلما اتَّفق بيافع جعلوا له مالاً كثيراً : دراهم ، وبَزّاً ، فعاب ابنُ الشائف في السلطان عمر بن جعفر وصار يخذِّلُ في صفوف جيشه إلى أن كانت بعض الليالي أكمل ابن الشائف غدْره وسرى بمن معه إلى أرضه وكان تخذيله قد فعل فعلَهُ ، ولذا سرى على إِثْرِهِ الشيخ العمودي إلى أرضه ، فلم يكن من السلطان عمر إلاَّ أن هرع إلى (عِيْنَات) عند السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم كما هي عادته وسائر سلاطين آل كثير وقتئذ إذا ضاقت بهم السبل من يافع[٤] .

[١] ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/٢٩٠ .

[٢] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٣٠ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٩٤ وهذه الحملة – كما عند ابن حميد – وقعت في أول ربيع أول سنة ١١٢٣هـ .

[٣] لم أعثر له على ترجمة .

[٤] ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

ثم في شهر ربيع الأول من سنة ١١٣٠هـ ذاتها شَنَّ هجمته على تَرِيْم واحتل قليلاً من ديارها ، وحصر يافع في حصونهم ، وصادر أموالهم ، وطلب من الأهالي ما هو مدَّخر عندهم من ذخائر ، وما تحت أيديهم من أموال يافع المحصورين ، فضاقت الحال على الجميع بل وعلى السلطان عمر بن جعفر نفسِه ، ولم تأتِ جمادى الأولى إلاَّ والسلطان يتطلب الرأي من عقلاء السَّادَةِ ، ويشير بطرف خفي بُغْيَة التوسط فكان مما أجابه به الإمام الحَدَّاد قوله : ((وأما الرأي الذي ينبغي أن تأخذوا به ، ولعله يحصل فيه كل المطلوب ، أو بعضه . فتنتظر فإن حصل سعي من أحد من السَّادة ، وخصوصاً من آل الشيخ أبي بكر من غُدْوة[1] أو بعدَهُ فلا بأس ، وبعض الويل أهون من بعض . وإن لم يحصل سعي فجِدُّوا على حملَةٍ واحدة فذلك أمكن وأحسن واجعلوها على أرباع البلد ، أو أثلاثها ، ويكون بعض المضايقة بالليل أولى . فإن القوم يرمون وهو قَلَّ ما يصيبُ بالليل . وإن وقعت الحملة مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً فالإنسان يأخذ ويعطي ، ويصيب ويخطئ وهذا إن شاء الله مما يبيِّض الوجهَ عند القريب والبعيد ، وأما التفرُّق من غير أن يصيب المحارب شيئاً ففيه سواد الوجه ، وقبح الأحدوثة في هذه الجهة ، وفي غيرها ، والحرب سجال والدهر والمشيئة لله ، والقدرة الظاهرة ، والقوة الغالبة ،﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ ﴾[2]

يَرَى الجُبَنَاءُ أَنَّ الجُبْنَ حَزْمٌ ***وتلك خَدِيْعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيم)) [3] .

أمضى السلطان عمر بن جعفر حياته كلها في جهاد مستمر في سبيل الاستقلال العزيز ، وأوشكت آخرُ أيامه على الانصرام وهو يجاهد في استغلالها إلى آخر نَفَسٍ ، حيث كان سائراً إلى (المِشْقَاص)[4] قاصداً (مَسْقَط) [1] طالباً من واليها المساعدة له بالمال والرجال ، ولكن المنية عاجلته وهو بتلك الأرض قبل أن يتم له ما رَامَهُ ، فدفن بها رحمه الله تعالى .

---

[1] أي : غداً .

[2] سورة آل عمران : آية (١٢٦) .

[3] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٣١ ، ١٣٢ ، الحداد : (مكاتبات الإمام القطب الحداد) ٢ / ٢٦٤. والبيت للمتنبي . انظر : الجرجاني : علي بن عبد العزيز (ت ٣٩٢هـ) (الوساطة بين المتنبي وخصومه) تحقيق : علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ص ١٣٦ .

[4] المِشْقَاص : بكسر فسكون ففتح . منطقة واسعة شرقي الشحر بحضرموت . المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١٥٣٧ .

وتولى بعده أخوه السلطان علي بن جعفر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق ولكنه تولى السلطنة وهي في دور احتضارها فأنعشها قليلاً وقام بما يلزم القيام به مما وصلت إليه طاقته حتى وافتهُ المنيَّة ، فتولى بعده ابن أخيه السلطان جعفر بن عمر بن جعفر بن علي رجلُ همَّةٍ ونشاط ونفس أبيَّة لم يألُ جهداً في محاولة استرداد هيبة السلطنة الكَثِيريّة فلم يوفق إلى شيء من ذلك ، بل ظل يهاجم ويقاتل ، ويصالح وينازل بدون طائل . فكان – ويا للأسف – رغماً عن أتعابه ومجهوداته هو آخر سلاطين الدولة الكَثِيريّة الأولى حتى قيل : إن الدولة الكَثِيريّة الأولى أولها جعفر وآخرها جعفر[٢] .

*** ثالثاً : التظاء المجتمع بسَخطِ بعض القبائل المحلية على يافع :**

إن حالات : النهب ، والسلب ، والفوضى ، والهرج ، والمرج ، والإرجاف التي جعلتها يافع ظاهرةَ الحياة العامة لمناطق السلطنة الكَثِيريّة ، أثار نقمة بعض القبائل لتذهب للانتقام من يافع كلَّ السُّبُل الصائبة والخاطئة على حد سواء ، ومن أشهر تلك القبائل : الشَّنَافِرَة[٣] حيث ذهبوا يتعقبون يافعاً ، ويلاحقونها بمداهمات السطو المسلَّح ، والمباغتات القتالية حيثما كان واتفق ، وربما أدى ذلك إلى ضلوع الشَّنَافِر في نهب رعية الدولة في حال ما لم يظفروا بجُنْدها (يافع) ليغيضوا بذلك يافعاً ، ويؤدبوا الدولة – فيما يرون – على موالاتها ليافع ، وذلك زاد المجتمع بثقل التبعات المنشَطِرَة والمستمرة للوجود اليافعي ، وأحياناً ما يكون في زمرة الشَّنافِر بعض الأمراء الكَثِيريّين الناقمين على يافع ووجودها كما فعل الأمير محسن بن عمر بن بدر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق في سنة ١١٤٤هـ[٤].

---

(١) عاصمة سلطنة عمان حاليًّا ، ولها ذكر في التاريخ القديم والحديث . الحموي : (معجم البلدان) ٥ / ١٢٧ .

(٢)ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٣٥ ، ١٣٧، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٣)الشَّنَافِرة : نسبةً لقبيلة الشَّنَافِر : قبائل معروفة تسكن وادي حضرموت وهم : آل كثير ، العوامر ، آل باجري ، آل جابر ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص٢٤٨ حاشية رقم (١) ، المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ١ / ٨٧٨ .

(٤)ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/٣٠٠ ، ٣٠١ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ١٣٤ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٤٦ .

إنه وبوفاة السلطان جعفر بن عمر بن جعفر آخر سلاطين الدولة الكَثِيريّة الأولى واقتراب هذا العهد بمنتصف القرن الثاني عشر الهجري ، فقد أخذت أحوال السياسة ، وشؤون تدبير الرعيَّة تتخبط بالمجتمع في بحور من الفوضى والاستبداد والظلم والجور ، واندفاع القوى المتسيطرة وراء أغراضها اندفاعاً لا يردعه رادع ، ولا يَزَعُهُ وازع ، وازداد ضيق معيشة الناس ، واستمر الترويع ، وغَلَتِ الأسعار ، وصار الناس إلى فاقات متتابعة[١] كما سيأتي بيانه في الحالة الاقتصادية إن شاء الله تعالى .

وعلى ذلك فهذا العهد (١٠٢٤هـ . ١١٥٠هـ) هو فترة الانتكاس السياسي الذي ألهبَ صروحَ السياسة للسلطنة الكَثِيريّة ، واحترقت بناره كلُّ آثار الأمن والازدهار وموجباتهما في أرض المجتمع الحضرمي .

[١] ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١/٣٢٠ وما بعدها ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٤١ ، وما بعدها .

المرحلة الثالثة :

(العهد القَبَلي)

١١٣٠ . ١٢٧٠هـ

المرحلة الثالثة :

(العهد القَبَلي)

١١٣٠هـ. ١٢٧٠هـ

توسط القرن الثاني عشر ، وقد فرغ الناس من دفن الدولة الكَثِيريّة الأولى وأخذوا ينظرون إلى ما قد سد الأفق من غيوم الفوضى ، والاستبداد والظلم ، والجور ، واندفاع القوى المتسيطرة وراء أغراضها اندفاعا لا يردعه رادع ، ولا يزعه وازع .

وكان التيار السياسي في هذا العهد غير متجه إلى وجهة معينة ، وكانت الفوضى السياسية قد بلغت النهاية ، فأصبح القطر الحضرمي يموج صاخباً من عبث العساكر اليافعية في المدن ، والقبائل في الضواحي وتلاعبهم بالأمن تلاعباً لم يبق ولم يذر ، وكان هؤلاء العسكر من يافع الذين جُلِبوا من الجبل لتعزيز الدولة الكَثِيريّة الأولى ، وتعضيد عرشها ، أخذوا هم بأنفسهم يتغلبون على الحكم كما ذكرنا سابقاً ، ويستأثرون به ، ويزحزحون الدولة الوطنية عن نفوذها ومراكزها حتى قبضوا على البلاد ، وأخذوا بناصيتها ، وأصبح لهم الحول والطول بداخل حضرموت وساحلها .

ولو أن هؤلاء المتغلبين يقصدون تأسيس دولة يافعية قوية الشكيمة ، تملك البلاد ، وتحكم العباد ، وتطمح إلى إقامة سلطان عام يسوس القطر عدلاً أوجوراً ، لما قلنا باضطراب الاتجاه السياسي إذْ ذاك ، ولما رأينا عواصف الفتن والمحن تعصف بأهلي ذلك العهد من دون غاية مبررة ، اللهم إلاَّ المطامع السافلة ، والأغراض الشخصية التي تنمُّ عن روح شريرة سارية في المتسلحين لا تتمشى مع مصلحة النظام العام[1] .

إن أعظم ظاهرة في هذا العهد الظاهرة القبلية الفوضوية فلا دولة راسخة ، ولا سلطنة مستقرَّة ، والسلطات الموجودة : اليافعيَّة وغير اليافعية لا تستوجب لقب سلطنة أو دولة لأنها سلطات ذات نطاق سُلْطَوِيٍّ ضيق ، غير قائم على نظام دولة ، وليس له ما للسلطنات السابقة واللاحقة لهذا العهد من الاستقرار ، واتساع الرقعة والهيبة في نفوس القبائل المسلحة ، فهي وسلاطينها كما قال الشاعر :

مَّـــا يُزَهِّـــدُني في أرضِ أَنْـــدَلُس *** أســـاءُ مُعتَمِـــد فيهـــا ومُعتَضِـــدِ

[1] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٤١ ، ١٤٢ .

أَسْمَـــاءُ مَمْلَكَـــةٍ فِي غَـــيرِ مَوْضِـــعِهِ *** كَـالهِرِّ يَحْكِـي انتِفَاخـاً صُـورَةَ الأَسَـدِ[1]

ولئن كان للقبائل المسلحة في الأدوار الماضية سلطة قوية ، ويصدر عنها الظلم والغشم ، ولكـن السـلاطين الأقويـاء إذْ ذاك يقومـون بإخضـاعها وتأديبهـا ، وكـبح جماحهـا في أكثـر الحالات والمواقف ، عكس ما جرى في هذا العهد من استفحال السلطة القبلية وإملاء إرادتها كما تشاء على من تشاء ، مما لم يسبق له نظير ، فهي لا تؤمن بقول الشاعر العربي الحكيم :

لا يَصْلُحُ القَومُ فَوضَى لا سُرَاةَ لهم ولا سُـرَاةَ إذَا جُهَّـالُهُم سَـادُوا[2]

ففي هـذا العهـد استرسـلت القبائل المسلحة في الحروب والفوضى ، كالقبائل اليَافِعِيَّة ، والشَّـنْفَرِيَّة ، والنَّهْدِيَّة[3] ، والتَّمِيْمِيَّة[4] ، والعَمُودِيَّة[5] وغيرهـا مـن القبائـل الحضـرمية . ومـن

---

[1] البيتان لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني : أديب ، نقاد ، باحث . كان أبوه من موالي الأزد. ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة ، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر توفي سنة (٤٦٣ هـ) . من آثاره : (العمدة في صناعة الشعر ونقده) ، و (الشذوذ في اللغة) و (أنموذج الزمان في شعراء القيروان) وغيرها . انظر : الزركلي : (الأعلام) ٢ / ١٩١ .

[2] البيت لأبي ربيعة صلاءة بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عوف الأَوْدِيُّ ، المَذْحَجِيُّ ، الملقَّب بالأَفْوَهِ الأَوْدِيّ : شاعر يماني جاهلي ، لُقِّبَ بالأفوه ؛ لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان . كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره توفي سنة (٥٤ ق.هـ) . ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) (الشعـر والشعـراء) دار الحـديث، القـاهرة ، عـام النشـر (١٤٢٣ هـ) (١ / ٢١٧ ، الأخفش الأصغر : علي بن سليمان بن الفضل (ت ٣١٥هـ) (الاختيارَيْن) تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) ، دار الفكر (دمشق – سورية) ص ٧٧ ، الزركلي : (الأعلام) ٣ / ٢٠٦.

[3] نَهْد : بطن من قُضَاعَة من القَحْطَانِيَّة ، وهم بنو نهد بن زيد بن أسب بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ، وقضاعة كان له من الولد : مالك ،وصباح ، وجذيمة ، وزيد ، ومعاوية ، وأبو سود، وهؤلاء هم نهد اليمن الذي كتب إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وعامر وحنظلة والطول ومُرَّة، وهؤلاء هم نهد الشام . القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) المحقق: إبراهيم الإبياري ، الناشر: دار الكتاب اللبناني (بيروت) الطبعة الثانية (١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م) ص ٤٣٣ .

[4] آلُ تَمِيْم : فرع من عصبة بني ضِنَّة الحضرمية . يقطنون في مسيلة وادي (عِدِم) الواقعة شرقي مدينة (تريم) ، ويحدها من الشمال (نَجْد العَوَامِر) . المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ١ / ٢٤٠ .

[5] آل العَمُوْدِي : قبيلة حضرمية كبيرة كانت لها الرئاسة على وادي دُوْعَن ، كما أن لها المشيخة على قبائل الْقِثَم ، والدَّيِّن وغيرها من قبائل سَيْبَان . وهم من ذريَّة الشيخ الإمام سعيد بن عيسى بن أحمد العمودي (ت ٦٧١ هـ) ، وينسبه الأكثر إلى أمير المؤمنين الصدّيق الأكبر سيدنا أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه ، وقيل : إن نسب الشيخ سعيد يرجع إلى حِمْيَر ، وهو أحد كبار مشايخ حضرموت مشهوراً بالولاية الكاملة والكرامات العظيمة ، وكان مُرَبِّياً

القبائل البدوية قبائل : الحُمُوم[١] ، والصَّيْعَر[٢] ، والمَنَاهِيل[٣] ، والْمَهْرَة[٤] ، وسَيْبَان ، وقبائل قليلة العدد كبَيْت حُمُودِة[٥] ، وبيت زَيْن[٦] العلويَّتَيْن ، وغيرهما من القبائل البدوية . وبعض المصادر التاريخية والروايات المتواترة تقول إن بعض القبائل اليافعية أكثر إمعاناً فيما أشرنا إليه من القبائل الأخرى التي تتفاوت تفاوتاً نسبيًّا فيه ، وتجد كل قبيلة منقسمة على نفسها إلى أَفْخَاذٍ[٧] ، وأسر تتطاحن ، وتتصارع داخل مثاويها ومبانيها ، وتظلم العُزَّل من المواطنين الذين

وله ذرية مباركة ، وكان له أتباع ومريدين وزاوية مشهورة. وهو والشيخ الإمام محمد بن علي باعلوي المشهور بالفقيه المقدَّم (ت ٦٥٣هـ) أول من سلكا طريق التصوف بحضرموت . انظر : الشلي : (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ٢ / ١٠ ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ١٦٢ ، ٢١٥ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٢ / ٤ ، العطاس : علي بن حسن بن عبد الله (ت ١١٧٢هـ) (سفينة البضائع وضمينة الضوائع) مخطوط بمركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، قسم التصوف ، المخطوطة رقم (١٢٥) ص٩ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ٢/٧٧١ ، المشهور : (العطر العودي ترجمة الإمام الشيخ سعيد بن عيسى العمودي) ص ١٦ – ١٨ وكل الكتاب.

(١) الحُمُوم : من كبريات القبائل الحضرمية . مرجعهم في النسب إلى حمير بن سبأ ، تقع منازلهم شرقي الشحر والمشقاص إلى البحر . انظر : المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ١ / ٥٠٨ ، السقاف : (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) ص ٢٢٣ .

(٢) الصَّيْعَر: قبيلة مشهورة في الشمال الغربي من وادي حضرموت ينتهي نسبهم إلى كندة . انظر : الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص١٢٣ ، المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ١ / ٩٣٠ .

(٣) المَنَاهِيْل : قبيلة حضرمية كبيرة تنحدر من عصبة بني ضِنَّة . تقع ديارهم في منطقة (سَنَا) بالشرق من وادي حضرموت . انظر : المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١٦٤٦ ، كحالة : (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) ٢ / ١١٤٢ .

(٤) المَهْرَة : قبيلة كبيرة تنتمي إلى قضاعة من حِمْيَر ، ويطلق اسم القبيلة على بلاد المهرة (محافظة المهرة حالياً) . ولهذه القبيلة ذكر طويل في التاريخ القديم والحديث . المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١٦٧٤ .

(٥) بيت حُمُودِة : قبيلة من بادية السَّادة العلويِّين الحضارم ، نسبتهم للسيد زين الأصغر بن عقيل بن أحمد بن الشيخ الإمام أبي بكر السكران بن الشيخ الإمام عبد الرحمن السقاف . المشهور : (شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي) ١ / ١٩١ .

(٦) بيت زَيْن : قبيلة من بادية السَّادة العلويِّين الحضارم ، نسبتهم للسيد زين الأصغر بن عقيل بن أحمد بن الشيخ الإمام أبي بكر السكران بن الشيخ الإمام عبد الرحمن السقاف . المشهور : (شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي) ١ / ١٩١ .

(٧) أَفْخَاذ : جمع فَخِذٍ ، وهي ما انقسم فيه أقسام البطن في تقاسيم النَّسَب ، كبني هاشم ، وبني أمية . ابن منظور : (لسان العرب) ، حرف الذال المعجمة ، فصل الفاء ، كلمة (فخذ) ، (٣ / ٥٠١) ، القلقشندي : (قلائد

يقيمون بينهم – ويسمونهم بالرعايا – ظلماً يبلغ بالبعض منهم إلى درجة ترويع النساء والأطفال ، وبيع الأحرار واختطافهم ، ونهب الأموال ، وقطع الطرق وإتلاف النخيل ، وقتل الأبرياء ، وبالنسبة لكل عشيرة وعشيرة أخرى يحدث نفس الشيء تقريباً ، وكلٌّ ينتقم من رعية الآخر فيذوق أولئك الرعايا العُزَّل ألواناً من الاضطهاد والضغط والاستبداد التي لم تنقطع طيلة هذا العهد ، ولا يكاد يصفو موضع منها إلاَّ لتنتقل إلى المواضع الأخرى .

فالطرق الموصلة بين القرى والمدن والأودية لا تجد فيها ذا زادٍ إلاَّ وبجنبه خفير ، ومالك النخيل والزرع الأعزل لا يتمتع بالرُّطَب ، ولا يأكل من الحَبِّ إلاَّ إذا شاركه القَبلي المسلَّح ، وكل من حدثته نفسه منهم بالسطو ، أو الغزو ، نَفَّذَ إرادته بدون أن يحسب لغير القوي أي حساب ، ولا ينجو من الوقوع في جرائمهم إلاَّ من اعتصم بإحدى (الحُوَطِ) [(١)] ، أو بوجاهة أحد المعْتَقَدين ، أو آوى إلى ركن شديد من القبائل فيحميه بخفارة ويسمونها سِيَارة[(٢)] ، أو بقرابة ، أو بصهارة ، أو لأي مصلحة ، وقد تحصل تجمعات غفيرة على الدوام بمناسبة تعزية أو تهنئة لبعض الوجهاء ، أو العلماء ، أو الزعماء ، أو بمناسبة الزيارات ، أو المواسم ، أو

الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) ص ١٥ .

(١) (الحُوَطُ) : بضم الحاء ، وفتح الواو ، جمع حَوْطَة بفتح الحاء والطاء ، وسكون الواو وهي : الموضع الذي يختطُّه المنصِب ، أو أحد المعتقد فيهم الولاية لله والصلاح ، ويحوِّطُه ويعلنُ بأنه أصبح حرما آمنا على الدوام لا يمكن فيه قتل ، ولا قتال ، ولا نهب ، ولا ظلم من القبائل ، ولا السلاطين فيستحيبون ويتعهدون بذلك ، ومن دخلَه صار آمنا لأنه في حمى مؤسِّسه ومختطِّه ، ولهذا سميت كثير من مدن وقرى حضرموت باسم الحوطة مجردة عن الإضافة إلى صاحبها أو معها كحوطة أحمد بن زين وصاحبها العلامة الكبير أحمد بن زين الحبشي العلوي (ت ١١٤٥هـ) ، وحوطة سلطانة وصاحبتها الشيخة سلطانة بنت علي الزبيدي (ت ٨٤٧ هـ) ، فإذا خاف أحد الظلم ، أو وقع تحت تهديد أهله نزح إلى إحدى تلك الحوط . انظر : الشَّاطِري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٦٦ ، ٢٧٤ .

ومن لطائف القول ، أن سلاطين ذلك العهد لم يستغنوا – حفاظاً على حياتهم وطلباً للأمان – عن الدخول بأنفسهم وعيالهم في هذه الحُوَط ، أو اللِّجوءِ إلى عند بعض صُلَحَاء السَّادة العلويِّين ، في حين إذا أحسُّوا من سلطانهم القوة والمنعة أعرضوا عن نصائح وإرشادات أصحاب هذه الحوط وهؤلاء الأئمة المصلحين ، فيالها مِن مفارقة عجيبة تنبئ عن ضعف جاه السلاطين إزاء جاه أئمة الدِّين . انظر أمثلة كثيرة للجوء السلاطين إلى الحُوَط وديار الأئمة المصلحين في : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤.

(٢) بميزان ملاحة وعبادة .

الأعياد أو أفراح القَنْص[١] ، أو غيرها مما يتكرر على الدوام وفي جميع أنحاء القطر ويحضرها خليط من حملة السلاح ، ومن قبائل مختلفة كما يحضرها أبناء القطاعات الأخرى ، هذه كلها تحصل كما قلنا ، ولكنها بإحدى سبل النجاة التي أشرنا إليها الآن .

ومع هذا فقلَّ أن يمر الاجتماع ، أو الاحتفال بسلام ، فكثيراً ما يحصل اصطدام بين بعض الأفراد ، أو سوء تفاهم يؤدي في النهاية إلى التأهب للقتال فيأخذ كلٌّ حذَرَهُ ، ويضع يده على قلبه من الخوف ، ويهرب العُزَّل إلى حيث يجدون ملجأ أو مغارات ويترك التجار بضاعاتهم ونقودهم بدون حراسة في الأسواق ، ولا تسمع إلاَّ حركات البنادق لتُفتَح وتملأ بالخراطيش ، وإلاَّ الصريخ المصطلح عليه للدعوة للحرب والدخول في المعركة[٢] ، وعندئذ يقوم المناصب والعلماء فيهدِّئون الحالة ، ويصلحون بين الخصوم حتى تعود المياه إلى مجاريها))[٣] .

---

[١] هي : أفراح قَنْص (صيد) الأوعال ، في الثنايا والجبال . المصدر السابق ص٣٤٨ .

[٢] الصريخ المصطلح عليه هو رفع الصوت بكلمة (عِيك) مع مد العين المكسورة . المصدر السابق ص٣٤٠ .

[٣] الشَّاطِري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٣٣٨ . ٣٤٠ بتصرف ، الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ٢١ ، ٦٤ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٢٨٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠.

إن مقدِّمات هذا العهد قد بدأت بالتكوُّن منذ مجيء يافع المقْتَرِن بضعف شوكة السلطنة الكثيرية – وقتئذ – وانحدارها للسقوط الأخير ، حتى تلاشت نهائياً بموت السلطان جعفر بن عمر بن علي . انظر : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٥٠ – ٣٠٣ .

المبحث الثاني :

(دَوْر المناصب والعلماء في السياسة الحضرمية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريَّين ، وأبرز النماذج) .

تمهيد :

لقد حدث في حضرموت أثناء انطوائها تحت حكم الخلافة الأموية فالعباسية أن تجاذب محيط الفكر الحضرمي الإسلامي فِكْرَان مُهِمَّان ، كان لكل منهما آثارُ تأسيسٍ جذريَّة لأصول الفكـر الحضـرمي ، الصـادرة عنـه أساسـاً حالاتُـه السياسـية ، والعلميـة ، والاجتماعيـة ، والاقتصادية عامة ، والدينيَّة خاصة . ذلكما الفكران هما : الفكرُ الأباضي السياسي المسلَّح ، وفكرُ الإمام المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى بن محمد الحسيني السُّنِّيِّ التربوي السِّلمي[1] .

ولئن كان من البدهي كون الفوارق بين الفكرين ظاهرة في صبغات كثيرة ، وأصول فكرية عديدة ، لكـن مِن أهمها وأعجبها تأثيرها في الصبغة السياسية الحضرمية والتي يحبذ كثير من المؤرخين العناية بها أكثر ، إذ كانت من أهم الصبغات مُفَارَقة بين هذين الفكرين ، وذلك من حيث تأثير كل منهما في نظرة المجتمع الحضرمي للسياسة ، والسلطان ، وشؤون الحكم ، وعودُ ذلك التأثير على ذهن الحاكم والسياسي الحضرمي وفكره ووَعْيِهِ ، وانعكاس ذلك على أساليبه

---

(1) هو : الإمام العلامة السيد أحمد المهاجر إلى الله تعالى بن عيسى بن محمد بن علي العُرَيْضِي بن جعفر الصَّادِق بن محمد البَاقِر بن علي زين العابدين بن الإمام سِبْطِ رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة الزَّهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وعليهم وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولد بالبصرة في العراق سنة (٢٧٣ هـ) ، ونشأ بين آبائه وأعمامه من أئمة ونقباء وعلماء في بيئة تزخر بالعلم والنبل والفضل ، فدرس العلوم الإسلامية ، وتقف بثقافة آبائه من أئمة ذلك العصر حتى نبغ وأوتي درجة عالية من الاجتهاد في العلم والتعليم والدعوة إلى الله تعالى والإصلاح الاجتماعي ، وكان متحلِّياً بمكارم الأخلاق . اتَّخذ لنفسه ولبنيه مسار الهجرة للدعوة إلى الله تعالى ونشر علوم الشريعة والتربية الإسلامية والبذل بجهد النفس والمال للإصلاح الاجتماعي على هدي أئمة الهدى من أئمة الأمة السُّنيِّين ، فهاجر من البصرة إلى المدينة المنورة فمكة المكرمة فتهامة اليمن فحضرموت وبها استقرَّ ونشر فيها منهجه الفكري العظيم المؤتي ثماره حتى اليوم ، فأُزِيْلَ به الفكر الأباضي الخوارجي الذي كان معشعشاً في نواحٍ من حضرموت عصوراً من الزمن . توفي سنة (٣٤٥هـ) . انظر : الشلي : (المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي) ١ / ٨٩ ، الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبد الله بن علوي الحداد) ٢ / ٣١٦ ، الحبشي : أحمد بن زين بن علوي (ت ١١٤٥هـ) (شرح العينية) مطبعة كرجاي ، سنغافوره ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ١٢٩ – ١٣٢ ، ١١٦ – ١٢٠ ، الحامد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٩٣ – ٣٢٨ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٢٢٣ – ٢٤٥ ، الشاطري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ١٥٦- ١٦٢ ، شهاب ونوح : (الإمام المهاجر مَا لَهُ ولِنَسْله والأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر) دار الشروق (جدة) ، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)كل الكتاب ، المشهور : (المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى)كل الكتاب ، المشهور : (منهج السلامة الواعي المنقذ من طوفان الوهن والتداعي) ص ٦٥- ٨٦ .

السياسية العامة الحضرمية ، وكذلك الخاصة ، مع كون كلا الفكرين مُتضَادَّيْن في أسلوب التأثير ، إذ كان أحدهما يسير للتأثير الفكري في مسلك سياسي تقليدي ظاهر ، ظهوره يتجلَّى في توجُّهِهِ مباشرةً لعروش السلطة ، وقَلْبِها على المتربِّعين عليها ، وذلك بتَجْييش الأفراد للتحركات السياسية ، والاحتشادات المسَلَّحة ، ومؤامرات الاغتيال السرية تارةً ، والمحاربة العلنية وجهاً لوجه غالباً ، كل ذلك يفعله ليحقق التغيير السياسي فالفكري وِفْقَ ما يريد متدرِّعاً الغايةَ التي يصبو لتحقيقها مبرِّراً لكل وسيلة يتخذها صائبةً كانت في نفس الأمر الشرعي أم خاطئة ما دام يراها هو صحيحة.

بينما كان الفكر الآخر على الضد من ذلك تماماً من حيثيات كثيرة أبرزها كون مسلكه للتغيير موجَّهٌ لا إلى المتربِّعين على كراسي السُّلطة ليُقتَلوا ، وإنما للمفاهيم السياسية في عقولهم لِتُغيَّر وفقاً لما تقتضيه قواعد السياسية الشرعية ، والخلافة النبوية الراشدة . وأدواتُ هذا الفكر للتغيير ليس منها السيف ، والمواد الجالبة للعنف والتَّحْريش والفتنة ، والتَّأليب بين المسلمين[1] ، وإنما بالدعوة التامة ، والتذكرة العامة والخاصة النافعة ، والنصائح الدينيَّة ، والوصايا الإيمانية ، بدوافع النصح والإخلاص ، والصدق الخالص لله تعالى تجرُّداً كاملاً عن دوافع الأغراض الدنيوية والنفسية ، وبحال عالٍ من التخلق بالأخلاق النبوية ، والتحلي بالصفات الزكية في مشابهةٍ تامَّة ، ومطابقةٍ كاملة لما كان عليه السلفُ الصالح في ذلك .[2]

---

[1] وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي ومسند أحمد : عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : سمعتُ رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم– يقول: ((إن الشيطان قد يَئِسَ أن يَعْبُدَهُ المصلُّون في جزيرة العرب ، ولكن في التَّحْرِيْشِ بينهم)) . انظر : مسلم : (صحيح مسلم) كتاب : (صفة القيامة والجنة والنار) ، باب : (تحريش الشيطان وبعث سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً) ، حديث رقم (٢٨١٢) ٤ / ٢١٦٦ ، ابن حنبل : (مسند الإمام أحمد) حديث رقم (١٤٣٦٦) ٢٢ / ٢٦٥ ، الترمذي : (سنن الترمذي) باب : (ما جاء في التباغض) ، حديث رقم (١٩٣٧) ٤ / ٣٣٠ .

[2] السقاف : علي بن أبي بكر السَّكْرَان (ت ٨٩٥ هـ) (البُرْقَةُ المَشِيْقَةُ في ذكرِ لبَاسِ الخِرْقَة الأَنِيْقَةِ) طبع بمصر على نفقة المحسن السيد علي بن عبد الرحمن بن سهل ، سنة (١٣٤٧هـ – ١٩٢٨ م) ص١١١ – ١٢٥ ، ١٩٨ ، الشلي : (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ١ / ١ / ٢٩٢ – ٣١١ ، ٣٥٩ ، الحداد : (جني الشماريخ في جواب أسئلة في التاريخ) ص١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، الحداد : (إتمد البصائر في مذهب الإمام المهاجر) ص ٦٠ ، ٦١ ، بلفقيه : (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) ص ١٢٧ – ١٤٨ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ١٨٦ – ٢١٢ ، ٢٢٣ – ٢٤٥ ، الحامد : (تاريخ

ولما أن كان من المتَّفَقِ عليه أن الأحوال السياسية والعلمية والاجتماعية وغيرها لأي مجتمع ليست سوى توجُّهات المجتمع المنبعثة عن أصوله الفكرية ، ما يجعل معرفة هذه الأحوال لمجتمع ما من غير المتَسَنَّى تبيُّنها على وجهها الصحيح ، ما لم تُتَبَيَّن أصولُ فكرِ المجتمعِ ذاته ؛ لانبنائها عليها ، كان لابد من القول أن علماء ومناصب حضرموت في عهد الدولة الكَثِيريّة الأولى (٨٠٠هـ . ١١٣٠هـ) ، ثم العهد القبلي (١١٣٠هـ . ١٢٧٠هـ) ثم ما بعده وإلى عهدٍ قريب كانوا الأنموذج البشري المتحرِّك على الأرض بالصلاح والإصلاح والخير ، ونشر الفضيلة ، والرحمة ، والتكفُّل بواجبات التربية الإسلامية الفردية والجماعية في المجتمع الحضرمي على وفق سير حثيث ، وانضباط دائم دقيق على منهاج فكرِ الإمام المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى ، والمجدِّدين من ذريته من بعدُ كالإمام الفقيه المقَدَّم ، والذي من أبرز مبادئه مناصحة السلاطين بما فيه صلاح الدنيا والدين ، مع البعد كل البعد عن المشاركة في الحكم أو التردد على السلاطين[1] ، والإحسان والرفق بالرعية أجمعين ، والسعي لإخماد الفتن ، وإجلاء الإحن ، وإصلاح ذات البين ولو بين السلاطين أنفسهم إذا ما تشاقُّوا بالأهواء والبغضاء .[2]

حضرموت) ١ /٢٩٣– ٣٣٢ ، ٢٦١ – ٢٧٢ ، المشهور : (الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى) كل الكتاب ، ابن شهاب ونوح : (المهاجر إلى الله) كل الكتاب ، بامطرف : محمد عبد القادر (المختصر في تاريخ حضرموت العام) ، دار حضرموت للدراسات والنشر (المكلا) ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ – ٢٠٠١م) ص ٦٤ ، ٦٥ ، باعقيل : عمر بن حسين بن عمر بن حسن (قواعد المنهج الفكري للإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الحسيني) بحثٌ غير منشور ، ص٥٧ – ٦٨ .

(١) المشهور : (المناصرة والمؤازرة) ص٨٦ . ٢٨ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١/ ٢٤٢ – ٢٤٦ ، ٤٨٩ ، الحداد : عبد الله بن علوي بن محمد (ت ١١٣٢ هـ) (النصائح الدينية والوصايا الإيمانية) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٨هـ) ص ١٠٤ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ٢٨ ، والمصادر السابقة .

(٢) الحداد : (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها) ص ٢١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٢ / ٩ ، ١٠ ، الحداد : (مكاتبات الإمام القطب الحداد) ٢ / ١٣٠ ، ١٣٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، باعقيل : (قواعد المنهج الفكري للإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الحسيني) ص ١ – ٣ ، ٥٧ – ٦٨ .

أولاً : (المَنَاصِبُ)

المِنَاصِبُ جمعُ مَنْصِبٍ وهو : الرَّجُل المرجعُ في الأمور الهامة ، والمشاكل الاجتماعية .

لقد كان المناصب منتشرون في معظم مدن وقرى وأودية حضرموت ، وشغلهم غالباً التفرغ لثلاثة أعمال اجتماعية هامة وهي :

أ- إصلاحُ ذات البَيْن ، ومن أهم أنواعه عقد الصلح والهدنة(١) بين القبائل المسلَّحة ، وكثيراً ما يخاطرون بأنفسهم ويزجُّون بها في المعارك لإيقاف القتال بينها ، واسترجاع الأموال المنهوبة في غاراتها ، والقبائل قلَّ أن تعصي لهم أمراً في هذا السبيل .

ب- إرشاد الجهال ، والقيام بنشر المبادئ الإسلامية في محلاتهم وفي البوادي والأرياف ، والأماكن البعيدة عن الدعاة وينطوي تحت قولهم : ((نشر الدعوة إلى الله)) تطبيقاً لقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾(٢) يتولون ذلك بأنفسهم ، وبمريديهم وتلاميذهم ، وقد يفتحون بعض المعاهد العلمية التابعة لمقامهم فتكون ملحقة به ، وقد يتوسعون في نشر الدعوة الإسلامية إلى المَهَاجِرِ الحضرمية كاندونيسيا ، وملايا(٣)، وشرق إفريقيا كغيرهم من الدعاة الحضارم .

ج – قَرْيُ الضيف ، فتكون ديارهم مفتوحة دائماً ، وكلَّ وقت للضيوف والغرباء من الحضر والبدو(٤) وهم يستقبلونهم بكل حفاوة وإكرام ويقدمون لهم أطيب المآكل وأفخرها ، وينحرون

---

(١) الفرق عندهم بين الصلح والهدنة أن الصلح ليس له أجل ، أوله أجل طويل ، والهدنة أجلها قصير ، وقد يمهد أثناءها للصلح . أنظر : الشَّاطِري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص ٢٨٨ تعليق رقم (١) .

(٢) سورة يوسف : آية (١٠٨) .

(٣) هي : بلاد (ماليزيا) يقول لها الحضارمة قديماً : (مَلايَا) أو (مَلايو) .

(٤)وقد نظم العلامة السيد الأديب محمد بن أحمد الشَّاطِري هذه الثلاث المكارم ، ووصف خوض المناصب يمّ معارك الصراع والقتال بين القبائل في سبيل الإصلاح بينهم في أبيات من قصيدة رحَّب بها بالسيد المنصب الحبيب الحسن بن سالم العَطَّاس ، أحد مناصب آل العَطَّاس في حفلة أقيمت له بمركز جمعية الأخوة والمعاونة بتَرِيْم سنة ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٥م ، وهي :

بِقـــرَى وإصـــلاحٍ وإرشـــاد ويـــا *** نِعـــمَ الثلاثـــة لم تَـــزَل مشـــغُولاْ

فَلْتَحـــيَ مُحـــتَرَمَ المقَـــامِ فإنَّمـــا *** مثَّلـــتَ أعمَـــال الجُـــدُودِ الأُولى

لهم الأنعام ، ويمهدون لهم الفرش ، ويشملونهم بأخلاقهم السامية ، ومعاملتهم المتفانية ، وقد لا يكون مع المنصب ، ولا في مقامه سوى قوت عياله ، فيقدمه لضيوفه في الحال بكل سرور وغبطة ولسانُ حاله يقول :

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبلَ إِنـزَالِ رَحْلِهِ ... وَيخصُبُ عِنـدِي والمكَانُ جَدِيبُ
ومَا الخَصْبُ لِلأَضيَافِ أَنْ يَكْثُرَ القِرَى ... ولكنَّما وَجْهُ الكَرِيمِ خَصِيبُ[1]

وكثيراً ما يستدين المنصب ديوناً تثقل كاهله من أجل القيام بهذه الخدمات العامة التي يرونها من أوجب الواجبات الاجتماعية التي يتوارثونها أباً عن جَدٍّ وتسمى (المَنْصَبَة) .

وهم يرون في أموال هذه المَنْصَبَة مالاً مشاعاً ، وحقًّا مشتركاً للمساكين المحتاجين ، وللغرباء الذين تنقطع بهم السُّبل ، فلا يردُّون من ورد إليهم ، أو نزل بساحتهم منهم أبداً ، بل إن المنصب نفسه قد يُفْنِي أمواله الخاصة ، ويذيبها في الأموال المرصودة لمقامه ، ومقام آبائه التي تتألف من مجموعة أوقاف ووصايا ونذور وهبات ولكنها لا تكفي غالباً لما رُصِدَتْ له . ويرث المَنْصَبَة الابنُ الأكبر للمَنْصِب ، أو الشخص الذي تنتخبه الأسرة منها عند بعض الأُسر.

إن أول من عُرف بتأسيس المَنْصَبَة بحضرموت هو :

وَنَشَرت روحَ الأَمْنِ بين قبائل ... الأعْرَابِ فارتَدَّ البَلَى وأُزِيلا
ولَرُبَّما حَمِيَ الوَطِيسُ وأُسْبِلَتْ ... فُوهُ السِّلاحِ من الرَّصَاصِ سُيولا
وَلَرُبَّما اشْتَبَكوا كأنَّ رمَاحَهَم ... شَبَكٌ يصيدُ مُجَرَّحاً وقَتيلاً
فَتَخُوضُ بين رصَاصِهم ورماحِهم ... وسِوَاكَ لا يستطيعُ قَطُّ وُصُولاً

... إلى آخره وفيها وصف لحياة المناصب . انظر : المصدر السابق .

[1] البيتان لأبي يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي ، الخُريمي : شاعر مطبوع ، وصفه أبو حاتِم السِّجِسْتَاني بأشعر المولدين. خراساني الأصل من أبناء السغد. ولد في الجزيرة الفراتية ، وسكن بغداد . توفي سنة (٢١٢ هـ) . انظر : ابن قتيبة : (الشعر والشعراء) ٢ / ٨٤٥ ، الصفدي : خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ) (الشُّعور بِالعور) المحقق: الدكتور عبد الرزاق حسين ، الناشر: دار عمار – عمان – الأردن ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م) ص٢٤٥ ، الزركلي : (الأعلام) ١ / ٢٩

١– الشيخ الإمام أحمد بن حسين العَيْدَرُوس[١] ، وابنه عبد الله بن أحمد[٢] .

٢– الشيخ الإمام أبو بكر بن سالم بن عبد الله السَّقَّاف .

٣– الشيخ الإمام أحمد بن محمد العمودي .

وكلهم من أعيان القرن العاشر الهجري ، وطبيعة حضرموت وظروفها – كما مرَّ بعضُها – من شأنها أن توجد فيها هذه المؤسسات العظيمة النفع ، والتي من جلائل منفعاتها تلك الروابط الوثيقة التي وَثَّقت بين هؤلاء المناصب الذين يتمتعون بالوجاهة الاجتماعية ، والزعامة الدينية ، الخُلُقية ، التربوية واسعة النطاق وبين القبائل المتسلِّحة ، المعتَقِدَة جميعها في أولئك بالإمامة الدينية والتربوية والخلقية ما أوجد لأولئك المناصب نفوذاً عليها في حدود معيَّنَة ، كما أن لبعض المناصب نفوذاً وسلطة على مواطنيهم ، فترى النفوذ القبلي ، والنفوذ الديني يمشيان جنباً إلى جنب في هذه العهود ، وما قبلها ، وما بعدها إلى عهد قريب ، فترى آثار الأول متمثلاً في القلاع ، والحصون ، والأَكْوَات[٣] ، وما إليها ، وآثار الثاني في المساجد ، والزوايا ، والأربطة وغيرها مما يشارك فيه رجال الخير والصلاح .

---

[١] هو : السيد العلامة أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن عبد الله بن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمي . ولد بمدينة تريم سنة (٩٧٠هـ) وأخذ عن علماء عصره وكان كثير القيام والعبادة والصوم والصدقة كثير التلاوة للقرآن كثير الاستماع للمواعظ والأشعار الحسنة ورزق السعادة في نسله فخلف ثلاثة أولاد نفع الله بهم خلقه فعبد الله بن أحمد في حضرموت وحسين بن أحمد في اليمن وأبو بكر بن أحمد في الهند ووفاة المترجم له بوطنه في شوال سنة (١٠٤٨هـ) رحمه الله تعالى . انظر : الشلي : (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ٢ / ١٣١ ، زبارة : (ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) ٢ / ٣٠ .

[٢] هو: السيد العلامة عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي : ولد بمدينة تريم سنة (١٠٠٢ هـ) وأخذ عن والده والشيخ فضل بن عبد الله فضل وغيرهما كثير من أعيان علماء زمانه ، وكان من أكابر علماء حضرموت ،عالماً تقياً شاعراً ناثراً بليغاً ، وكان من أعرف الناس بالأنساب والحساب والفرائض والسير والأمثال . تخرج به الكثير من العارفين . مات في سنة (١٠٥٣ هـ) رحمه الله تعالى . انظر : الشلي : (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ٢ / ٣٦٧ ، زبارة : (ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) ٢ / ١٣٠ .

[٣] الأَكْوَاتُ : جمع كُوْت ، ولعله كوخ لأنه البناء الذي ليس فيه كوّة فحرَّفُوهُ إلى كوت في اللغة الدارجة ، وتتحصن فيه القبائل . انظر : الشَّاطِرِي : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص٢٩٠ التعليق رقم (٣) . والكُوْتِي : الرَّجُل القَصِير ، مأخوذ من (كُوْت) وغالباً ما تكون هذه الأكوات بناء صغير بسيط قصير ، فلعلَّه أُخِذَ من هذا المعنى أيضاً . انظر : ابن فارس : (مجمل اللغة) ١ / ٧٧٣ .

ومن أبرز العائلات التي تحدَّرت منها المناصب في هذه العهود :

١- آل الشيخ أبي بكر بن سالم ، ولهم وجاهة عظيمة لدى القبائل اليافعيَّة ، والْمَهْرَة ، والمناهيل وغيرهم .

٢- آل العَطَّاس[١] ووجاهتهم أكثر لدى قبائل : الجِعْدَة[٢] ، ونَهْد .

٣- آل العَيْدَرُوس[٣] ، ووجاهتهم لدى القبائل الشَّنْفَرِيَّة ، والتَّمِيْمِيَّة . والأسر الثلاث كلها أُسَرٌ شهيرة من السادة العَلَوِيِّين (آل بَاعَلَوِي)[٤] .

(١) وهم ذُرِيَّة الشيخ الإمام عبد الرحمن المعروف بـ (العَطَّاس) بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السَّقَّاف العلوي الحسيني . وآل العطَّاس أسرة كبيرة ذات فروع كثيرة . برز منهم الكثير المبارك من رجال العلم و الصلاح والإمامة الدينيَّة والوجاهة ، وتربعوا المراتب الرفيعة ، وشاركوا في كثير من الأعمال الإنسانية . وهم منتشرون في الأقطار في أنحاء الجزيرة العربية ، وجزائر الشرق الأقصى ، والهند وغيرها . انظر : المشهور : (شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي) ١ / ٢٤٧ .

(٢) الجِعْدَة : بطن من قبائل بني مُرَّة ، مساكنهم في وادي (عَمْد) بحضرموت . المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ١ / ٣٣٤ .

(٣) وهم : ذُرِيَّة الشيخ الإمام عبد الله العَيْدَرُوس بن الشيخ الإمام أبي بكر السكران بن الشيخ الإمام عبد الرحمن السَّقَّاف الآتية ترجمته في الحالة الاجتماعية ، وإليه نسبَتُهُم . وآل العَيْدَرُوس أسرةٌ فائقة الشهرة الدينيَّة والعلميَّة والاجتماعية ضمت كثيراً من الأفذاذ ، الذين خدموا الدِّين والعلم والمجتمع . وهم منتشرون في حضرموت ، و الحجاز ، والأحساء ، وسائر مناطق الجزيرة العربية ، والعراق ، والهند ، وماليزيا ، وأندونيسيا وغيرها . انظر : المشهور : (شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي) ١ / ٩٥ .

(٤) والعَلَوِيُّونَ أو (آلُ بَاعَلَوِيّ) أو (آلُ بَنِيْ عَلَوِي) بحضرموت ، هم أُسَر السَّادة الحضارمة من ذرية الشيخ الإمام علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العُرَيْضِي بن جعفر الصَّادِق بن محمد البَاقِر بن علي زين العابدين بن الإمام سِبْطِ رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة الزَّهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وعليهم وعلى آله وصحبه أجمعين ، إذْ أنَّ هذا اللقب اختُصَّ منذ زمان بهذه الذريَّة الشَّريفة ، وانحصر إطلاقه بحضرموت في ذرية هذا الإمام ، وإن كان في الأصل عامًّا لمن كان من ذريَّة سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ لأن عَلَوِيًّا هذا هو أول من سُمِّيَ بهذا الاسم ، فاقتُصِرَ اسم العلويّ بحضرموت منذ زمن بعيد على المنتمين إليه نَسَباً ، ثم اشتُهِروا بخصوصية هذا اللَّقب حيثما هاجروا وحلُّوْا كالحجاز واليمن وجزائر شرق آسيا والهند وأفريقيا ، وهو من الاصطلاح الخاص وإلاَّ فقد أُطلِقَ على كل من ينتسِب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنَّسب أو الموالاة اسم العَلَوِي كما هو معروف تاريخيًّا ، وإنما يُدْعَونَ بـ(آل بَاعَلَوِي) لأن أهل الديار الحضرمية يلزمون الكنية الألف على لغة القصر ، فيقولون لبني حَسَن بَاحَسَن ، ولبني حسين بَاحُسِين ، ولبني عَلَوِي بَاعَلَوِي .

انظر : الشلي : (المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) ١ / ٢٨ ، ٧٩ – ٨٥ ، المشهور : (

٤– آل العمودي ، ووجاهتهم لدى قبائل وادي دُوْعَن .

٥– آل أبي وَزِيْر[١] (آل بَاوَزِير) ووجاهتهم لدى قبائل الساحل .

٦– آل أبي عَبَّاد[٢] (آل بَاعَبَّاد) ووجاهتهم لدى بعض القبائل البدوية . وهذه الأسر الثلاث هي أسر شهيرة من المشايخ[٣] .

((ولو لم يمُن الباري سبحانه وتعالى بأولئك المناصب من السادة والمشايخ الذين كرسوا أوقاتهم للإصلاح بين المتحاربين ، وربما كانوا سلاطين ، وبأولئك الدعاة من العلماء الذي سيأتي الحديث عنهم ، والذين بحَّت أصواتهم جميعاً ، ونفذ مِدَادُهم من كثرة النداء بالنصائح الناجعة ، والرسائل النافعة التي تُرسَل تِباعاً إلى السلاطين ورؤساء القبائل والدويلات ، لولا ذلك لما علم أحدٌ إلى أي مدى ينتهي الويل والثبور بهذه البقاع ، وإلى أي شأوٍ يصل التآكل والتناطح بأولئك السلاطين والقبائل المسلحة المنكودي الحظوظ ، ولما أن كانت القبائل المسلحة في عصر الدراسة – بل وما قبله وما بعده – على جانب لا بأس به من حسن الظن بأولئك المصلحين والمربِّين الأعلام ، فإنه يقع لدعوتهم إياهم – غالباً – تأثير يكبح من جماح أهوائهم ما تسمح به الظروف))[٤] ، وفي بعض الأحيان لا يقع من بعض القبائل ارْعِوَاء ،

شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي) ١ / ٩ ، ٦٤ ، العطاس : (القرطاس في مناقب سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس) مخطوط بمركز النور للدراسات والأبحاث – قسم التوثيق : التراجم رقم ٨ / ١ ، ص ١٤٥ ، المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١١١٠ .

[١] آل أبي وَزِير (آل بَاوَزِير) : من الأسر الحضرمية الكبيرة التي لعبت أدوارا هامة في مجريات الأحوال في تاريخ حضرموت . انظر : المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ١٨٦٧ .

[٢] آل أبي عَبَّاد (آل بَاعَبَّاد) : المشايخ ذوي الصيت الذائع بحضرموت ، يرجع نسبهم للشيخ الإمام المربِّي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن عبَّاد المشهور بالقديم المتوفي في شبام حضرموت سنة (٦٨٧ هـ) وأكثر المؤرخين والنسّابة على أن باعبَّاد من بني أميَّة . ولا يزال لهم السبق في الحفاظ على العادات والتراتيب في زيارة نبي الله هود صلى الله عليه وآله وسلم وعلى سيدنا محمد وآله . السقاف : (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت) ص٦١٠ ، ٦١٦ ، المقحفي : (معجم البلدان والقبائل اليمنية) ٢ / ٩٩٥ .

[٣] الشَّاطِري : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص٢٨٧–٢٩٠ .

[٤] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٤٢ بتصرف يسير .

خاصة إذا استحكمت الفتنة ، ولعبت بالرؤوس الأهواء[(١)] ؛ لأن غاية ما لهؤلاء المناصب والعلماء إنما هو النفوذ المعنوي لا غير .

*** أنموذج من دَوْر المناصب السياسي الإصلاحي في عصر الدراسة :**

– الأول : إرشاد السلطان لإقامة السلطنة العادلة ذات السيادة المستقلة :

حين ضجر غالب أهل حضرموت ، وضاقوا من النفوذ الزَّيْدِيّ ، الذي أراد بقاءه من سلاطين آل كثير آلُ علي بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق ، وأشهرهم السلطان عمر بن جعفر بن علي بن عبد الله ، انحازوا لبني عمومتهم من آل بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق ، وأشهرهم بدر بن محمد المَرْدُوْف بن بدر بن عمر المريدين الفِكَاكَ من النفوذ الزَّيْدِيّ كان أهم المناصب الذين ساندوا السلطان بدر بن محمد المَرْدُوْف بالدعم المعنوي المكثَّف ، مناصبُ آل الشيخ أبي بكر بن سالم بـ(عِيْنَات) –كما مر – إذْ أرادوا ومعهم أغلب العلماء والوجهاء ، والعامة لحضرموت أن تتمتع بسلطنة قوية تنهض بأحوال الرعيَّة ، وتستقل بسيادة البلاد الذاتية : سياسياً ، وعسكرياً ، وغيرهما . نظراً للسببين الآتيين :

– الأول : عدم تفهُّم الزَّيْدِيّة لاعتبارات المجتمع الحضرمي ، الذي لا يمكن حملُهُ في أحواله كَرهاً على أحوال أقاليم اليمن الأعلى ليكون نسخة منها في كل شيء ، وخاصة في الفكر الديني والتربوي .

– الثاني : أن البلاد بقيت على حالها من التردِّي الاقتصادي والسياسي والعسكري .

لذلك قرَّر المنصب الحبيب علي بن أحمد بن علي بن الشيخ أبي بكر بن سالم ومن معه من مناصب وعلماء ووجهاء وعلى حَذْوِهِم غالبُ الشعب مساعدةَ السلطان بدر بن محمد

---

(١) ومن أمثلة ذلك ما ذكره المؤرخ العلامة الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد الكندي وهو أنه في بعض أيام سنة ١١١٧هـ ((وصلت كتب بأن الشيخ العمودي وصل إلى الْهَجَرَيْن ومعه نحو ألفي نفر ، ومعه السلطان بدر بصحبته عسكر وآل كثير من جعيمة نازلين منحدرين جهة وادي حضرموت لحرب السلطان عمر بن جعفر بن علي ، فعند ذلك سار أربعة من السادة آل العَيْدَرُوس منهم سيدنا الإمام الحبيب عبد الله بن علوي صاحب (بُوْر) ، وسبعة من السادة آل الشيخ أبي بكر ، والشيخ الإمام الحبيب حسين بن عمر العَطَّاس ، والشيخ عمر بن عبد الله باوزير صاحب الغيل قاصدين جميعاً عند العمودي ، ساعين بصلح لكن الشيخ حسن العمودي لم يواجههم ، بل قال لهم : لابد من حرب بيني وبين السلطان عمر في شهر رمضان ، فرجع السادة والمشايخ مكسورين الخاطر . . .)) انظر : ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ٢٦٩/١ .

المَرْدُوْف ، فنادى له يافعاً ، ليكونوا له عوناً وجنداً في مهمَّته الجسمية هذه ، وأمَّلُوا أن يكون في المجيء بيافع أسلوباً للتضييق على طموح السلطان عمر بن جعفر بن علي ذي النزعة الزَّيْدِيّة ، والذي لديه من الحماس والدهاء ما لو تُرِكَت له الفرصة قليلاً ؛ لأطاح وبسرعة مُبَاغِتَة بعروش سلاطين بني عمومته : بدر بن محمد المَرْدُوْف وأنصاره من آل بدر بن عمر ؛ لئلا تتجدَّد القبضة الزَّيْدِيّة بواسطته ، من بعد أن تروَّح الناس بفُتُورها ، وتفاءلوا زوالها بمجيء يافع ، ولكن بُهِتَ الناسُ وقد جاءت يافع تفعل من الشر أكثر مما فعله الزَّيْدِيّة بكثير ، فنقِمَت عليهم البلاد والعباد ، والخاصة والعامة ، حتى جحدوا خصالهم التي كانوا قد استحسنوا منها شيئاً من قبل .

– الثاني : إخضاع القبائل التي عجزت عن إخضاعها شوكة السلطان :

حين عاثت القبائل يافع وغيرهم فساداً بالسلطنة ، وهزأت بالسلاطين الذين ما برحوا يهرعون إلى (عِيْنَات) لاسترداد هيبتهم بإشارة من مناصب آل الشيخ أبي بكر بن سالم ، لم يقدر على تطويع يافع وزجرها حيناً من بعد حين سوى المناصب آل الشيخ أبي بكر بن سالم[١] .

– الثالث : الإصلاح بين المتنازعين ولو كانوا سلاطين ، وقطع دواعي الحروب :

وهاهنا مواقف كثيرة نكتفي منها بالآتي :

أ– الإصلاح بين السلطان بدر بن محمد المَرْدُوْف وبين عمر بن جعفر ويافع[٢] .

ب– حين توترت العلاقات بين السلطانَيْن عيسى بن علي بن عبد الله بن عمر بن بدر بن أبي طُوَيْرِق ، وابن أخيه عمر بن جعفر بن علي ، توجه السلطان عيسى مغاضِباً إلى (عِيْنَات) بجوار السادة آل الشيخ أبي بكر ، وأخذ معه أولاده وخواصه ، وأقام هناك نحو الشهر . ثم سعى المصلحون بينهما ، وقدم السلطان عمر بن جعفر إلى (عِيْنَات) وبمعيته أربعمائة راجل ، وخمسون فارساً ، ونزل دار السيد الحبيب المنصب علي بن أحمد بن علي بن الشيخ أبي بكر بن سالم وتناولوا عشاءهم عنده ، وفي غدَها تناولوا غداءهم عند السيد الحبيب سالم بن عمر

[١] راجع ص السابقة في متن الدراسة .

[٢] انظر : ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٢٨ ، ١٢٩ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٤٠ ، ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ / ٢٨٥ .

الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم[١] ، ثم تعاهدا السلطانان ، وتحالفا على ضريح الإمام أبي بكر بن سالم بأن لا يبدو من كل منهما على الآخر أذى[٢] .

ج- عقد الصلح الذين أبرمَهُ كلٌّ من السيد الإمام الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العَطَّاس ، والشيخ الإمام علي بن سعيد باوزير بين السلطانين عمر بن جعفر بن علي الكَثِيريّ ، وحسن بن مطهر بن عبد الله العمودي في سنة ١١٢٣هـ على إثر حرب بينهما وقعت في بلاد (الْهَجَرَيْن) من وادي دُوْعَن نهب فيها جيشُ العمودي شرَّ نهبٍ ثم وقعت الهزيمة عليه[٣] .

د- قطع دواعي الحروب مثلما فعلوا في سعاياتهم بالصلح بين السلطان عمر بن جعفر ويافع كُلَّما التقى الفريقان للتحارب غالباً[٤] .

---

[١] لم أعثر له على ترجمة ، وتُرجِمَ لمن اسمه عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت ١١١٦هـ) فلعله والده . انظر : الكاف : (الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية) ١ / ٩٩ .

[٢]ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص ١٢٣ ، السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

وقع في ص ١٢٢ من (تاريخ الدولة الكثيرية) للمؤرخ الحبيب ابن هاشم رحمه الله تعالى أن السلطان الذي توترت العلاقات بينه وبين السلطان عمر بن جعفر بن علي وأصلح بينهم السادة المناصب آل الشيخ أبي بكر بن سالم هو السلطان عيسى بن بدر بن علي بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طويرق أي : ابن عم السلطان عمر بن جعفر ، وذلك إما هو خطأ مطبعي أو تصحيف أو سبق قلم وقع للمؤلف ؛ لورود التصريح بأن السلطان الذي توترت العلاقة بينه وبين السلطان عمر بن جعفر ولجأ إلى عينات مستجيراً بالسادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم حتى أصلحوا بينهما هو السلطان عيسى بن علي بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طويرق أي : عم السلطان عمر بن جعفر كما ورد صريحاً في مصادر التاريخ الحضرمي التي استعرضت تفاصيل هذه الفترة ومنها كتاب المؤرخ ابن هاشم ذاته المذكور آنفاً في موضع آخر منه في ص ١٢٣ . انظر : المصدرين السابقين .

[٣]ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٢٩ ، ١٣٠ .

[٤] ابن حميد : (تاريخ حضرموت) ١ /٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكثيرية) ص ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، والمصادر السابقة . انظر ص السابقة من الدراسة .

ثانياً : (العُلمَاء)

إنه وعلى كون أغلب أئمة علماء حضرموت في تلك المراحل ليس من منهجهم مخالطة السلاطين ، والوقوف على أبوابهم ، سيراً منهم على منهج الإمام المهاجر ، والمجدِّدين مِن ذريَّتِهِ بعده ، إلاَّ أنه ليس من منهجهم أيضاً ترك السلاطين يتخبَّطون في متاهات الانحراف عن جادَّة الحق ، أو إهمالهم حيارى في حوالك الظروف السياسية ، إذا أحاطت بهم ، وادلهمَّت عليهم ، وصاروا لا يدرون ما يفعلون ، بل يَدْعُونهم إلى فعل المعروف ، ومجانبة المنكر ، بالحكمة والموعظة الحسنة كفاحاً ومكاتبة ، ويزوِّدَونهم بالمشورات الحكيمة الناصحة متى طلبوها منهم ، وكلُّ قصدهم – وهم يعاملون السلاطين – الحكمَ بالعدل ، وإقامة الشرع ، والرفق بالرعية والإحسان إليها[1] .

فالعلماء لم يكن دورهم السياسي بأقل شأواً من دور المناصب ، بل ربما كان أسدَّ وأحكم . ومن أبرز العلماء الذين استنجد بعلمهم وحكمتهم سلاطينُ تلك المراحل ، الشخصيات التالية :

١– الشيخ الإمام حُسَين بن الشَّيخ أبي بَكر بن سَالِم .

٢– الشيخ الإمام عُمَر بن عبد الرحمن بن عَقِيل العَطَّاس[2] .

---

[1] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيريّة) ص١٠٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، المشهور : (المناصرة والمؤازرة) ص٢٦- ٢٨ ، الشَّاطِرِي : (أدوار التاريخ الحضرمي) ص٢٥١ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١/ ٢٤٢ – ٢٤٦ ، ١ / ٤٨٥ ، ٤٨٩ – ٤٩٣ .

[2] هو : الشيخ الإمام عمر بن عبد الرحمن العَطَّاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف . ولد سنة (٩٩٢هـ) في قرية (اللِّسِك) من (عينات) ونشأ تحت رعاية جده عقيل (ت ١٠٠٠هـ) ، وتربى بشيخه الإمام الحسين بن أبي بكر بن سالم ، وتردَّدَ إلى وادي دُوْعَن و بلدة (حُرَيْضَة) و مناطق (الكَسْر) للدعوة إلى الله تعالى ، كُفَّ بصره من الجُدَري ، كان إماماً في العلم والتربية ، مجازاً من قبل أئمة عصره . استوطن بلدة (حُرَيْضَة) فانتفع به ناس كثيرون وأهل واديي دوعن وعمد . من تلامذته : الشيخ الإمام عبد الله بن علوي بن محمد الحداد ، وولده الشيخ الإمام حسين بن عمر العطاس ، والشيخ الإمام عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي ، والشيخ الإمام علي بن عبد الله بارَأس . ظل يدعو إلى الله تعالى ويرشد الناس ويسعى في مصالحهم وأمنهم حتى وفاته في ٢٣ ربيع ثاني سنة (١٠٧٢ هـ) رحمه الله تعالى ودفن في حُرَيْضَة .

انظر : العطاس : (القرطاس في مناقب سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس) ص ١٥٦ ، الحبشي : الحبيب

٣. الشيخ الإمام عبد الله بن عَلَوِيّ بن محمَّد الحَدَّاد[1] .

*** نماذج مِن دورهم السياسي الإصلاحي العظيم الأهميَّة :**

– نموذج المرحلة الأولى : (السلطنة الكَثِيريّة وعهد القوة والتماسك ٩٧٦هـ – ١٠٢٤هـ) :

*** السيِّدُ الإمام الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم رحمه الله تعالى :**

والمتمثل في استخلافه السلطان بدر بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق بدلاً عن أخيه السلطان عبد الله بن عمر الذي خلع ولاية السلطنة بحضرة الإمام حسين بن أبي بكر وطلب منه أن يولي من شاء فولَّى أخاه بدراً كما مرَّ[2] .

– نموذج المرحلة الثانية : (السلطنة الكَثِيريّة وعهد التنازع الخطير والانحدار للضعف) ١٠٢٤هـ. ١١٣٠هـ

*** السيِّدُ الإمامُ عُمَر بن عبد الرحمن بن عَقِيل العَطَّاس رحمه الله تعالى :**

(أ) نَهيهُ السلطانَ عن مقاتلة الزَّيْدِيّة :

عندما وصلت الأراجيف إلى حضرموت بقدوم الزَّيْدِيّة ، تهيأ السلطان بدر بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طُوَيْرِق لقتالهم كما مر بيانه وأرسل إلى الحبيب عمر بن عبد الرحمن العَطَّاس يستشيره في ذلك ، فأرسل إليه الحبيب : أن لا تفعل . وقال : ((هذا سَيْلُ ليلٍ ما تُقْعِدُهُ المِطَاوِلَةُ بِالمَرَابِشِ[3])) فأبى السلطان إلاَّ قتالهم ، ثم قبْلَ القتال وصل بنفسه إلى حضرة

عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن (١٣١٤ هـ) ، (عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية) تحقيق : محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب ، دار العلم والدعوة (تريم) ، دار الفتح (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م) ٢ / ٨٧٥ ، الحبشي : (شرح العينية) ص ٢٦١ ، ٢٦٢ ، المشهور : (شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي) ١/ ٢٤٨ .

[1] تقدَّمتْ ترجمتُهُ .

[2] انظر ص السابقة من متن الدراسة .

[3] المَرَابِش : لهجة حضرمية دارجة جمعُ مَرْبَشَةٍ ، والمَرْبَشَة : وِعَاءٌ من خوصٍ غالباً ، يستخدمه المزارعون والبَنَّاؤن لجمع التراب ، بحيث يستطيع حمله الفرد ، ولعلها مأخوذة من (رَبَشَ) الفصيحة : يقال : ((مَكَانٌ أَرْبَشُ وأَبْرَشُ : كَثِيرُ النَّبْتِ مختلِفُه . وأَرضُ رَبشاءُ وبَرْشَاءُ: كَثِيرَةُ العُشب مختلفٌ أَلوانها. وسنَة رَبْشاء ورَمْشاء وبَرْشاء: كثيرةُ العُشْب.)) وكانت المرابش وقتئذ إنما تُصْنَع من خوص النخل ، ونحوه من العُشُب . والمعنى من قول الإمام عمر بن عبد الرحمن العَطَّاس : أنه لا يمكنك غلبة جيش الزَّيْدِيّة الزاحف كما لا يمكن إيقاف مدِّ السَّيل الجاري بمطاولتِهِ بمرابش من الطِّين

الحبيب عمر يستشيره مرة ثانية وبصحبته رؤساء قبائل كثيرة ، ومعه ملئ زُمَالَةٍ[١] من مكاتبات وصلت إليه من مناصب حضرموت أكثرها فيها منهم الحث للسلطان بدر على قتال الزَّيْدِيّة فقال له الحبيب عمر العَطَّاس : ((هل تُشَاوِرَنَا وتَمْتَثِل رَأْيَنَا ، أم تَلْقِي لَنَا مثل النِّسَاء : شَاوِرُوهِنْ واعْصُوْهِن)) [٢] . فقال السلطان : ((بل نشاورك ونمتثل رأيك)) . ظنًّا منه أنه سيشير عليه بقتالهم ، كما أشار عليه بذلك جماعة من مناصب الجِهَة إلاَّ القليل . فقال له الحبيب عمر : ((إن كنتَ ممتَثِلاً لرأينا فلا تقاتلهم ، فإن هذا الأمر لا يفيدك معه القتال)) . فخرج السلطان من بيت الحبيب عمر مُظهِراً للامتثال ، مضمراً للقتال فغُلبَ كما سبق بيانه[٣] .

(ب) حين انتصر صفي الدين أحمد بن الحسن على السلطان بدر بن عبد الله وانحدر إلى أسفل حضرموت كتبَ له الحبيب عمر بن عبد الرحمن العَطَّاس كتاباً أوفَدَهُ مع ولديه حسين وسالم فقابلهما الإمام بكلِّ تجلَّةٍ واحترام . وقال لهما : ((إني أرى عليكما سِيمَا الخِلافَة ، وفحائل النجابة)) . وقرأ في كتاب الحبيب قولَهُ : ((انظر إلى أهل حضرموت بعين

، إذ شبَّه جيش الزَّيْدِيّة بالسيل الجارف ، ولعله من بعدئذ لُقِّب الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد بـ(سَيْل اللَّيل) . انظر : ابن منظور : (لسان العرب) حرف : (الشين) ، فصل : (الراء) ٦ / ٣٠٣.

[١] زُمَالَة : الزنبيل والجِرَاب ، وهي لفظة دارجة ، ولعلّها مأخوذة من (تزمَّلَ) الفصيحة أي : تلفَّفَ ، والتَّزْمِيْل يعني : الإخْفَاءُ ، واللَّفُّ في الثَّوْبِ ؛ لكون ما يوضع في الزمالة يقْصَدُ له الإخفاء . انظر : الفيروز أبادي : (القاموس المحيط) باب : (اللام) ، فصل : (الزاي) ص ١٠١٠ .

[٢] قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى : ((حديث : ((شَاوِرُوهُنَّ وَخَالِفُوهُنَّ)) باطل لا أصل له ، لكن في معناه حديث: ((طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ)) أخرجه ابن لال وابن عديّ والديلمي من حديث عائشة . وأخرج ابن عدي من حديث أم سعد بنت زيد بن ثابت عن أبيها مرفوعاً : ((طَاعَةُ المَرْأَةِ نَدَامَةٌ)) وأخرج ابن لال : حدثنا أبو العباس العسكري ، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام ، حدثنا كثير بن هشام ، حدثنا عيسى بن إبراهيم الهاشمي، عن عمر بن محمد ، عن أنس مرفوعاً: ((لاَ يَفْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ أَمراً حَتَّى يَسْتَشِيرَ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَسْتَشِيرُهُ فَلْيَسْتَشِرِ امْرَأَةً ثُمَّ لْيُخَالِفْهَا، فَإِنَّ فِي خِلاَفِهَا الْبَرَكَةَ)) وأخرج الطبراني والحاكم وصححه من حديث أبي بكرة مرفوعاً: ((هَلَكَتِ الرِّجَالُ حِينَ أَطَاعَتِ النِّسَاءَ)) وأخرج العسكري في الأمثال عن عمر قال:((خَالِفُوا النِّسَاءِ فَإِنَّ في خِلاَفِهِنَّ الْبَرَكَةَ)) انظر : السيوطي : (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة) ص ١٣٤ .

[٣] ابن هاشم : (تاريخ الدولة الكَثِيرِيّة) ص ١٠٩ .

الرحمة ، ينظر الله بها إليك)) . قال : ((إني لما نظرتُ هذا ، طرح الله الرحمة العامة في قلبي لأهل حضرموت)) [١] .

[١] المصدر السابق ص١٠٠ .

(النموذج الأبرز للمرحلتين الثانية والثالثة : فترة حياة المؤلِّف عَمْرَة تحديداً)

* السيِّد الإمام عبد الله بن عَلَوِيّ بن محمَّد الحَدَّاد رحمه الله تعالى :

نظراً لأن الإمام الحَدَّاد – في عيون علماء حضرموت قاطبة وغيرهم كما صرَّحوا – مِن أوفر مَنْ أُعطِيَ جزيل العطاء بصفات حميدة كثيرة أهمها :

١– العلم الغزير ، والعقل الرصين السديد ، المشتَهرَيْن بين الناس ، والمتَلَقَّى نفعُهُما من زمنه وحتى اليوم .

٢– طول العمر ، حيث بلغ نحو التسعين عاماً (من سنة ١٠٤٤هـ إلى سنة ١١٣٣هـ) لم ينقطع فيها عطاؤه الفكري والتربوي ، حتى آخر نَفَسٍ لَفَظَه ، وهو بكامل وأتم قواه العقلية والفكرية ، وبحال عظيم جليلٍ من العطاء والنفع للناس جميعاً ، الخاص منهم والعام ، والقاصي والداني .

٣– الإمامة الدينيَّة التربوية والدعوية ، الفردية والجماعية ، المشهودة له في حضرموت وغيرها بين العلماء والعوام ، بل والملوك والسلاطين حتى كان إمام عصر الدراسة الأكثر صيتاً وتأثيراً. فلا غِرْوَ حينئذ أَنْ كان رحمه الله تعالى – كما تحدِّثُنا وقائع التاريخ الحضرمي– قُطْباً استنجد بالتمَسُّكِ بمشوراته ، والأخذ بآرائه ، والتربِّي بنصائحه وإرشاداته سلاطينُ حضرموت ذلك الوقت ، ولِمَ لا ؟! وهو كما يصفُهُ –في تعاملِهِ مع الساسة والسلاطين – المؤرِّخُ الحضرمي الشهير الإمام عبد الرحمن بن عبيد الله السَّقَّاف[1] بأنَّه : ((مَنْ حَنَّكَتْهُ التجارب ، وعَرَكَ أذنَ

---

[1] هو : العلامة الفقيه المحقق والمجهد النقَّاد الحبيب عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي ، السقاف ، العلويّ ، الحضرميّ : فقيهٌ شافعيٌّ ، صوفيٌّ أشعريٌّ ، مؤرخ ، أديب ، مُناظِر . ولد ونشأ بمدينة (سيؤن) وأخذ علومه عن كثرة من جهابذة العلم بحضرموت من أشهرهم والده الحبيب عبيد الله بن محسن (ت ١٣٢٤هـ) ، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) ، والحبيب علوي بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٢٨هـ) وغيرهم . أخذ عنه الكثير المبارك من العلماء ، وتخرَّجَ به تلامذة كثيرون اشتهروا بالإمامة العلميَّة وبالنفع العام من بعده من أشهرهم ابنه الحبيب حسن (١٤٠٥هـ) ، والحبيب علوي بن عبد الله السقاف (ت ١٣٩١هـ) ، والحبيب محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩٢هـ) و الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف (ت ١٤٣٣هـ) وغيرهم . توفي بمدينة (سيؤن) سنة (١٣٧٥هـ) رحمه الله تعالى . من مؤلفاته : (صوب الركام في تحقيق الأحكام) ، و (حاشية على تحفة ابن حجر الهيتمي) ، و (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ، (العود الهندي شرح ديوان المتنبي) وغيرها . انظر : السقاف : (إدام القوت) ص ٦٩٠ ، المشهور : أبو بكر العدني بن علي بن علوي (لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت) من خلال ترجمة حياة السيد العلامة الحبيب علوي بن

الزمان))[١] ، وبأنه : ((حكيمٌ لا يستَعْلن بما عنده ولا يجازف ولا يَتهَوَّر)) [٢] ، وعايَشَ بأْسَاء ذاك الزمان وضرَّاءه ، وأدرك سرَّاءه ، بل يُعدُّ من العلماء الأئمة الأفذاذ النوادر الذين أدركوا فترةَ الانهيار والضَّعف الأقوى في المرحلة السياسية الثانية (التناحر الكثيري والنفوذ الزيدي) ، وشَهِدَ أوْج المرحلة السياسية الثالثة وضرَّائها (النفوذ اليافعي) . وجاءت فتنة يافع يوم جاءت وهو في أوج عطائه التربوي ، والمعرفي ، والفكري ، والخِبْرَاتي ، وهو في السبعين من عمره .

ولذلك ولِكَوْن المؤلف الطيِّب عمرة رحمه الله تعالى ممَّن غمرت المصادر وكتب التراجم والتاريخ ذكْرَه فلم يذكرهُ أحد بترجمةٍ شخصيَّةٍ له فضلاً عن ذكر دورِهِ السياسي في عصر الدراسة ، فقد كان لا بد من إبراز دور علماء عصْرِهِ الحضارمة ممَّن عاصَروهُ وعاشوا معه في واقع الحياة السياسية لعَصْرِهِ لتغطية النقص الحاصل في دراسة الحالة السياسية ودوره فيها لانعدام ترجمته ؛ وليس هناك مَنْ هو مُعَاصِرٌ للطَّيِّب عمرة في التوقيت الزمني لعصر الدراسة السياسي أكثر من الإمام الحداد[٣] ؛ فضلاً عن شهرتِهِ ، وطفوح مصنَّفاته ببيان أوجهٍ من الواقع السياسي لفترةِ حياةِ الطيب عمرة وعَصْرِهِ السياسي تحديداً أكثر من غيره ، فكان في إظهار دور علماء حضرموت في واقع أحوال العَصْرِ السياسية ، وإظهار دور الطيب عمرة الخاملِ الشُّهرة والترجمة تحديداً ، بدراسة دور الإمام الحداد الشهير المعروف فيها ما يكشف دور علماء تلك المراحل في واقع الأحوال السياسية لعصر الدراسة ، ومنهم الطيِّب عمرة المقصود عصره بالدِّراسة ، وخاصَّةً أنَّهُ قد أثبتَ البحثُ في هذه الدراسة أشعريَّتَهُ وشافعيَّتَهُ وتَصوُّفَهُ ، كما سيأتي في الترجمة له في الباب الثاني من هذه الدراسة .

عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤١هـ) ، دار المهاجر (اليمن) ، دار المعالي (لبنان) ٢ / ١٢٧ ، ١٢٨ باذيب : جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي) ٢ / ١٢٠٠ .

انظر : ، الزركلي : (الأعلام) ٣ / ٣١٥.

[١] السَّقَّاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ٩/٢ .

[٢] المصدر السابق ٤٤٤/١ .

[٣] انظر ما ترجَّح للباحث في تحديده فترة حياة المؤلف الطيب عمرة رحمه الله تعالى في الباب الثاني من هذه الدراسة ، في فصل : الترجمة للمؤلف .

لقد عُلِمَ عِظم النِّعمة والرَّحمة الربَّانية ، واللُّطف الإلهي بوجود هذا الإمام ونظرائه على السلاطين والرعية . وعليه ولما سيأتي لا يُستَغرَبُ ما يُكِنُّه أهلُ حضرموت من يومئذ وحتى اليوم ، من تقديرٍ وإجلال عظيمين ، للمهامِّ الجلائل العظام التي قدمها للسلاطين ، وسائر الناس هذا الإمامُ من وقت عصر الدراسة ، وسَرَتْ حتى اليوم ، ومما لا شكَّ فيه وبناءً على واقع التأثير السياسي الحضرمي لعلماء حضرموت ، فإن الطيب بن أبي بكر عمرة لا بد وأن يكون له دورٌ ومواقف في مراحل عصره السياسية ، وهو إنْ لم تُعلَم وقائعه وتفاصيله لانعدام ترجمته ، لكنَّه في مجمله لن يخرُجَ عن النهج العام الذي اختطَّه علماءُ وأئمة تلك المراحل البارزين المتبوعين – وقتئذٍ – من أمثال الإمام الحداد وأشباهه ؛ ولو كان له دور مخالف لاشتَهَر وتُنُوقِلَ ، على أنَّ الأصل في غالب علماء حضرموت الاتِّباع لِوجْهَة المشهورين منهم والأئمة المتبوعين بخصوص المواقف تجاه الأحوال السياسية وتصرُّفات الساسة والسلاطين ، وذلك منبعُهُ ما قد قدَّمنَا مِن حَذَرِهِم مِن الوقوع في تلفيقات ومغبات الساسة والسلاطين الدينيَّة والأخرويَّة ، وهم مصطفِّين صفوفاً على هذا المسار ملازمين هذا المنهج ومتوارثيه منذ قرون عديدة .

(١) نظرةُ الإمام الحَدَّاد للسلطنة الكَثيرية ، وعلاقتُهُ بسلاطينها :

– أوَّلاً : نظرته للسلطنة والسلاطين في زمانه :

إنه ليس من منهج الإمام الحَدَّاد الفكري والتربوي الاستشراف لولاية الأمر بل ولا لمجرد السير إلى قصور أربابها ، بل ورفضه مجيئهم إليه للاجتماع به في مكانه في بعض الأحوال[1] ، والموانع لذلك دائماً موانعُ شرعيَّةٌ دينيَّةٌ بحْتَة ، ولا غرابة في ذلك فهو منهج جده الإمام المهاجر

---

[1] مثاله : رفض الإمام الحداد أن يجيئه السلطان عمر بن جعفر لغرض الاجتماع به في مكانه ، وكان سبب الرَّفض ما يمارسه السلطان وجنده ويافع من مخالفات شرعيَّة . فقد قال في أثناء مكاتبة للسلطان يخاطبه : ((... وأما طلبك للاجتماع ، وما أظن ذلك يتفق في هذه المرة ؛ لأن ما له فائدة ولا منفعة لنا ولا لكم ، والحال على ما هي عليه من الظلم للرعايا ومطالباتهم بهذه الأثقال التي لا يقوى عليها القوي منهم والضعيف ، وتعم الخاص والعام . وإيش نقول لله ولرسوله إذا سألَنا عنكم وعنهم ونحن بين أظهركم . وما الفائدة في الاجتماع من غير امتثال لما نشير به ونرشد إليه نرجو أن يكون في صلاحكم وصلاح الرعايا ؟!...)) وكذلك كانت سيرة السلف والخلف العلويين وغيرهم مِن بعدِهِ . الحداد : (مكاتبات القطب الإمام الحداد) ٢ / ١٩٠ ، الحساوي : (تثبيت الفؤاد بذكر مجالس الإمام عبد الله بن علوي الحداد) ٢ / ٨٥ ، السقاف : (بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت) ١ / ٤٨٩ – ٤٩٣ .

الذي يكونُ تتبُّعُهُ فيه لكلامِ الأصْحَاب أكثرَ كـ(المجمُوع) فـ(التَّحقِيق) فـ(التَّنقِيح) فـ(الرَّوْضة)[١] فـ(المِنْهَاج) ، ومَا اتَّفَقَ عليه الأكثرُ مِن كُتُبِهِ مُقدَّمٌ على ما اتَّفَقَ فيه الأقلُّ منها غالباً ، وما كان في بابه مُقَدَّمٌ على ما في غيره غالباً أيضاً. انتهى ما مِن الحَاشِية))[٢].

هذا وقد فَرَغْتُ مِن تسْوِيْد ما يَسَّر اللهُ جَمْعَهُ مِن مَسْأَلَةِ التَّقلِيدِ والاجْتِهَادِ أواخِرَ الشَّهرِ الثَّاني عَشَر مِن السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِن العَشْرِ الرَّابِعَة مِن المائة الثَّانية مِن الألفِ الثَّاني ، مِن هِجْرَةِ النَّبِيِّ العَرَبِيِّ الهَاشِمِيِّ عليهِ أفضَلُ صَلاةٍ وَأزكَى سَلامٍ ، وعلى آلِهِ وأصْحَابِهِ البَرَرَةِ الكِرَامِ مِن يَوْمِنَا هذا إلى يومِ القِيَامِ (والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِين)[٣] .

وكَانَ الفَرَاغُ مِنْ نسَاخَةِ هذه النُّسْخَةِ المبَارَكَةِ نَهَارَ السَّبت ثَالثَ يومٍ مِن شَهْرِ ذِيْ الحَجَّةِ سنة ١٢٣١ . وَصَلى اللهُ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[٤] .

---

١ – في (ص) : (في الروضة) .

٢ – ابن قاسم : (حواشي ابن قاسم العبادي والشرواني على تحفة المحتاج شرح المنهاج) لم أعثر عليه فيها لا لفظاً ولا معنى ، ولعله نقلها من مصدر آخر ونسبه للحاشية سهواً . وانظر : النووي : (المجموع شرح المهذب) ١/ ٤٧ .

٣ – ليستْ في (ت) ولايستلزم ذلك كونها سقطاً منها ؛ لاحتِمَال كونها من زيادة الناسخ لكونها حَمْدَلَة الخاتمة .

٤ – وفي (ت) : (وكَانَ الفَرَاغُ مِن كِتَابَتِهِ سَلخَ شهْرِ ربيعٍ ثَاني سنة ١٢٤٠) .

وبحمد الله تعالى وتوفيقه تمَّ تحقيقُ الكتابِ ودراستِهِ في عاشوراء من شهر محرم الحرام فاتحة سنة ١٤٣٥هـ بمدينة (تريم) المحروسة ، فالحمدُ للهِ الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلق الله ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين .

[خاتمة الدراسة والتحقيق]

(خاتمة الدراسة والتحقيق)

والآن وقد وصلت بتوفيق الله تعالى وفضله وإحسانه وكرمه وعفوه إلى نهاية الدراسة ، فإنني ألخص أهم النتائج والتوصيات :

* **أولاً : أهم النتائج :**

– **الأولى** : أنَّ شحة مصادر التاريخ الحضرمي وتراثه العلمي يمثِّل تحدِّياً حقيقياً لكل راغب في السير نحو تحقيق التراث الحضرمي عامَّةً والمخطوط خاصَّةً في بعض مراحله الزمنية ، ما يجعل الإعراضَ عن تحقيق المخطوطات الراجعة لتلك الفترات ، وإهمالَ رفعها لمستوى الدراسات

الأكاديمية – نتيجة غموض تاريخ عصرها – قراراً طبيعيًّا لمن أراد دراسة شيء من تلك المخطوطات في مسار الدراسات الأكاديمية الجامعية ، ولكن ذلك في النهاية ضربٌ من ضروب تضييع التراث بالإعراض عن تحقيقِ كمٍّ من المخطوطات الحضرميَّة غيرِ قليلٍ بسبب الخوف من مجاهيل الدراسة عن عصورها .

– **الثانية** : أنه لا بد من الإقدام – قدر المستطاع – على التأصيل الأكاديمي للدراسة في قضايا التاريخ الحضرمي عند تحقيق شيء من تراثه المخطوط ، وتحديداً عصر مؤلِّف الكتاب المخطوط المراد دراسته ، نظراً لاستحالة الفصل بين التراث وتاريخه ، لعدم إمكان قيام دراسة الأول إلا بدراسة الثاني وتحقيق قضاياه ، وعلى ما في هذه المهمَّة من صعوبة بالغة على الدارس للتراث الحضرمي خاصَّة ؛ لشحة مصادر التاريخ الحضرمي المتخصِّصة المستوعبة لدراسة مضامين بعض الحقب الزمنية ، وتبعثر كثير من معلوماته في غير مظانها الظاهرة السَّهلة المنال ؛ إلاَّ أنه بذلك – أي : بالتحقيق التاريخي للتراث – تتحقق غاية جليلة لخدمة أصلِ التراث الحضرمي ، ألآ وهي محاولة الدارسين الإجابة عن خبايا من زوايا التاريخ الحضرمي الذي احتضن ذلك التراث ، من خلال دراسة المخطوطات وتحقيقها وفي ذلك ربط للمخطوط بعصره وتاريخه والعكس ، وبذلك تتجسد العلاقة المتبادلة بين المخطوط وتاريخه في إسهام كل منهما في إبراز ما خفي من شأن وأهميةِ الآخر .

– **الثالثة** : أن صفَتَي : (التواتر الاجتماعي والعلمي والسلوكي) و (فقه الأولويات الشرعية) في منهج علماء حضرموت : أصوليين وفقهاء ودعاةً ومرشدين ومُربِّين وغيرهم هما صفتان متجذِّرَتَان في السلوك العام والمفصل التربوي والعلمي لعلماء حضرموت أصوليين وفقهاء وغيرهم ، ما يوجِبُ أن يُدرس التراث وتُحَقَّق آثارُهُ حين تُدرَس عصورها بالنظر الدائم بعين الأهميَّة والملاحظة الثابتة لهذه الاعتبارات المنهجية الهامة لمدرسة حضرموت العلميَّة : أصولاً وفقهاً وغيرهما من سائر فنون العلوم .

– **الرابعة** : أن علماء حضرموت : أصوليين وفقهاء وغيرهم قد كان لهم الدور الأهم في إطفاء نيران الفتن السياسية بين السلاطين ، والمنازعات القبلية المسلَّحة ، مع ما كانوا يولونه اهتمامهم الأكبر من تربية المجتمع والأفراد بسلوك والإيمان ومسالك الأمن وترك العدوان .

– **الخامسة** : أن لعلماء حضرموت جهودا قيِّمة في تأليف الكتب الشرعيَّة عامَّةً ، وأصول الفقه خاصَّةً وفقاً وحاجة الإقليم الحضرمي .

– **السادسة** : أن تراثاً حضرميًّا كثيراً قد ذهب ضحية الحروب الداخلية والخارجية ، والكوارث الطبيعة ، والإهمال والنهب والمتاجرة ، وأسباب أخرى ، وأنَّ ما كان منه معثوراً عليه حتى اليوم لم يخدم أكثره بالدراسة التحقيق .

– **السابعة** : أن علماء حضرموت : أصوليين وفقهاء ومربِّين ودعاة مرشدين وغيرهم كانوا لا يؤلفون الكتب إلاَّ إذا دعت الحاجة لذلك ، اكتفاءً منهم بمؤلفات المتقدمين وانشغالاً بالقيام بما هو البد اللازم من إحياء البلاد بمجالس الخير العامة ، وتربية المجتمع إيمانيًّا ، ودعوة الخلق لربهم ، وتدريس العلوم للمتأهلين لها ؛ لفقههم بما هو الواجب الأَوْلَوِي الشرعي على العباد تجاه ربهم ونبيهم ودينهم ، وتجاه بعضهم البعض .

– **الثامنة** : أن أثر التصوف الحضرمي لم يكن يوماً ما عائقاً لارتفاع منسوب التأليف الأصولي الفقهي عند علماء حضرموت .

– **التاسعة** : أن كتاب (نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد) أحد المصنفات الحضرمية القيِّمة ، والدلائل الواضحة التي تُلفِتُ إلى مدى عناية علماء حضرموت بعلم أصول الفقه مع ما قد اشتهروا به من العناية البالغة بعلم الفقه .

– **العاشرة** : أنَّ هذا الكتاب بما تضمَّنه من معلومات عن مصادر غير موجودة اليوم أو غير معروفة : حضرمية يمنية وغيرها ، لَيَكْشِفُ شيئاً عن مخبَّآت عصره العلميَّة وتلك من أهميَّته المضَافة إلى محاسنه الأخرى ، وبذلك يكشف عن شيء من خفايا التاريخ الحضرمي من ناحيته العلميَّة ، وعندئذ فقد صحَّ ما تقدَّم آنفاً من القول بوجوب الربط التأصيلي التاريخي بين المخطوط الحضرمي وقضايا دراسة عصره التاريخية لما في ذلك من إضافة تاريخية بنَّاءه تزيد على فائدة مجرَّد تحقيق المخطوط فقط ، بل تظهر بها العلاقة التبادلية بينهما بإضافة كلٍّ من المخطوطِ وتاريخِ عصره أحدهما للآخر شيئاً من المعلومات الخافية ، مما يزيد في قيمتهما ويزيد بذلك رصيد المعرفة عنهما ، ومعلوم أن حاجة التراث الحضرمي لهذه الالتفاتة أخص من غيره .

– **الحادية عشرة** : أن العلم بحضرموت : أصولَ فقهٍ وغيره قد كان ولا زال متاحاً لكل أفراد المجتمع متى ما شاؤه وسعوا إليه عند أربابه ، ولم يكن يوماً محجوراً على أحد دون أحد ، حتى

برز العلماء من شتى الأسر الحضرمية في كل مراحل عصر الدراسة ومنهم العلامة الشيخ الطيب بن أبي بكر عمرة رحمه الله تعالى . وأن كثيراً من الأسر الحضرمية كان للمتقدمين منها إسهامات علمية مشهودة وأنَّ منهم الظاهر المشهور وكذا الخامل المستور.

– **الثانية عشرة** : أن الطيب بن أبي بكر عمرة رحمه الله تعالى قد ولد في القرن الحادي عشر وتوفي في القرن الثاني عشر الهجريين ونشأ في حضرموت وحصَّل علومه بها ثم سار في قوافل الهجرة الحضرمية التي اضطرت للهجرة من واقع ما كانت تعانيه البلاد من الفوضى الأمنية والاقتصادية فترة النفوذ الزيدي ثم الفتنة اليافعية ، واتخذ طريق مَن توجهوا إلى الهند ذلك الوقت ، الذي كثرت فيه هجرات الحضارمة للهند .

– **الثالثة عشرة** : أن تحقيق المخطوطات الحضرمية في أيٍّ من العلوم هو طريق لرصد كثير مما خفي من معلومات عن التاريخ الحضرمي في مصادر التاريخ الحضرمي ، وحار لمجهوليتها المؤرخون .

– **الرابعة عشرة** : أن الطيب بن أبي بكر عمرة قد ولع بالتأليف طيلة وقت مديد لم يقطعه عنه طول العهد بين بعضٍ من كتاباته ، وأنه وقت تأليفه كتابيه (نهاية سول العباد) و (اهتداء الواقف) كان يعيش في محيط علمي مساعد .

– **الخامسة عشرة** : أنه رحمه الله تعالى قد كان ذا مكانة علميَّة جليلة ، وأنه أشعري العقيدة ، شافعي المذهب ، صوفي التربية ، على نهج ما هم عليه عامَّة علماء حضرموت : أصوليون وفقهاء وغيرهم وقت عصر الدراسة .

– **السادسة عشرة** : أنه رحمه الله تعالى كان متصفاً بالتواضع ، والورع ، ونبذ التعصب وحب الوفاق ، متحلياً بالأمانة العلمية الدقيقة ، قوي الحافظة ، حريصاً على تلقِّي العلوم بالسَّند والإسناد ، مداوماً على العلم والتدريس ، ذا حضور علمي بواقع علماء عصره ومؤلَّفاتهم ، خدوماً لإخوانه المسلمين شفيقاً بهم بما قد دلت عليه بواعثه لتأليف كتبه الثلاثة .

– **السابعة عشرة** : أن كتبه الثلاثة كلها هي صحيحة النسبة إليه ، ولولاها لما عُرِفَ عنه شيئ.

– **الثامنة عشرة** : أن كتابه (نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد) كتاب قيم في بابه ، استوعب معظم مسائل التقليد والاجتهاد ، وكشف عن زوايا من مضامين الحياة العلمية في

عصره . وأنَّ موضوع (التقليد والاجتهاد) موضوع يراوح في واقع الأمة وأطروحاتها الفكرية الفقهية والأصولية بين الأصالة والمعاصرة ، وكأنه وإن كان المتقدمون أرادوا غلقه ، إلاَّ أن كل أهل ذي زمان ما يلبثون أن يثيروه حتى يومنا هذا ، الأمر الذي يعطي للكتاب ومؤلفه قيمتهما الدائمة بدوام الطرح لموضوع التقليد والاجتهاد في واقع الأمة الإسلامية ، ومن هذه الحيثية فرجاؤنا كبير أن ينفع الله به العباد والبلاد إن شاء الله تعالى بفضله وعفوه ورحمته وقبوله وإحسانه .

* **ثانياً : أهم التوصيات :**

– **الأولى** : ضرورة أن يتجشَّم الدارسُ للتراث الحضرمي والمحقق للمخطوطات منه خاصَّةً مهمَّةَ التحقيق لخفايا الزَّوايا في عصر الدراسة التي يتوجه لدراستها قَدْرَ ما يستطيع ؛ لتحقيق الكشف عن ما غمض من تاريخ تلك الحقبة ؛ لغرض تحصيل عدة فوائد من أهمها : ربط التراث المخطوط بعصوره على وجه التأصيل والتحقيق التاريخي ، لتحقيق غايةٍ طالما تداعى لها محققو التاريخ الحضرمي ورَجَوْها ممَّن يُعنَى بالتراث.

– **الثانية** : أوصي الدارسين المحققين بخِدمَة تراثِ العَالِمِ الخامل المستور ، كمثل ما يُخْدَم العالم الظاهر المشهور ، لكون كل منهما هو في النهاية تراث له دلالاته التاريخية لحضرموت من جهة أو أخرى ، لكيلا يضيع ما تبقى من التراث الحضرمي بين أنياب الأرضة ؛ لاشتغال كثير من المحققين بظاهرة الانتقاء لخدمة تراث المشاهير فقط ، وكم في الزوايا من خبايا.

– **الثالثة** : أدعو الباحثين من أبناء حضرموت خاصَّة واليمن المبارك عامَّة إلى الاهتمام بموروثات علمائهم وإنتاجهم العلمي للحفاظ على ما تبقى من المعثور عليه منه.

– **الرابعة** : أوصي جهات الاختصاص المسؤولة في الدولة إلى جلب نسخ من مخطوطات علماء اليمن عامة وحضرموت خاصة مما هو لدى البلدان العربية والإسلامية والأجنبية ، وحيازتها في مكتبات المخطوطات اليمنية ليتسنى للباحثين اليمنيين نيلها متى شاؤا ، فذلك من العون والجدية الكبيرين في مسعى الحفاظ على التراث اليمني .

– **الخامسة** : أود أن ألفت نظر مراكز ودور تحقيق التراث وأبحاثه بأن عليها دوراً كبيراً في إظهار ما نُسِبَ منه إلى علماء حضرموت ، وأنَّ العملَ في تحقيق التراث يضع في عاتق

مسؤليتها تأهيل الباحثين : الأهل الأُمَنَاء من ذوي الاختصاص المكين الأمين ، وأن لا يُسمَح لمحقق بتحقيق مخطوط إلاَّ ما كان في فن اختصاصه وأهليَّتِهِ .

– **السادسة** : أوجه الدعوة إلى كل دور النشر ومراكز التوثيق ، إلى أن عليهم واجب المشاركة في إظهار معالم المتقدمين من علماء اليمن والمسلمين لا سيما علماء حضرموت ، إذ كان لهم الأثر البارز في الواقع .

– **السابعة** : أرجو من كل من لديه شيء من المخطوطات وأصحاب المكتبات الخاصة من أهل حضرموت خاصَّة أن يسهلوا للباحثين ويساعدوهم بما لديهم من معلومات او مخطوطات أو يعرضوها في المعارض الثقافية ، لتكون في متناول طلاب العلم ، أو على الأقل أن يقوموا بأنفسهم بصيانة تلك المخطوطات وتعهدها بالحفظ إلى أن يأذن الله بظهورها .

– **الثامنة** : توجيه الدعوة إلى تخصيص أساتذة لمادة تحقيق المخطوطات ، بغية توفير المختصين في هذا الميدان ، وتوجيه طلاب الدراسات العليا نحو تحقيق التراث .

– **التاسعة** : أوصي بضرورة أن يلتزم الدارس والمحقق للتراث الحضرمي بالنظر الدائم بعين الأهميَّة والملاحظة الثابتة للاعتبارات المنهجية الهامَّة ، العامة والخاصة التي امتازت بها مدرسة حضرموت العلميَّة : أصولاً وفقهاً وغيرهما من سائر فنون العلوم عن غيرها من مدارس العالم الإسلامي ؛ لكي تخرج دراسة وتحقيق المخطوطات الحضرمية بالتأصيل على وفق تاريخ ومنهج المدرسة الحضرمية في كل عصورها الماضية .

و ختاما فياربِّ يالله يا رحمنُ يارحيمُ ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ، ووفقنا وتقبل منا واجعلنا من عبادك المخلصين ويسرنا لليسرى ، وصلِّ على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ، صلاةً وسلاماً تنجينا بهما من جميع الأهوال والآفات وترفعنا بهما أعلى الدرجات وتبلغنا بهما أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات ، ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢ ﴾ في كلِّ لحظةٍ أبداً ، عدد خلقِهِ ، ورضا نفسِهِ ، وزنة عرشِهِ ، ومداد كلماتِهِ .

(فهرس الآيات)

﴿ W W Z W W [W W \ W W] W W ^ W ... ﴾	البقرة	١٧٠	٣٩٣
﴿ W W Z W W W [W W \ W W] W W ^ W W ... ﴾	البقرة	٢٥٧	١٧٠
﴿ W W W Ç W W À W W Á W W Â Ã ﴾	البقرة	٢٨٦	٥٧١
﴿ W W W W W W • W W Ž W W W W W W ... ﴾	آل عمران	٧٩	٢٢٦
﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾	آل عمران	١٢٦	٧١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ ... ﴾	النساء	٥٩	٤٤٦
﴿ W W W Œ W W W W • W W Ž W W ﴾	الأنعام	١٢١	٦٧١
﴿ W W Ç W W È W W É ﴾	الأعراف	١٥٨	٥٥١
﴿ W W ~ W W • W W € W W • W W , W ﴾	الأعراف	١٩٩	٢٣١
﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ﴾	الأنفال	٤٦	٤٠
﴿ W W À W W Á W W Â W W Ã W W W W ﴾	الأنفال	٦٠	١٩٨
﴿ ¨ © W k W ... ﴾	التوبة	٦٠	١١٣
﴿ W ’ W W “ W W ” W W W W W ... ﴾	التوبة	١٠٢	١٤٨
﴿ i j k l m n ﴾	هود	٨٨	١٢٢
﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ... ﴾	يوسف	١٠٨	٨٤
﴿ W W Ö W W × W W Ø W W W ... ﴾	الرعد	٤١	٥٠١
﴿ W c W W W d W W e W W W ... ﴾	النحل	٤٣	٥٣٠
﴿ W W ƒ W W „ W W … † W ﴾	الإسراء	١١	١٤٩
﴿ W W W W ‰ ... ﴾	الإسراء	٧٩	٥٥١

رسالة الدكتوراه بجامعة صنعاء بعنوان: ((نهاية سؤل العباد في بحث التقليد والاجتهاد للعلامة الشيخ: الطيب بن أبي بكر عمرة الحضرمي)) دراسة وتحقيق الدكتور: عمر حسين عمر حسن باعقيل –الطبعة الأولى ٢٠١٤م

(فهرس الأحاديث)

الحديث **الصفحة**

(فهرس الأعلام المُترجَم لهم)

اسمُ العَلَم **الصفحة**

(أ)

(ح)

(ر)

(ز)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(فِهْرَسُ المصَادر والمَراجِع)

– أوَّلاً : القرآن الكريم .

– ثانياً : المخطوطات :

(ب)

***باسودان** : **عبد الله بن أحمد بن عبد الله** (**ت ١٢٦٦ هـ**) :

(١) (**جواهر الأنفاس في مناقب الحبيب علي بن حسن العطاس**) مخطوط بمركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) – قسم التراجم : المخطوط رقم (٤٣) .

(خ)

* **خليل** : **حسن بن خليل العراقي** (**كان حيًّا ١٠١٦ هـ**) :

(٢) (**الترجيمية في القيام بوظائف العبودية**) مخطوطة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بمدينة (تريم – حضرموت) ، مجموعة آل يحيي رقم (٤) ، قسم التصوف .كتبها السيد الفاضل العلامة الحبيب عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن البار رحمه الله تعالى بخط نسخي جميل جدًّا وعليها تملُّكات للسادة آل البار وآل بن يحي .

١. * **الخطيب** : **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن** (**ت ٨٥٥هـ**) :

(٣) (الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب وكرامات السادة الأشراف) ، مكتبة الأحقاف للمخطوطات (تريم – حضرموت) ، العلم : (تاريخ وتراجم) ، رقم المخطوط (٢٠٣٧) .

* **الخطيب** : **محمد بن عبد الله بن سليمان** (**ت ١٠٢٥هـ**) :

(٤) (البرد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم) ، مكتبة الأحقاف للمخطوطات (تريم – حضرموت) ، العلم : (تاريخ وتراجم) ، رقم المخطوط (١٢٠٠٦)

(س)

* **السقاف** : **عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن** (**ت ١٣٧٥هـ**) :

(٥) (**بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت**) ، مخطوط ، مركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، قسم التاريخ : رقم التسلسل (١٦ / ١) .

(ش)

* **الشرنبلالي** : **حسن بن عمار بن علي** (**ت ١٠٦٩هـ**) :

(٦) (**العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد**) مخطوط من المكتبة

الأزهرية بالأزهر الشريف بمصر برقم (٣٢٤٥٠٦) ، فقه حنفي ، ضمن مجموع يضم عدة رسائل هي الخامسة من بينهن ، عدد الأوراق (١٨) ، نسخت بخط نسخي جميل ، ليس في البطاقة التعريفية للمخطوط سنة النسخ ويحتمل أنها في حياة المؤلف .

(ع)

* **العطاس : علي بن حسن بن عبد الله (ت ١١٧٢هـ) :**

(٧) (**سفينة البضائع وضمينة الضوائع**) مخطوط بمركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، قسم التصوف ، المخطوطة رقم (١٢٥) .

(٨) (**القرطاس في مناقب سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس**) مخطوط بمركز النور للدراسات والأبحاث – قسم التراجم ، المخطوط رقم (٨٠ / ١) .

* **عَمْرَة : الطيب بن أبي بكر بن الطيب (كان حياً سنة ١١٣٥هـ) :**

(٩) (**اهتداء الواقف إلى الاقتداء بالمخالف**) مكتبة الأحقاف للمخطوطات (تريم – حضرموت) ، مجموعة آل يحيى رقم (١٢٩) قسم الفقه ، رقم المخطوط (٥٢٥) .

(١٠) (**كشف العيان بالدليل والبرهان عن عقيدة أهل الحق والإيقان**) ، مكتبة الأحقاف للمخطوطات (تريم – حضرموت) ، مجموعة الكاف ، قسم المجاميع رقم (٤٦) ، مخطوط رقم (٢٥٤٥) .

(١١) (**نادرة الزمان وتحفة الإخوان ونهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد**) ، مكتبة الأحقاف للمخطوطات (تريم – حضرموت) ، مجموعة الرباط برقم (١٠٩) ، رقم المخطوط (٢٨٦٠) .

(ق)

* **قاري: علي بن سلطان بن محمد (ت ١٠١٤ هـ) :**

(١٢) (**الاهتداء في الاقتداء**) ، مخطوطة رقم (٢٧٦٢) ، مكتبة الأحقاف للمخطوطات (تريم – حضرموت - اليمن) – مجموعة آل بن سهل برقم (١١١) .

(م)

ابن مُلاَّ فَرُّوخ : محمد بن عبد العظيم الموري (كان حيًّا ١٠٥٢هـ) :

(١٣) (**القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد**) صورة عن نسخة مخطوط

من مخطوطات الأزهر الشريف ، عدد أوراقها (٢٤) ، وقد انتهى المصنف من تصحيحه في شوال سنة ١٠٥٢هـ ، وناسخها هو : أبو الصلاح إبراهيم التليني الشافعي الأزهري ، في الثاني من جمادى الأولى سنة ١١٠٦ هـ .

– ثالثاً : المصادر والمراجع المطبوعة :

(أ)

* **الأخفش الأصغر : علي بن سليمان بن الفضل (ت ٣١٥هـ) :**

(**١٤**) (**الاختيارين**) تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) ، دار الفكر (دمشق – سورية) .

* **الأردبيلي : يوسف بن إبراهيم (ت ٧٩٩ هـ) :**

(**١٥**) (**الأنوار لأعمال الأبرار في فقه الإمام الشافعي**) ومعه حاشيتا الكمثري و الحاج إبراهيم على الأنوار ، طبع بالمطبعة الميمنية على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بمصر.

* **الإسفراييني : عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ) :**

(**١٦**) (**الفرق بين الفرق**) ، دار الآفاق الجديدة (بيروت) الطبعة الثانية (١٩٧٧م)

* **الإسنوي : عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت ٧٧٢ هـ) :**

(**١٧**) (**طبقات الشافعية**) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م) .

(**١٨**) (**نهاية السول شرح منهاج الوصول**) ضبطه وصححه : عبدالقادر محمد علي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

* **الأصفهاني : محمود بن عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٤٩هـ) :**

(**١٩**) (**بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**) ، تحقيق : محمد مظهر بقا ، دار المدني (السعودية) ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

* **الآمدي : علي بن أبي علي بن محمد التغلبي (٦٣١هـ) :**

(**٢٠**) (**الإحكام في أصول الأحكام**) ، تحقيق : عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي

(بيروت – دمشق – لبنان).

(٢١) (**غاية المرام في علم الكلام**) تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة) .

* **الأنصاري : زكريا بن محمد بن أحمد (ت ٩٢٦ هـ)** :

(٢٢) (**أسنى المطالب شرح روض الطالب**) وبهامشه حاشية الشيخ أبي العباس بن أحمد الرملي الكبير الأنصاري ، تجريد العلامة الشيخ محمد بن أحمد الشوبري ، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة).

* **الإيجي : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٧٥٦هـ)** :

(٢٣) (**شرح مختصر ابن الحاجب**) وبحاشيته أربع حواشٍ ، اثنتان منهما على الشرح والمختصر وهما : (حاشية العلامة سعد الدين التفتازاني المتوفي سنة ٧٩١هـ) و (حاشية السيد الشريف الجرجاني المتوفي سنة ٨١٦هـ) والأخريان إحداهما تسمى (حاشية المحقق الشيخ حسن الهروي الفنَاري المتوفي سنة ٨٨٦هـ) وهي على (حاشية الجرجاني) والثانية تسمى (حاشية الشيخ محمد أبو الفضل الوَراقي الجيزاوي المتوفي سنة ١٣٤٦هـ) وهي على (المختصر وشرحه وحاشية السعد والجرجاني) تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م).

(٢٤) (**كتاب المواقف**) تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل (بيروت) ، الطبعة الاولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م) .

* **ابن أمير الحاج : محمد بن محمد بن محمد (ت ٨٧٩هـ)** :

(٢٥) (**التقرير والتحبير على التحرير في أصول الفقه ، الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية) للإمام محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي السكندري المعروف بكمال الدين بن الهام الحنفي (ت ٨٦١هـ**) ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

* **أمير بادشاه : محمد أمين بن محمود البخاري (ت ٩٧٢هـ)** :

(٢٦) (**تيسير التحرير**) ، دار الفكر (بيروت) ، ونسخة أخرى نشر دار الكتب العلمية (بيروت) .

* **الباباني : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت ١٣٩٩هـ) :**

(٢٧) (**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**) عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان).

(٢٨) (**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**) طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول (١٩٥١م) أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان).

* **الباجي :إسماعيل بن خلف (ت ٤٧٤هـ) :**

(٢٩) (إحكام الفصول في أحكام الأصول) تحقيق : عبد الله محمد الجبوري ، مؤسسة الرسالة (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) .

* **البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ) :**

(**٣٠**) (**صحيح البخاري**) ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)...

* **البدخشي : محمد بن الحسن (ت ٩٢٢هـ):**

(**٣١**) (**مناهج العقول شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول**) ومعه (**شرح الأسنوي على منهاج الوصول**) مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر.........................

* **البدوي** : مصطفى حسن :

(**٣٢**) (**الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر الهجري** ١٠٤٤ هـ – ١١٣٢هـ)

* **بروكلمان :كارل (ت ١٣٧٥هـ) :**

(**٣٣**) (**الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية**) ترجمها عن الألمانية : صالح بن الشيخ أبي بكر ، مركز الدراسات والبحوث اليمني (صنعاء) ، دار الحداثة (بيروت) الطبعة الأولى ١٩٨٥م .

* **البزار : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢هـ) :**

(٣٤) (**مسند البزار**) تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، وعادل بن سعد ، وصبري عبد الخالق الشافعي ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة) ، الطبعة الأولى .

* **بلفقيه : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ١١٦٢هـ)** :

(٣٥) (**رفع الأستار في إجازة الأبرار**) مطابع المكتب المصري الجديد ، طبعت بعناية السيد عبد القادر خرد (القاهرة) ١٤٠٨هـ.

* **بلفقيه : عبد الله بن حسن بن محمد (ت ١٤٠٠ هـ)**:

(٣٦) (**مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت**) الناشر : تريم للدراسات والنشر (تريم – حضرموت – اليمن) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م).

* **بلفقيه : عبد الله بن حسين بن عبد الله (ت ١٢٦٦هـ)**:

(٣٧) (**مطلب الإيقاظ في الكلام على شيء من غرر الألفاظ ؛ بيان مصطلحات الشافعيَّة الفقهيَّة**) اعتنى به أخونا وزميلنا السيد المحقق الفقيه : مصطفى بن حامد بن حسن بن سميط حفظه الله تعالى ، دار العلم والدعوة (تريم) ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥هـ).

***البهوتي : منصور بن يونس بن صلاح الدين (ت ١٠٥١هـ)** :

(٣٨) (**كشاف القناع عن متن الإقناع**) دار الكتب العلمية .

***البوطي : محمد سعيد رمضان (ت ١٤٣٤هـ)** :

(٣٩) (**الحكم العطائية شرح وتحليل**) دار الفكر المعاصر (بيروت) ، درا الفكر (دمشق) سنة الطبع (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .

* **البيجوري : إبراهيم بن محمد بن أحمد (ت ١٢٧٧هـ)** :

(٤٠) (**تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**) للعلامة الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني (ت ١٠٤١هـ) ضبطه وصححه عبد الله محمد الخليلي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) .

* **البيضاوي : عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٦٨٥هـ)** :

(٤١) (**منهاج الوصول إلى علم الأصول مع شرح الإسنوي**) ضبطه وصححه : عبدالقادر محمد علي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ –

١٩٩٩م)

* **البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ) :**

(**٤٢**) (**شعب الإيمان**) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

(ت)

* **الترمذي :**

المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت ٢٧٩هـ) :

(**٤٣**) (**سنن الترمذي**) تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر ، ومحمد فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة عوض ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة الثانية (١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) .

* **التفتازاني : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت ٧٩٣هـ) :**

(**٤٤**) (**حاشية التفتازاني على شرح العضد الإيجي على مختصر ابن الحاجب**) وهي إحدى أربع حواش في ذات الكتاب : اثنتان منهما على الشرح والمختصر وهما : (حاشية العلامة سعد الدين التفتازاني المتوفي سنة ٧٩١هـ) و (حاشية السيد الشريف الجرجاني المتوفي سنة ٨١٦هـ) والأخريان إحداهما تسمى (حاشية المحقق الشيخ حسن الهروي الفنَاري المتوفي سنة ٨٨٦هـ) وهي على (حاشية الجرجاني) والثانية تسمى (حاشية الشيخ محمد أبو الفضل الوَراقي الجيزاوي المتوفي سنة ١٣٤٦هـ) وهي على (المختصر وشرحه وحاشية السعد والجرجاني) تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م) .

(**٤٥**) (**شرح المقاصد في علم الكلام**) ، دار المعارف النعمانية (باكستان) ، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ – ١٩٨١م).

* **ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ) :**

(**٤٦**) (**الفتاوى الكبرى**) دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م)..

(ث)

* **الثعالبي : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل :**

(**٤٧**) (**لباب الآداب**) تحقيق: أحمد حسن لبج ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م).

(ج)

* **الجار الله : سليمان بن محمد :**

(٤٨) (**جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة**) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

* **الجرجاني : علي بن عبد العزيز القاضي (ت ٣٩٢هـ) :**

(**٤٩**) (**الوساطة بين المتنبي وخصومه**) تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

* **الجرجاني : علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ) :**

(**٥٠**) (**كتاب التعريفات**) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت –لبنان) ، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م) .

* **الجرموزي : : المطهر بن محمد بن أحمد (ت ١٠٧٦هـ) :**

(**٥١**) (**تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكِّلِيَّة من غرائب الأخبار ؛ سيرة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ١٠١٩هـ – ١٠٨٧هـ**) تحقيق : عبد الحكيم بن عبد المجيد الهجري ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).

* **ابن الجمال : علي بن أبي بكر الأنصاري (ت ١٠٧٢هـ) :**

(**٥٢**) (**فتح المجيد بأحكام التقليد**) نَسَخَهُ العلامة الشيخ سالم بن صالح باحَطَّاب الحضرمي شيخ المعقولات الأسبق بالجامعة النظامية بحيدر آباد (ت ١٣٥٠هـ) ، طباعة مركز توعية الفقه الإسلامي (حيدر آباد _ اندهرابرديش _ الهند) الطبعة الأولى (رجب ١٤٢٣هـ)

* **الجندي : محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ) :**

(٥٣) (**السلوك في طبقات العلماء والملوك**) تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء – اليمن) ، الطبعة الثانية – ١٩٩٥م

* **الجنيد : عبد القادر بن عبد الرحمن بن عمر (ت ١٤٢٧هـ) :**

(٥٤) (**العقود الجاهزة والوعود الناجزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة**).

* **ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) :**

(٥٥) (**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**) المحقق: محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م)

***جوهري : إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) :**

(٥٦) (**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م).

***الجويني : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٤٧٨هـ) :**

(٥٧) (**البرهان في أصول الفقه**) تحقيق : صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م).

(٥٨) (**التلخيص في أصول الفقه**) تحقيق : د/ عبد الله جولم النبيلي و شبير أحمد العمري ، دار البشائر الإسلامية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) .

* **الجيلاني : عمر بن حامد بن عبد الهادي :**

(٥٩) (**لفت النظر إلى مَن لم يرد ذكرهم في خلاصة الخبر**) ملحق بـ(خلاصة الخبر) دار المنهاج (جدة) طبعة الأولى (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م) .

(٦٠) (**مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي**) مطبعة الخط الذهبي (جده) ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

(ح)

***ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر (ت ٦٤٦هـ) :**

(٦١) (**مختصر منتهى السول و الأمل في علمي الأصول و الجدل بشرح العضد الإيجي**) وبحاشيته أربع حواشٍ ، اثنتان منهما على الشرح والمختصر وهما : (حاشية العلامة

سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١هـ) و (حاشية السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ) والأخريان إحداهما تسمى (حاشية المحقق الشيخ حسن الهروي الفنَاري المتوفى سنة ٨٨٦هـ) وهي على (حاشية الجرجاني) والثانية تسمى (حاشية الشيخ محمد أبو الفضل الوَراقي الجيزاوي المتوفي سنة ١٣٤٦هـ) وهي على (المختصر وشرحه وحاشية السعد والجرجاني) تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م) .

* **حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ)** :

(**٦٢**) (**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**) ، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد ، تاريخ النشر (١٩٤١م) .

* **الحاكم : محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٠٥هـ)** :

(**٦٣**) (**المستدرك على الصحيحين**) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ – ١٩٩٠ م).

* **الحامد : علي بن صالح بن علي (ت ١٣٨٨هـ)** :

(**٦٤**) (**تاريخ حضرموت**) الناشر : مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم – حضرموت) ، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م) .

* **الحبشي : أحمد بن زين بن علوي (ت ١١٤٥هـ)** :

(٦٥) (**شرح العينية**) مطبعة كرجاي ، سنغافوره ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .

* **الحبشي : عبد الله بن محمد** :

(**٦٦**) (**جامع الشروح والحواشي**) الناشر : المجمع الثقافي (أبوظبي) (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) .

(**٦٧**) (**الصوفية والفقهاء في اليمن**) مطبعة دار نشر الثقافة (القاهرة) ، توزيع مكتبة الجيل الجديد (صنعاء) ، تاريخ النشر (١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م) .

(**٦٨**) (**مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**) دار النشر : المجمع الثقافي (أبو ظبي) ، سنة الطبع (١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م).

(٦٩) (**معجم الموضوعات المطروقة**) الناشر: مجمع البحوث و الدراسات – أبو ظبي ، الطبعة الثالثة (٢٠٠٩ م –١٤٣٠هـ) .

* **الحبشي : عيدروس بن عمر بن عيدروس (ت ١٣١٤هـ)** :

(٧٠) (**عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية**) تحقيق : محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب ، دار العلم والدعوة (تريم) ، دار الفتح (عمّان) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).

* **أبوحبيب : سعدي أبو حبيب** :

(٧١) (**القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً**) الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية) ،الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م) ، تصوير سنة (١٩٩٣ م) .

*ابن حجر : أحمد بن محمد بن علي (ت ٩٧٣ هـ)** :

(٧٢) (**تحفة المحتاج بشرح المنهاج وعليها حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي**) ، ضبطه وصححه الشيخ: محمد عبدالعزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

(٧٣) (**الفتاوى الفقهية الكبرى**) الناشر: المكتبة الإسلامية .

(٧٤) (**فتح الجواد بشرح الإرشاد**) ، كتاب (الإرشاد) للإمام أبي بكربن المقري ، اليمني (ت ٨٣٧هـ) ، وبذيل الصحائف (حاشية فتح الجواد) للعلامة ابن حجر المذكور ، معها تعليقات من شرح الإمداد وغيره ، منشورات شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية (١٣٩١هـ – ١٩٧١م) .

(٧٥) (**الفتح المبين بشرح الأربعين**) تحقيق : علاء الطوخي الطواف ، مذيلاً ببعض التعليقات من حاشية العلامة حسن المدابغي ، دار البيروتي ، الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧ م) .

(٧٦) (**كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع**) يلي كتاب (الزواجر عن اقتراف الكبائر) لابن حجر نفسه ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر) ، الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م) .

* **ابن أبي حجلة : عماد الدين بن أحمد** :

(٧٧) (**النجوم اللامعة في ثقافة المسلم الجامعة**) دار الفتح للدراسات والنشر (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

* **الحداد : حامد بن أحمد المشهور بن طه :**

(٧٨) (**الإمام الداعية الحبيب أحمد مشهور الحداد صفات من حياته ودعوته**) ، **دار الفتح** (**الأردن**) ، **الطبعة الأولى** (**١٤٢٤هـ**) .

* **الحداد : عبد الله بن علوي بن محمد (ت ١١٣٢ هـ) :**

(٧٩) (**إتحاف السائل بجواب المسائل**) الناشر : دار الحاوي للطباعة والنشر التوزيع ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ .

(٨٠) (**الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم**) الناشر : دار الحاوي للطباعة والنشر التوزيع.

(٨١) (**الدعوة التامة والتذكرة العامة**) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة سنة ١٤٢١هـ .

(٨٢) (**رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين**) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) .

(٨٣) (**رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة**) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ .

(٨٤) (**النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٨هـ) .

(٨٥) (**النفائس العلوية في المسائل الصوفية**) الناشر: دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٨هـ) .

* **الحداد : عبد الله بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٦٧هـ) :**

(٨٦) (**قرة الناظر بمناقب الحبيب القطب محمد بن طاهر**) دار التراث (تريم – حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م) .

* **الحداد : علوي بن طاهر بن عبد الله (ت ١٣٨٢هـ) :**

(٨٧) (**إثمد البصائر في مذهب الإمام المهاجر**) .

(٨٨) (**جني الشماريخ جواب عن أسئلة في التاريخ**) .

(٨٩) (**الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها**) .

(٩٠) (**عقود الألماس في مناقب الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس**) مطبعة كرجاي ، سنغافورا الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) .

* **الحطّاب : محمد بن محمد بن عبد الرحمن (ت٩٥٤ هـ):**

(٩١) (**مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**) وبأسفله كتاب (التاج والإكليل لمختصر خليل) لمحمد بن يوسف المواق (ت ٨٩٧هـ) ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م).

* **ابن حفيظ : سالم بن حفيظ بن عبد الله (ت ١٣٧٨هـ) :**

(٩٢) (**منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه**) دار المقاصد ، تريم ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) .

* **ابن حفيظ : عمر بن محمد بن سالم:**

(٩٣) (**توجيه النبيه لمرضاة باريه**) جمع وترتيب : فهمي بن علي بن عبيدون ، دار الضياء للنشر والتوزيع (الكويت) الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) .

(٩٣) (**قبس النور المبين من إحياء علوم الدين**) إصدارات دار المصطفى للدراسات الإسلامية (تريم – حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م) .

* **ابن حفيظ : محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩٢هـ) :**

(٩٤) (**نفح الطيب العَاطِري من مناقب شيخ الإسلام عبد الله بن عمر الشاطري**) ويليه كلامه ومواعظه المسماة : (نفحات النسيم الحاجري) جمع تلميذه الحبيب عبد الرحمن بن حامد السري ، دار العلم والدعوة (تريم – حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م) .

* **الحموي : ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) :**

(٩٥) (**معجم البلدان**) ، الناشر: دار صادر (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٩٩٥ م) .

* **ابن حميد : سالم بن محمد بن سالم (ت ١٣١٠ هـ أو ١٣١٦هـ) :**

(٩٦) (**تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة**)

تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)

* **باحنان : محمد بن علي زاكن (ت ١٣٨٣هـ) :**

(**٩٧**) (**جواهر تاريخ الأحقاف**) دار المنهاج (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م) . ونسخة أخرى طبع مطبعة الفجالة الحديثة (القاهرة) ، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ)

* **ابن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) :**

(**٩٨**) (**مسند الإمام أحمد بن حنبل**) تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، وآخرون ، إشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م) .

(خ)

خرد : محمد بن علي بن علوي (ت ٩٦٠ هـ) :

(**٩٩**) (**غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الأئمة الأمجاد ، والعلماء العارفين النقاد ، والفقهاء المبرزين الأسياد ، من بني الشيخ بصري ، وبني الشيخ جديد ، وبني الشيخ علوي بني الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن عيسى الأشراف الحسينيين**) والمسمى بـ(**الغرر**) ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧ م).

* **الخرشي : محمد بن عبد الله (ت ١١٠١هـ) :**

(**١٠٠**) (**شرح مختصر خليل للخرشي**) ، دار الفكر للطباعة (بيروت).

* **خطَّار : محمد يوسف :**

(**١٠١**) (**الموسوعة اليُوسُفية في بيان أدلة الصوفية**) دار التقوى (دمشق) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم) ، سنة الطبع (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م) .

* **الخطيب : محمد عجاج بن محمد :**

(**١٠٢**) (**لمحات في المكتبة والبحث والمصادر**) الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة عشر (١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م) .

* **ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ) :**

(١٠٣) (**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**) تحقيق : خليل شحادة ، الناشر: دار الفكر (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) .

* **ابن خلكان : أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ) :**

(١٠٤) (**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**) تحقيق : إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت .

(د)

* **أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ت ٢٧٥هـ) :**

(١٠٥) (**سنن أبي داود**) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية (صيدا – بيروت) .

* **الدردير : أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٢٠١هـ) :**

(١٠٦) (**الشرح الكبير على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي مع حاشية الدسوقي**) الناشر: دار الفكر (بيروت) .

* **الدمشقي : يوسف البديعي (ت ١٠٧٣هـ) :**

(١٠٧) (**الصبح المنبي عن حيثية المتنبي**) مطبوع بهامش شرح العكبري ، الناشر: المطبعة العامرة الشرفية ، الطبعة الأولى (١٣٠٨ هـ) .

* **الدوسري : ترحيب بن ربيعان :**

(١٠٨) (**معجم المؤلفات الأصولية الشافعية المبثوثة في كشف الظنون وإيضاح المكنون وهدية العارفين**) الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

* **دويدري : رجاء وحيد :**

(١٠٩) (**البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**) ، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت–لبنان) ، دار الفكر (دمشق–سورية) ، الطبعة الأولى (جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ– أيلول سبتمبر ٢٠٠٠م) .

(ذ)

* **الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) :**

(١١٠) (**سير أعلام النبلاء**) ، الناشر: دار الحديث (القاهرة) ، (١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م).

* **باذيب : محمد بن أبي بكر بن عبد الله :**

(١١١) (**جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي**) دار الفتح الدراسات والنشر (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) وأصل الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف إلى مجلس جامعة بيروت الإسلامية ، كلية الشريعة ، قسم الدراسات الإسلامية ، وتمت المناقشة في ذي القعدة سنة ١٤٢٩هـ ، ونال بها المؤلف درجة الامتياز .

(ر)

* **الرازي : محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ) :**

(١١٢) (**المحصول في علم أصول الفقه**) دراسة وتحقيق : د / طه جابر فياض العلواني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م) .

* **الرملي : أحمد بن أحمد بن حمزة (ت ٩٥٧هـ) :**

(١١٣) (**فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان**) عني به : سيد بن شلتوت الشافعي بمساهمة اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج ، دار المنهاج (جدة) ، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) .

* **الرملي : محمد بن أحمد بن حمزة (ت ١٠٠٤هـ) :**

(١١٤) (**نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي**) وبأسفله (حاشية أبي الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي القاهري (ت ١٠٨٧هـ)) و (حاشية أحمد بن عبد الرزاق بن محمد لمغربي الرشيدي (ت ١٠٩٦هـ)) ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ، و مؤسسة التاريخ العربي (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م) .... **١٨، ١٩**

(ز)

* **زبارة : محمد بن محمد بن يحيى (ت ١٣٨١هـ) :**

(١١٥) (**ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**) الناشر: دار المعرفة –

بيروت .

* **الزبيدي : علي بن الحسن بن أبي بكر (ت ٨١٢هـ) :**

(١١٦) (**العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**) عني بتصحيح الجزء الأول وتنقيحه : محمد بسيوني عسل ، و عني بتحقيق الجزء الثاني : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني (صنعاء) ، و دار الآداب (بيروت – لبنان) ، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م) .

* **الزبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت ١٢٠٥هـ) :**

(١١٧) (**تاج العروس من جواهر القاموس**) تحقيق : مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية.

* **الزحيلي : وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ :**

(١١٨) (**الفقه الإسلامي وأدلته**) ، الناشر: دار الفكر (سوريَّة – دمشق) ، الطَّبعة الرَّابعة المنقَّحة المعدَّلة بالنِّسبة لما سبقها

* **الزركشي** : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) :

(١١٩) (**البحر المحيط في أصول الفقه**) ،دار الكتبي ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ، ونسخة أخرى **تحقيق : محمد محمد تامر دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)**

(١٢٠) (**تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي**) تحقيق : حسين بن عمر بن عبد الرحيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م) .

(١٢١) (**اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة**) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م) .

(١٢٢) (**المنثور في القواعد الفقهية**) الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية ، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) .

* **الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ) :**

(١٢٣) (**الأعلام**) الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر (أيار / مايو ٢٠٠٢ م).

* **زكريا : أبو بكر محمد** :

(١٢٤) (**الإهتمام بالسيرة النبوية باللغة البنغالية**) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

(س)

* **سارجنت : آر . بي (ت ١٣٧٥هـ)** :

(١٢٥) (**حول مصادر التاريخ الحَضْرَمِي**) ترجمة : سعيد عبد الخير نوبان ، مطبعة جامعة الكويت .

* **السبكي** : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ) :

(١٢٦) (**جمع الجوامع بشرح المحلي وحاشية العطار**) وبهامشه تقرير الشيخ عبد الرحمن الشربيني على جمع الجوامع، وبأسفل الصلب والهامش تقريرات الشيخ محمد علي بن حسين المالكي، دار الفكر (بيروت).

(١٢٧) (**رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**) تحقيق ودراسة : علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، دار عالم الكتب (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م)

(١٢٨) (**طبقات الشافعية الكبرى**) تحقيق : د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، و د/ محمود محمد الطناجي ، منشورات هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، طباعة دار إحياء الكتب العربية (القاهرة) ، الطبعة الثانية (١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م).

* **السبكي : علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦هـ)** :

(١٢٩) (**الإبهاج في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي – ت ٧٨٥هـ–**) ، دار الكتب العلمية (بيروت) سنة النشر (١٤١٦هـ – ١٩٩٥ م) .

(١٣٠) (**فتاوى السبكي**) ، دار المعارف .

* **السخاوي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ)** :

(١٣١) (**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**) الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .

(١٣٢) (**المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**) المحقق: محمد عثمان الخشت ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م) .

* **السرخسي : محمد بن أحمد بن أبي سهل (٤٨٣ هـ) :**

(١٣٣) (**أصول السرخسي**) ، دار المعرفة (بيروت).

* **السقاف : أحمد بن عبد الرحمن :**

(١٣٤) (**الأمالي**) تحقيق : السيد طه بن حسن السقاف ، دار الأصول ، الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ) .

* **السقاف : عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن (ت ١٣٧٥هـ) :**

(١٣٥) (**إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت**) تحقيق : محمد بن أبي بكر باذيب وآخرون ، دار المنهاج (جدة) ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥) .

* **السقاف : عبد الله بن محمد بن حامد :**

(١٣٦) (**تاريخ الشعراء الحضرميين**) ، مكتبة المعارف (الطائف) سنة النشر (١٤١٨هـ) .

* **السقاف : علوي :**

(١٣٧) (**التلخيص الشافي**) طبعة خاصة على نفقة ابن المؤلف محسن بن علوي السقاف ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

* **السقاف : علي بن أبي بكر السَّكْرَان (ت ٨٩٥ هـ) :**

(١٣٨) (**البُرْقَةُ المَشِيْقَةُ في ذكرِ لبَاسِ الخِرْقَةِ الأَنِيْقَةِ**) طبع بمصر على نفقة المحسن السيد علي بن عبد الرحمن بن سهل ، سنة (١٣٤٧هـ – ١٩٢٨ م) .

* **ابن سميط : محمد بن زين بن علوي (ت ١١٧٢ هـ) :**

(١٣٩) (**بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران**) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، عني بطبعه السيد علي بن عيسى

الحداد .

(١٤٠) (**غاية القصد والمراد في مناقب الإمام الحداد**) دار إحياء الكتب العربية (بيروت) ، عني بطبعه علي بن عيسى الحداد .

(١٤١) (**قرة العين وجلاء الرين في ذكر مناقب سيدنا الإمام القطب الشريف أحمد بن زين**) الناشر : دار مقام الإمام أحمد بن زين للطباعة والنشر (حوطة أحمد بن زين – حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) .

السهروردي : عمر بن محمد (ت ٦٣٢هـ):

(**١٤٢**) (**عوارف المعارف**) ، مكتبة القاهرة (مصر) سنة (١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م).

* **السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)** :

(**١٤٣**) (**إتمام الدراية لقراء النقاية**) ، المحقق: الشيخ إبراهيم العجوز ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م) .

(١٤٤) (**تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد**) ، تحقيق : د. فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الدعوة (الإسكندرية) ، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .

(**١٤٥**) (**جزيل المواهب في اختلاف المذاهب**) في مقدمة كتاب (الإفصاح عن معاني الصحاح في الفقه على المذاهب الأربعة) للوزير عون الدين أبي المظفر يحي بن محمد بن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٦ م) .

(**١٤٦**) (**الحاوي للفتاوي**) ، دار الفكر (بيروت) صحح ودقق بإشراف هيئة مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م) .

(١٤٧) (**الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**) تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ ، الناشر: عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض .

(**١٤٨**) (**الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض**) مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة) .

(ش)

* **الشاطري : محمد بن أحمد بن عمر (ت ١٤٢٢ هـ)** :

(١٤٩) (**أدوار التاريخ الحضرمي**) ، دار المهاجر (المدينة المنورة) ، مكتبة تريم الحديثة (تريم – حضرموت)

* **الشافعي : محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ)** :

(١٥٠) (**ديوان الإمام الشافعي**) ، جمع وتحقيق : د. صاحب خليل إبراهيم ، مركز عبادي للدراسات والنشر (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).

* **الشربيني : محمد بن أحمد الخطيب (ت ٩٧٧هـ)** :

(**١٥١**) (**مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**) الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) .

* **الشرواني : عبد الحميد** :

(**١٥٢**) (**حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج شرح المنهاج**) للإمام ابن حجر الهيتمي ، ضبطه وصححه الشيخ : محمد عبدالعزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م.

* **ابن أبي شريف : محمد بن محمد المقدسي (٩٠٥هـ)** :

(**١٥٣**) (**المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام**) وكتاب (المسايرة) هو للإمام الكمال بن الهمام الحنفي مع (حاشية زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٨ هـ)) ، دار البصائر (القاهرة) صورة عن الطبعة الثانية سنة (١٣٤٧ هـ) بمطبعة السعادة بمصر .

* **الشعراني : عبد الوهاب بن أحمد بن علي (٩٧٣ هـ)** :

(**١٥٤**) (**كتاب الميزان**) تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م).

* **الشكعة : مصطفى** :

(**١٥٥**) (**مناهج التأليف عند العلماء العرب**) در العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٤ م) .

* **الشلي : محمد بن أبي بكر بن أحمد (ت ١٠٩٣هـ)** :

(**١٥٦**) (**السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر**) تحقيق

: إبراهيم بن أحمد المقحفي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) . هنا آخر وقف لي في ترتيب المصادر بحسب ذكرها أولا في قسم الدراسة .

(١٥٧) (**عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**) تحقيق : إبراهيم بن أحمد المقحفي ، مكتبة تريم الحديثة (صنعاء) ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .

(١٥٨) (**المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي**) ، مركز النور للدراسات والأبحاث (تريم – حضرموت) ، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م).

* **شَنْبَل : أحمد بن عبد الله بن علوي (ت ٩٢٠ هـ)** :

(**١٥٩**) (**تاريخ حضرموت**) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة صنعاء الأثرية (صنعاء) ، الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .

* **شهاب ونوح : محمد ضياء شهاب و عبد الله نوح** :

(**١٦٠**) (الإمام المهاجر مَا لَهُ ولِنَسْله والأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر) ، **دار الشروق (جدة) ، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)** .

* **الشوكاني : محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ)** :

(**١٦١**) (**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

الشيرازي : إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) :

(**١٦٢**) (**اللُّمَع في أصول الفقه**) ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م **٢١**

(ص)

* **صبح : علي علي** :

(**١٦٣**) (**البحث الأدبي بين النظر والتطبيق**) .

* **الصفدي : خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ)** :

(**١٦٤**) (**الشعور بالعور**) المحقق: الدكتور عبد الرزاق حسين ، الناشر: دار عمار – عمان – الأردن ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ – ١٩٨٨هـ) .

* **ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ)** :

(١٦٥) (**أدب المفتي والمستفتي**) ، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م) .

(١٦٦) (**فتاوى ابن الصلاح**) ، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .

(١٦٧) (**طبقات الفقهاء الشافعية**) ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٩٩٢م).

(ط)

* **طاشْكُبْري زَادَهْ : أحمد بن مصطفى بن خليل (ت ٩٦٨هـ)** :

(**١٦٨**) (**الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت .

أبو طالب : محسن بن الحسن بن القاسم (ت ١١٧٠هـ) :

(**١٦٩**) (**تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ**) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مطابع المفضَّل للأوفست ، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ – ١٩٩٠م) .

* **الطالبي : عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي (ت ١٣٤١هـ)** :

(**١٧٠**) (**الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**) المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) دار النشر: دار ابن حزم (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م).

* **الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ)** :

(**١٧١**) (**المعجم الأوسط**) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين – القاهرة .

(**١٧٢**) (**المعجم الصغير**) المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير ، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م) .

(١٧٣) (**المعجم الكبير**) ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة الثانية .

* **الطنطاوي : محمد :**

(١٧٤) (**نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**) المحقق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل

الناشر: مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى (٢٠٠٥م–١٤٢٦هـ) .

* **الطويل السيد رزق :**

(١٧٥) (**مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث**) الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث

الطبعة الثانية .

(ع)

* **ابن عابدين : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز (ت ١٢٥٢هـ) :**

(١٧٦) (**رد المحتار على الدر المختار**) الناشر: دار الفكر–بيروت ، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م) .

* **ابن عبد البر : يوسف بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ) :**

(١٧٧) (**جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**) ، إدراة الطباعة المنيرية (مصر)

عبد الرزاق : **عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) :**

(١٧٨) (**المصنف**) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ) .

* **العبدلي : أحمد فضل بن علي محسن (ت ١٣٦٢هـ) :**

(١٧٩) (**هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن**) تحقيق : خالد أبي زيد الأذرعي ، مكتبة الجيل الجديد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) .

* **عبد المنعم : محمود عبد الرحمن :**

(١٨٠) (**معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**) الناشر: دار الفضيلة .

* **عبد النور : أحمد يسلم :**

(**١٨١**) (**الحياة العلمية في حضرموت في القرن السابع والثامن للهجرة**) الناشر : وزارة الثقافة بالجمهورية اليمنية (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م).

* **ابن عجيبة : أحمد بن محمد بن المهدي (ت ١٢٢٢هـ) :**

(**١٨٢**) (**إيقاظ الهمم في شرح الحكم**) تحقيق : نجاح عوض صيام ، دار المقطم للنشر والتوزيع (القاهرة) ، سنة الطبع (٢٠١٢م) .

***عزوزي : حسن بن إدريس :**

(**١٨٣**) (**الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية (عرض وتحليل**) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

***ابن عساكر : علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) :**

(**١٨٤**) (**تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ) .

***العسقلاني : أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ) :**

(**١٨٥**) (**إنباء الغمر بأبناء العمر**) المحقق: حسن حبشي ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (مصر) ، عام النشر :١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

(١٨٦) (**فتح الباري شرح صحيح البخاري**) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الناشر: دار المعرفة – بيروت (١٣٧٩هـ) .

***العسكري : الحسن بن عبد الله بن سهل (ت : نحو ٣٩٥هـ) :**

(**١٨٧**) (**جمهرة الأمثال**) الناشر: دار الفكر – بيروت.

*العصامي : **عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ) :**

(**١٨٨**) (**سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**) المحقق: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) .

*العطَّار : حسن بن محمد (١٢٥٠هـ) :

(١٨٩) (**حاشية العطار بشرح المحلي على جمع الجوامع**) وبهامشه تقرير الشيخ عبد الرحمن الشربيني على جمع الجوامع، وبأسفل الصلب والهامش تقريرات الشيخ محمد علي بن حسين المالكي، دار الفكر .

*العطَّاس : علي بن حسين :

(١٩٠) (**تاج الأعراس**) مطبعة ومكتبة منار قدس ، جاكرتا بدون تاريخ .

*العظيم آبادي : محمد أشرف بن أمير بن علي (ت١٣٢٩هـ) :

(١٩١) (**عون المعبود شرح سنن أبي داود**) ، ومعه حاشية ابن القيم: (تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ .

*باعقيل : عمر بن حسين بن عمر بن حسن :

(١٩٢) (**قاعدة المشقة تجلب التيسير ؛ دراسة تأصيلية وتطبيقية**) رسالة علميَّة جامعيَّة تقدَّم بها الباحث لجامعة حضرموت اليمنية (كلية التربية – المكلا) لنيل الماجستير ، وحاز بها من الجامعة درجة الامتياز مع التوصية للجامعة بطباعتها .

(١٩٣) (**قواعد المنهج الفكري للإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى الحسيني**) بحث غير منشور .

*علي : محمد مهر (ت ١٤٢٨هـ) :

(١٩٤) (**الإهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية**) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

*عليش : محمد بن أحمد بن محمد (ت ١٢٩٩هـ) :

(١٩٥) (**منح الجليل شرح مختصر خليل**) ، دار الفكر (بيروت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م).

*ابن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ) :

(**١٩٦**) (**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**) حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

*__العمراني : يحيى بن أبي الخير بن سالم (ت ٥٥٨هـ) :__

(**١٩٧**) (**الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**) المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف

الناشر: أضواء السلف ، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

*__العيدروس : عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت ١٠٣٨هـ) :__

(١٩٨) (**النور السافر عن أخبار القرن العاشر**)) الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

* **العيدروس : محمد بن علوي :**

(**١٩٩**) (**نتف الزمان في أخبار ما قدكان**) ، الناشر : دار العلم والدعوة (تريم) ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥هـ) .... **٦، ١٥**

(غ)

*__الغالبي : سلوى سعيد سليمان :__

(**٢٠٠**) (**الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ودوره في توحيد اليمن ١٠٥٤هـ – ١٠٨٧هـ**) ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م) ، وأصل الكتاب رسالة ماجستير مقدَّمة لقسم التاريخ بكلية الآداب ، بجامعة الملك عبد العزيز بن سعود بالسعودية (جده) .

*__الغزَّالي : محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) :__

(**٢٠١**) (**إحياء علوم الدين**) الناشر: دار المعرفة – بيروت .

(**٢٠٢**) (**الاقتصاد في الاعتقاد**) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .

(**٢٠٣**) (**قواعد العقائد**) المحقق: موسى محمد علي ، الناشر: عالم الكتب – لبنان ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

(٢٠٤) (**المستصفى من أصول الفقه**) ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).

(٢٠٥) (**الوسيط في المذهب**) المحقق: أحمد محمود إبراهيم ، محمد محمد تامر ، الناشر: دار السلام – القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ .

*الغزّي : تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت ١٠١٠هـ) :

(٢٠٦) (الطبقات السنية في تراجم الحنفية) .

(ف)

*ابن فارس : **أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)** :

(٢٠٧) (**مجمل اللغة**) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

*ابن فرحون : **إبراهيم بن نور الدين (ت ٧٩٩هـ)** :

(٢٠٨) (**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**) دراسة وتحقيق : مأموم بن محيي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية (بيروت)، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).

***بافضل :فضل بن عبد الرحمن بن محمد (ت ١٤٢٦هـ)** :

(٢٠٩) (**مناهل العرفان من فتاوى وفوائد الشيخ فضل بن عبد الرحمن**) ، درا المنهاج (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م) .

* **بافضل : محمد بن عوض (ت ١٣٦٩هـ)** :

(٢١٠) (**صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل**) الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) .

***بافقيه : محمد بن عمر الطيب (كان حيا سنة ١٠١٠هـ)** :

(٢١١) (**تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر**) تحقيق : عبد الله بن محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) .

*الفيروز أبادي : **محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)**

(٢١٢) (**القاموس المحيط**) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان

الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

(ق)

*ابن قاسم : أحمد بن قاسم (ت ٩٩٤ هـ):

(٢١٣) (**حواشي ابن قاسم العبادي وعبد الحميد الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج**) للإمام ابن حجر الهيتمي ، ضبطه وصححه الشيخ : محمد عبدالعزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

*ابن قاضي شبهة : أبو بكر بن أحمد بن محمد (ت ٨٥١هـ) :

(٢١٤) (**طبقات الشافعية**) المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان ، دار النشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .

*ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) :

(٢١٥) (**الشعر والشعراء**) الناشر: دار الحديث، القاهرة ، عام النشر (١٤٢٣ هـ) .

*القرافي : أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن (ت ٦٨٤ هـ) :

(٢١٦) (**شرح تنقيح الفصول**) المحقق: طه عبد الرؤوف سعد ، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة ، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م.

(٢١٧) (**الفروق**) ، دار عالم الكتب (بيروت) .

(٢١٨) (**نفائس الأصول في شرح المحصول**) تحقيق ودراسة وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م)

*القرشي : عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت ٧٧٥هـ) :

(٢١٩) (**الجواهر المضية في طبقات الحنفية**) الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

*القرطبي : محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) :

(٢٢٠) (**الجامع لأحكام القرآن**) اعتنى به وصححه : هشام سمير البخاري ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ – ١٩٩٥م).

* القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ) :

(٢٢١) (**الرسـالة القشـيرية**) تحقيـق : معـروف زريـق ، علـي عبـد الحميـد ، دار الجيل (بيروت).

*باقشير : عبد الله بن محمد (ت ٩٥٨هـ) :

(٢٢٢) (**قلائـد الخرائـد وفرائـد الفوائـد**) ، دار القبلـة للثقافـة الإسـلامية (جـدة) ، مؤسسة علوم القرآن (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

*ابن قطلوبغا : قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٨هـ) :

(٢٢٣) (**تاج التراجم في طبقات الحنفية**) المحقق: محمد خير رمضان يوسف ، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

(٢٢٤) (**حاشية ابن قطلوبغا على المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام**) لابن أبي شـريف ، دار البصـائر (القـاهرة) صـورة عـن الطبعـة الثانيـة سـنة (١٣٤٧ هـ) بمطبعـة السعادة بمصر .)

*قلعجي وقنيبي : محمد رواس قلعجي و حامد صادق قنيبي :

(٢٢٥) (**معجـم لغـة الفقهـاء**) الناشـر: دار النفـائس للطباعـة والنشـر والتوزيـع ، الطبعـة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

*القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ) :

(٢٢٦) (**قلائـد الجمـان في التعريـف بقبائـل عـرب الزمـان**) المحقق: إبراهيم الإبيـاري ، الناشر: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م) .

(٢٢٧) (**نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**) المحقق: إبراهيم الإبياري ، الناشر: دار الكتاب اللبناني (بيروت) الطبعة الثانية (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

(ك)

*الكاساني : أبو بكر بن مسعود بن أحمد (ت ٥٨٧هـ) :

(٢٢٨) (**بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**) الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

*الكاف : عمر بن علوي بن أبي بكر (ت ١٤١٢هـ) :

(٢٢٩) (**خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر**) دار المنهاج (

جده) ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) .

(٢٣٠) (**الفرائد الجوهرية مجموع تراجم الشجرة العلوية**) عني بطبعه السيد علي بن عمر بن حسين الكاف .

*__الكبسي : محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى (ت ١٣٠٨هـ) :__

(**٢٣١**) (**اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية**) تحقيق : أبو حسان خالد أبا زيد الأذرعي ، الناشر : مكتبة الجيل الجديد (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥هـ)

*__الكتاني محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير (ت ١٣٨٢هـ) :__

(**٢٣٢**) (**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**)المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م .

*__ابن كثير : إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) :__

(**٢٣٤**) (**البداية والنهاية**) مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الثانية (١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م)

(**٢٣٥**) (**طبقات الشافعيين**) تحقيق: أحمد عمر هاشم ، و محمد زينهم محمد عزب ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ – ١٩٩٣ م .

*كحالة : **عمر بن رضا بن محمد (ت١٤٠٨هـ) :**

(٢٣٦) (**معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**) الناشر: مؤسسة الرسالة (بيروت) ، الطبعة السابعة (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) .

(**٢٣٧**) (**معجم المؤلفين**) الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

*__كولييف : إلمير بن روفائيل :__

(**٢٣٨**) (**الإهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية**) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

(م)

*__ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) :__

(**٢٣٩**) (**سنن ابن ماجة**) **ت**حقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

***مازة البخاري : محمود بن أحمد بن عبد العزيز (ت٦١٦هـ) :**

(**٢٤٠**) (**المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه**) المحقق: عبد الكريم سامي الجندي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م) .

***المتقي الهندي : علي بن حسام الدين بن قاضي خان (ت ٩٧٥هـ) :**

(**٢٤١**) (**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**) المحقق: بكري حياني – صفوة السقا ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

***مجمع اللغة العربية بالقاهرة:**

(**٢٤٢**) (**المعجم الوسيط**) الناشر: دار الدعوة

***المحبي : محمد أمين بن فضل الله (ت ١١١١هـ) :**

(**٢٤٣**) (**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**) ، الناشر: دار صادر (بيروت).

***المحلي :**

(**٢٤٤**) (**شرح جمع الجوامع في أصول الفقه**) لابن السبكي ومعه حاشية العطار وبهامشه تقرير الشيخ عبد الرحمن الشربيني على جمع الجوامع، وبأسفل الصلب والهامش تقريرات الشيخ محمد علي بن حسين المالكي، دار الفكر .

***بامخرمة : الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ) :**

(**٢٤٥**) (**قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**) ، تحقيق : عبد الغني علي الأهجري ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة اليمنية (صنعاء) ، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤).

*المرزباني : **محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : ٣٨٤ هـ)**

(**٢٤٦**) (**معجم الشعراء**) تعليق : ف . كرنكو ، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م).

*** مركز الملك فيصل بن سعود :**

(**٢٤٧**) (**خزانة التراث – فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات**

والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم) .

*المزني : **إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل (ت٢٦٤هـ)** :

(**٢٤٨**) (**مختصر المزني**) : مطبوع ملحقاً بكتاب (الأم) للإمام للشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت ، سنة النشر: (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .

***مسلم** : **مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)** :

(٢٤٩) (صحيح مسلم) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

***المشهور** :**أبو بكر بن علي بن علوي** :

(**٢٥٠**) (**الأبنية الفكرية الجامعة لثوابت الطريقة العَلويَّة الحُسَيْنيَّة**) الناشر : مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث (عدن) ، الطبعة الأولى .

(**٢٥١**) (**العطر العودي في ترجمة الشيخ الإمام سعيد بن عيسى العمودي**) الناشر : مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث (عدن) ، الطبعة الأولى .

(**٢٥٢**) (**قبسات النور في إيضاح حياة سيدي الوالد الداعي إلى الله الحبيب علي بن أبي بكر بن علوي المشهور ١٣٤٤هـ – ١٤٠٢هـ**) اعتنى به السيد / أحمد بن عمر الكاف ، دار الفقيه (تريم – حضرموت) ، دار الرازي (عمَّان) ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .

(**٢٥٣**) (**لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت**) من خلال ترجمة حياة السيد العلامة الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤١هـ) ، دار المهاجر (اليمن) ، دار المعالي (لبنان) .

(**٢٥٤**) (**منهج السلامة الواعي المنقِذ من طوفان الوهن والتداعي**) الناشر: مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث (عدن) ، الطبعة الأولى .

(**٢٥٥**) (**المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى**) الناشر : مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث (عدن) ، الطبعة الأولى .

* **المشهور** : **عبد الرحمن بن محمد بن حسين (ت ١٣٢٠هـ)** :

(**٢٥٦**) (**بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين**) ،

وبالهامش أيضاً كتاب (إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين ابن حجر الهيتمي والشمس الرملي) للشيخ : علي باصبرين ، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر) ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧١هـ – ١٩٥٢م)

(٢٥٧) (**شجرة أنساب بني علوي**) النسخة الأم المخطوطة بحوزة العلامة الحبيب علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ : رئيس مجلس الإفتاء بمدينة تريم ، ومدير دار المصطفى للدراسات الإسلامية بمدينة تريم بحضرموت .

(٢٥٨) (**شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي**) بتعليقات : محمد ضياء شهاب ، دار عالم المعرفة (جده) ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) .

(٢٥٩) (**غاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد**) بهامش كتاب (بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين) للسيد العلامة المشهور نفسه ، وبالهامش أيضا كتاب (إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين ابن حجر الهيتمي والشمس الرملي) للشيخ : علي باصبرين ، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر) ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧١هـ – ١٩٥٢م) .

(٢٦٠) (**منحة العزيز الكريم في زيارة أولياء تربة تريم**) دار العلم والدعوة (تريم – حضرموت – اليمن) ، الطبعة الأولى .

*__بامطرف : محمد عبد القادر__ :

(٢٦١) (**المختصر في تاريخ حضرموت العام**) ، دار حضرموت للدراسات والنشر (المكلا) ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ – – ٢٠٠١م) .

*__المقحفي : إبراهيم بن أحمد__ :

(٢٦٢) (**معجم البلدان والقبائل اليمنية**) ، دار الكلمة (صنعاء) ، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).

*__ابن ملقن : عمر بن علي بن أحمد (ت٨٠٤هـ)__ :

(٢٦٣) (**البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**) المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال ، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م) .

*المليباري : أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين (ت ٩٨٧هـ) :

(٢٦٤) (**فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين**) ، الناشر: دار بن حزم ، الطبعة الأولى

*المناوي : محمد :

(٢٦٥) (**فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للحافظ السيوطي**) ، دار المعرفة (بيروت) ، صححت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ من أهمها نسخة نفيسة مخطوطة في سنة ١٠٩٣ هـ وعلق عليها تعليقات قيمة نخبة من العلماء الأجلاء.

*ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ) :

(٢٦٦) (**لسان العرب**) الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ .

*المَوَّاق : محمد بن يوسف بن أبي القاسم (ت ٨٩٧هـ) :

(٢٦٧) (**التاج والإكليل لمختصر خليل**) ، دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٤م).

*الميداني : أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٥١٨هـ) :

(٢٦٨) (**مجمع الأمثال**) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان .

(ن)

*ابن النجار : محمد بن أحمد بن عبد العزيز (ت ٩٧٢هـ) :

(٢٦٩) (**شرح الكوكب المنير**) المحقق: محمد الزحيلي ، ونزيه حماد ، الناشر: مكتبة العبيكان ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م) .

*ابن نجيم : عمر بن إبراهيم بن محمد (ت ٩٧٠ هـ) :

(٢٧٠) (**البحر الرائق شرح كنز الدقائق**) وبهامشه : الحواشي المسماة بمنحة الخالق على البحر الرائق للشيخ محمد أمين بن عابدين ، دار المعرفة (بيروت) ، الطبعة الثالثة (١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م) .

(٢٧١) (**فتح الغفار بشرح المنار**) المعروف بمشكاة الأنوار في أصول المنار ، وعليه بعض حواش للمرحوم الشيخ : عبدالرحمن البحراوي الحنفي المصري ، مراجعة الأستاذ : محمود

أبو دقيقة من أكابر علماء الحنفية بالأزهر الشريف والمدرس بكلية أصول الدين ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر سنة (١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م).

*النسائي : **أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ)** :

(**٢٧٢**) (**المجتبى من السنن**) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

*النسفي : **عمر بن محمد بن أحمد (ت٥٣٧هـ)** :

(**٢٧٣**) (**طلبة الطلبة**) الناشر: المطبعة العامرة ، مكتبة المثنى ببغداد ، تاريخ النشر: ١٣١١هـ .

*النووي : **محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)** :

(**٢٧٤**) (**تهذيب الأسماء واللغات**) ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية (بيروت) .

(٢٧٥) (**روضة الطالبين وعمدة المفتين**) إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي (بيروت ، عمان ، دمشق) الطبعة الثالثة (١٤١٢هـ ١٩٩٩١م) .

(**٢٧٦**) (**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

الطبعة الثانية، ١٣٩٢ .

(٢٧٧) (**المجموع شرح المهذب**) حققه وعلق عليه وأكمله الشيخ محمد نجيب المطيعي ، مكتبة الإرشاد (جدة) .

*النويري : **أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت ٧٣٣هـ)** :

(**٢٧٨**) (**نهاية الأرب في فنون الأدب**) الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ .

(**هـ**)

*هارون : **عبد السلام محمد (ت ١٤٠٨ هـ)** :

(**٢٧٩**) (**تحقيق النصوص ونشرها**) مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية (١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م) .

*ابن هاشم : محمد بن هاشم بن يحيى (ت ١٣٨٠هـ) :

(٢٨٠) (**تاريخ الدولة الكَثِيريّة**) ، الناشر : تريم للدراسات والنشر (تريم) ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م) .

*الهاشمي : زيد بن عبد الله بن مسعود (ت : بعد ٤٠٠هـ) :

(٢٨٢) (**الأمثال**) الناشر: دار سعد الدين (دمشق) الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ) .

*ابن همام : محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد (ت ٨٦١ هـ):

(٢٨٣) (**التحرير**) مع (التقرير والتحبير شرح كتاب التحرير) للعلامة محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير الحاج (ت ٨٧٩هـ) ، ضبطه وصححه عبدالله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) .

(٢٨٤) (**فتح القدير**) الناشر: دار الفكر .

(٢٨٥) (**المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة**) مع شرح المسامرة لابن أبي شريف المقدسي ، مع (حاشية زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٨ هـ)) ، دار البصائر (القاهرة) صورة عن الطبعة الثانية سنة (١٣٤٧ هـ) بمطبعة السعادة بمصر .

*الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ) :

(٢٨٦) (**صفة جزيرة العرب**) طبعة : مطبعة بريل – ليدن سنة (١٨٨٤ م) .

*الهيثمي : علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ) :

(٢٨٧) (**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**) المحقق: حسام الدين القدسي ، الناشر: مكتبة القدسي ، القاهرة ، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

(و)

*الوجيه : عبد السلام عباس :

(٢٨٨) (**مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن**) مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية (صنعاء) ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م)

*ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر (ت ٧٤٩هـ) :

(٢٨٩) (**تتمة المختصر في أخبار البشر**) الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) .

*الوزير : عبد الله بن علي بن أحمد (ت ١١٤٧هـ) :

(٢٩٠) (**تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري**) **المسمى** (**تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى**) المحقق: محمد عبد الرحيم جازم ، الناشر: دار المسيرة (بيروت).

*باوزير : سعيد عوض (١٣٩٨هـ) :

(٢٩١) (**صفحات من التاريخ الحضرمي**) مكتبة الثقافة (عدن – اليمن) .

(الفهرسُ العَامُّ)

تم بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات
























HADDA





تحت إشراف :
أ. د/ حسن محمد مقبولي الأهدل


تحت إشراف :
أ. د/ حسن محمد مقبولي الأهدل




(نهاية سول العباد في بحث التقليد
الحضرمي كان حيا في سنة 1135 هـ




لرسالة الدكتوراه المقدمة من
الطالب/ عمر حسين عمر باعقيل
عن رسالته الموسومة بـ:




طالب
دعاءكم أخوكم/ عمر بن
حسين بن عمر بن حسن
باعقيل من تريم الخير
والمحبة والبركة والرضا
والنعيم



(السيرة الذاتية للمؤلف)



بسم الله الرحمن الرحيم

- **معلومات شخصية:**

– الاسم: عمر بن حسين بن عمر بن حسن باعقيل.

– محل الميلاد: قيدون – وادي دوعن – حضرموت – الجمهورية اليمنية .

– تاريخ الميلاد: ١ / ٢ / ١٩٧٧م .

– الجنسية : يمني .

– الحالة الاجتماعية: متزوج وأب لعدد من الأولاد حفظهم الله ورعاهم.

– التدرُّج الوظيفي : عُيِّنَ معيداً نائباً بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة حضرموت سنة ٢٠٠٣م ، ثم بعد نيله شهادة الماجستير رقِّي إلى مدرِّس بذات الكلية سنة ٢٠٠٦م ، ثم بعد نيله شهادة الدكتوراه صار دكتوراً (أستاذاً مساعداً) في علم أصول الفقه الإسلامي سنة ٢٠١٤م بذات الجامعة بكلية التربية بسيؤن، ثم بكلية اللغات والآداب بجامعة سيؤن حتى الآن .

– التخصص الدقيق: أستاذ أصول الفقه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب واللغات – جامعة سيؤن – حضرموت – الجمهورية اليمنية .

– الجوال: ٧٧٥٩٥٢٢٤٧

– البريد الإلكتروني:

dr.omar.hussain.omar.hassan.baageel@gmail.com

- **الشهادات العلمية :**

- شهادة الابتدائية وشهادة الثانوية (علمي) بمديرية دوعن – محافظة حضرموت.
- شهادة البكلاريوس بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأحقاف بحضرموت عام ٢٠٠١م .
- شهادة الماجستير بتقدير ممتاز من قسم الدراسات الإسلامية تخصص: الفقه وأصوله بكلية التربية جامعة حضرموت عام ٢٠٠٦م.
- شهادة الدكتوراه بتقدير ممتاز من قسم الفقه وأصوله بكلية الآداب بجامعة العاصمة صنعاء عام ٢٠١٤م.
- شهادة عن دورة كاملة (فصل دراسي كامل) في اللغة الانجليزية بعد الثانوية في مركز اليرموك بالعاصمة (عمَّان) في المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٩٧م.

- **اللغات التي يجيدها :**

- اللغة العربية .
- اللغة الإنجليزية: يجيد كتابتها بشكل جيد جداً ونطقها بشكل جيِّد .

- **الدراسات العلمية والمؤلَّفات :**

١. رسالة الدكتوراه في علم أصول الفقه بدراسة وتحقيق كتاب: (نهاية سؤل العباد في بحث التقليد والاجتهاد للعلامة الشيخ الطيب بن أبي بكر بن طيب عمرة الحضرمي كان حيًّا سنة ١١٣٥هـ رحمه الله تعالى، دراسة وتحقيق) ونوقشت ومنحت الامتياز مع التوصية بطباعتها على حساب جامعة صنعاء والتبادل بها مع جامعات الدول العربية وذلك سنة ٢٠١٤م.

٢. رسالة الماجستير في الفقه وأصوله بعنوان : (قاعدة المشقة تجلب التيسير ، دراسة تأصيلية وتطبيقية) ونوقشت ومنحت الامتياز مع التوصية بطباعتها على

حساب جامعة حضرموت والتبادل بها مع الجامعات الأخرى وذلك سنة ٢٠٠٦م.

٣. دراسة وتحقيق كتاب : (فتوحات ربي الغني رب الكون بتحقيق فتاوى الإمامين القاضيَيْن: الحبيب عبدالرحمن بن عيسى بن محمد (ت١٢٩٦هـ) وابنه الحبيب عمر (ت١٤٠٥هـ) آل الحبشي بقيدون) منشور الكترونيًّا سنة ٢٠٢٠م.

٤. دراسة وتحقيق كتاب: (فتاوى صفوة من فقهاء حضرموت جمعها قاضي قيدون العلامة الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن عيسى بن محمد الحبشي (ت١٤٠٥هـ)) منشور الكترونيًّا سنة ٢٠٢٠م.

٥. كتاب: (جهود وفقه فقهاء حضرموت في التأليف والأسباب المؤثرة على موروثهم) سنة ٢٠١٤م وقد تم تقديمه في الحلقة العلمية لذكرى دخول الإمام المهاجر إلى حضرموت التي انعقدت بعنوان: (الفقه في مدرسة حضرموت) سنة ٢٠١٤م في رباط الإمام المهاجر بوادي حضرموت برعاية الإمام العلامة الحبيب أبي بكر العدني بن علي المشهور ومركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث. من منشورات مركز الإبداع الثقافي وهو منشور أيضاً الكترونيًّا.

٦. كتاب: (إحياء وداد الأجداد في الأحفاد بذكر فحوى مكاتبات وأحوال بعض الآخذين من بني الإمام الشيخ سعيد بن عيسى العمودي (ت٦٧١هـ) عن الإمام الحبيب عبدالله بن علوي بن محمد الحداد (ت١١٣٢هـ) من خلال مكاتباته لهم وبعض مؤلفاته الهادية إلى سبيل الرشاد) منشور إلكترونيًّا سنة ٢٠١٤م.

٧. كتاب: (الغيث الدوعني السلسبيل بسيرة العلامة الحبيب أحمد بن حسن سيد بن محمد بن عمر بن حسين باعقيل ت١٤٠٨هـ) منشور الكترونيًّا سنة ٢٠١٩م .

٨. كتاب: (لسان الذِّكْر الأُخرَوِي المضنون المنهض لضنائن الأصل المصون في مناقب الإمام عيسى بن محمد وابنه العلامة عبدالرحمن وحفيده العلامة عمر آل الحبشي بقيدون) منشور الكترونيا سنة ١٤٣٦هـ.

٩. كتاب: (البيان في حكم الدخان من منظور الشريعة والطب) بحث تخرج للبكلاريوس بتقدير ممتاز من كلية الشريعة والقانون – جامعة الأحقاف سنة ٢٠٠١م .

١٠. كتاب: (قواعد المنهج الفكري للإمام المهاجر إلى الله تعالى أحمد بن عيسى بن محمد الحسيني ت٣٤٥هـ) .

١١. دراسة وتحقيق كتاب: (جَنيُ الرُّطَبِ والعسل الدوعني الهنيء بذكر رحلة العلامة الحبيب عبدالرحمن بن عبيدالله بن محسن السقاف والعلامة الحبيب حسين بن عبدالله عيديد إلى وادي دوعن المبارك وبعض مجالس ومُذاكَرات الإمام العارف بالله الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار) تأليف قاضي قيدون العلامة الحبيب عمر بن عبدالرحمن بن عيسى بن محمد الحبشي ت ١٤٠٥هـ.

١٢. كتاب: (آلاء الفضل والإحسان في تدابير الرحمن) .

- **الأنشطة والدورات والإجازات العلمية:**

– المشاركة بتدريس علوم الشريعة الغراء بدار المصطفى للدراسات الإسلامية بمدينة تريم– حضرموت – اليمن.

- إقامة الدروس الشرعية لعامة الناس وخاصتهم في أبرز مساجد بلدته قيدون بوادي دوعن الميمون .
- المشاركة في دورات التعليم الشرعي الصيفية بدرا المصطفى للدراسات الإسلامية بمدينة تريم .
- إقامة دروس علوم الشريعة في بعض مساجد مدينة تريم المباركة.
- المشاركة في دورات التعليم الشرعي التي تعقد في مساجد مدينة تريم المباركة.
- إجازات سند علمي من بعض كبار أئمة الفقه بحضرموت .

رسالة الدكتوراه بجامعة العاصمة صنعاء بعنوان : ((نهاية سؤل العباد في بحث التقليد والاجتهاد للعلامة الشيخ: الطيب بن أبي بكر بن طيب عمرة الحضرمي كان حيًّا سنة ١١٣٥هـ)) دراسة وتحقيق الدكتور: عمر حسين عمر حسن باعقيل – أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت ثم جامعة سيؤن –الطبعة الأولى سنة ٢٠١٤م– (مدينة تريم) (وادي دوعن – قيدون): محافظة حضرموت – الجمهورية اليمنية .

(بعض المؤلفات والدراسات والتحقيقات العلميَّة المنشورة للمؤلف)





في بحث التقليد والاجتهاد
تأليف العلامة
(كان حيا سنة ١١٢٥هـ)
تقديم الطالب
المشرف المشارك
أ.د/ أحمد علي الماخذي

الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
الدراسات العليا والبحث العلمي
إدارة الدراسات العليا

رقم القرار : 20140083
تاريخ القرار : ٢٠١٤/٤/١٧ م
مكان المناقشة : قاعة مركز الارشاد النفسي والتربوي

قرار لجنة المناقشة والحكم رقم (٨٣) لسنة ٢٠١٤م

إنه في يوم الخميس ١٤٣٥/٦/١٧هـ الموافق ٢٠١٤/٤/١٧م ، أجتمعت لجنة المناقشة والحكم على رسالة الدكتوراه المقدمة من الطالب / عمر حسين عمر باعقيل المسجل بكلية الاداب والعلوم الانسانية قسم الدراسات الاسلامية والمشكلة بقرار مجلس الدراسات العليا والبحث العلمي في محضر إجتماعه (٥) بتاريخ ٢٠١٤/٢/١٨م بتشكيل لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة :-

1	أ.د. حسن محمد مقبولي الاهدل	المشرف الرئيسي	جامعة صنعاء	رئيسا
2	د. سعيد محمد عبدالسلام الحداد	الممتحن الخارجي	جامعة تعز	عضوا
3	د. سعيد علي الحميري	الممتحن الداخلي	جامعة صنعاء	عضوا

عن رسالته الموسومة بـ (نهاية سؤل العباد في بحث التقليد والاجتهاد ـ للعلامة طيب بن أبي بكر العربي الحضرمي كان حيا في ١١٣٥هـ دراسة وتحقيق)

قام الطالب بعرض موضوع رسالته على لجنة المناقشة والحكم وتمت مناقشة الطالب .

وبناءً على ماتقدم فإن اللجنة توصي بالأتي :-

يُمنح الطالب / عمر حسين عمر باعقيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية

تخصص : .... أصول الفقه .... وبعد التعديل توصي اللجنة بطبع الرسالة والتبادل مع الجامعات الأخرى على حساب الجامعة

•بتقدير : (ممتاز) جيد جداً جيد
(يرجى مراعاة وضع دائرة حول التقدير المناسب للطالب)

توقيعات أعضاء لجنة المناقشة والحكم على القرار :-

الإســـم	الصفة	التوقيـــع
أ.د. حسن محمد مقبولي الاهدل	المشرف الرئيسي	
د. سعيد محمد عبدالسلام الحداد	الممتحن الخارجي	
د. سعيد علي الحميري	الممتحن الداخلي	

مدير عام الدراسات العليا

نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة صنعاء
نيابة رئاسة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
إدارة الدراسات العليا
الأصل محفوظ لدينا
المختص مدير الإدارة المدير العام

21/4/2014

* يعتبر التقدير المشار إليه عاليه ، جزء من التقدير العام بينما يخضع التقدير العام لأكثر من معيار بناء على لائحة التعليم العالي.

صنعاء - جامعة صنعاء - تلفون : ٢١٤٧٨٩ ١ ٩٦٧ فاكس : ٢١٥٠٧٠ ١ ٩٦٧
البريد الإلكتروني : info@ygssr.net ... الموقع الإلكتروني : www.ygssr.net


الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة صنعاء
نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد
تأليف:
الطيب بن أبي بكر بن طيب عمرة الحضرمي (كان حيًا سنة ١١٣٥هـ)
(دراسة وتحقيق)
- قسم الدراسة -
رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب - جامعة صنعاء
لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية . تخصص : (أصول الفقه) .
تقديم الطالب :
عمر حسين عمر حسن باعقيل
المشرف الرئيس :
أ .د : حسن محمد مقبول الأهدل
المشرف المشارك :
أ . د : أحمد علي الماخذي
١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م
الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة صنعاء
نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد
تأليف:
الطيب بن أبي بكر بن طيب عمرة الحضرمي (كان حيًا سنة ١١٣٥هـ)
(دراسة وتحقيق)
- قسم التحقيق -
رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب - جامعة صنعاء
لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية . تخصص : (أصول الفقه) .
تقديم الطالب :
عمر حسين عمر حسن باعقيل
المشرف الرئيس :
أ .د : حسن محمد مقبول الأهدل
المشرف المشارك
١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

Republic of Yemen
Sana'a University
Faculty of Arts & Humanities
Department of Islamic Studies

The End of What People Ask: An Investigation of Imitation and Diligence by Alttayib Bin Abu Baker Amrata Al Arabi Al Hadrami (He was alive in 1135 Hijjari) A Study and investigation

Thesis Submitted to the Faculty of Arts & Humanities, Department of Islamic Studies, in Partial fulfillment of the Requirements for the PhD Degree in Principles of jurisprudence

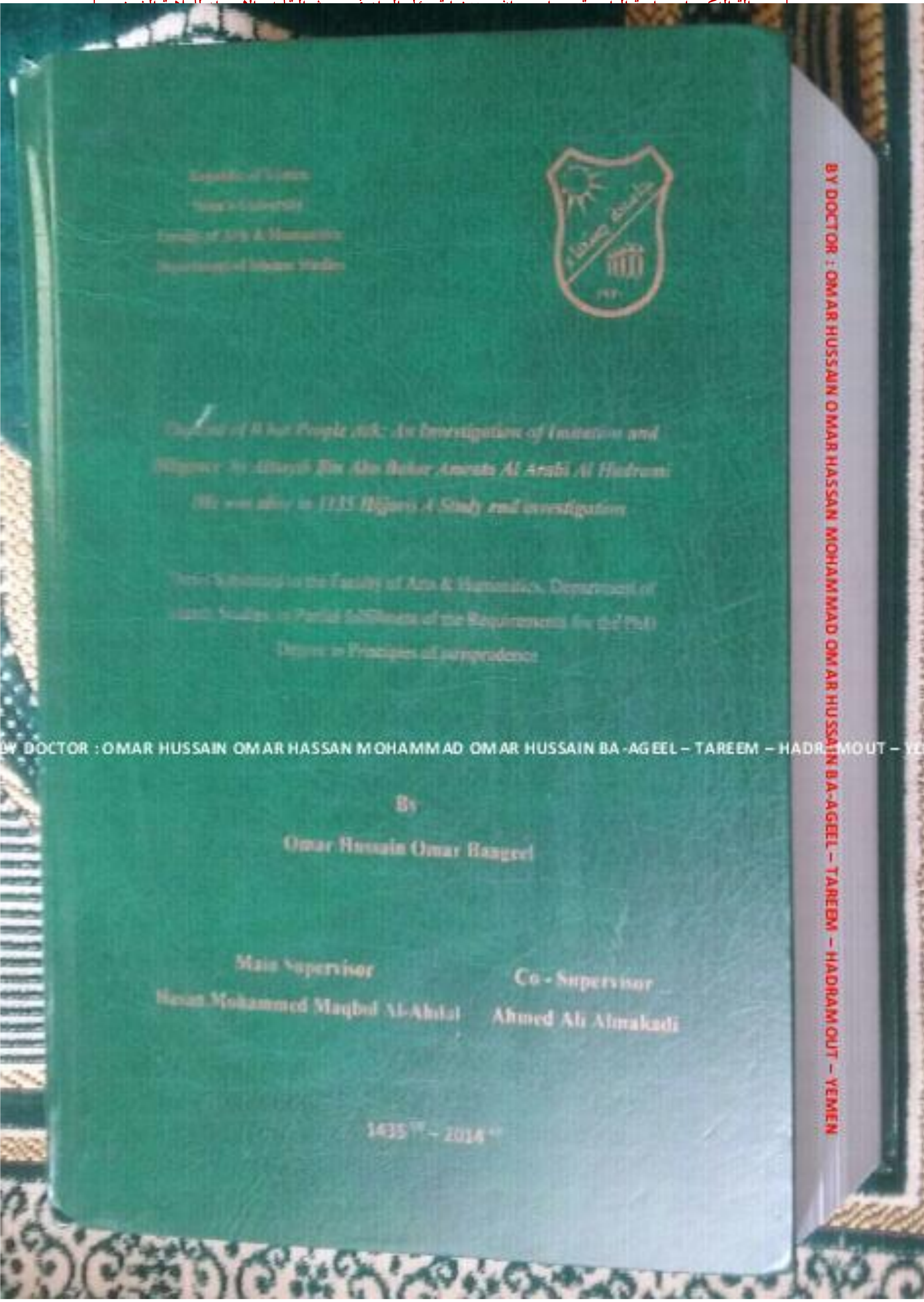
By

Omar Hussain Omar Baageel

Main Supervisor
Hasan Mohammed Maqbol Al-Ahdal

Co - Supervisor
Ahmed Ali Almakadi

1435 AH – 2014 AD



By
Omar Hussain Omar Baageel
Main Supervisor
Hasan Mohammed Maqbol Al-Ahdal
Co - Supervisor
Ahmed Ali Almakadi

الجمهورية اليمنية
جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا
كلية التربية - المكلا -
قسم الدراسات الاسلامية

قاعدةُ المشقّةُ تجلبُ التيسيرَ

دراسةٌ تأصيليةٌ وتطبيقيةٌ

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية - المكلا -

جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في :

الدراسات الاسلامية . تخصص : (الفقه وأصوله) .

إعداد

عمر حسين عمر حسن باعقيل

إشراف

الدكتور / محمد حسب الله محمد علي الجعفري الحسيني

2 جمادى الآخرة 1427هـ / 28 يونيو 2006 م

الجمهورية اليمنية
جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا
كلية التربية – المكلا
الدراسات العليا

إقرار لجنة المناقشة

تم مناقشة الرسالة الموسومة بـ "قاعدة المشقة تجلب التيسير
دراسة تأصيلية وتطبيقية"

بتاريخ ٢٨/ ٦/ ٢٠٠٦م وتكونت لجنة فحص وتقييم الرسالة من:

١- أ.د. حسن محمد مقبولي الأهدل
مناقشاً خارجياً ورئيساً
التوقيع :

٢- د. أحمد محمد الشهراني
مناقشاً داخلياً
التوقيع :

٣- د. محمد حسين بن كحيل
مشرفاً ومناقشاً
التوقيع :

نتيجة المناقشة والحكم : توصي اللجنة بمنح الطالب / عمر حسين عمر باعقيل
درجة الماجستير تخصص (فقه) بتقدير عام (ممتاز ٩٨٪)
مع التوصية بالطباعة للرسالة والتبادل مع الجامعات الأخرى

تاريخ موافقة مجلس الكلية ١٢/ ٧/ ٢٠٠٦م تاريخ موافقة مجلس الجامعة ٢٣/ ٩/ ٢٠٠٦م

فُتُوحَاتُ رَبِّي الغَنِيِّ رَبِّ الكَوْن بتحقيقِ فَتَاوى الإِمامَين القَاضِيَين:

الحبيب عبد الرَّحمن بن عِيسَى بن محمَّد وابنه الحبيب عُمَر آل الحَبْشِي بتَيدُون

(وعلى بعضِها تصديقاتُ نُخبةٍ من علماءِ حضرموت)

- الجزء الأول والثاني والثالث الأخير -



دراسةُ وتحقيقُ سِبْطِهما:

الدكتور/ عُمَر بن حُسَين بن عُمَر بن حَسَن سيِّد بن محمَّد بن عُمَر بن حُسَين بَاعَقِيل

- أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت ثم جامعة سيئون -

غَفَرَ اللهُ له ولوالديه وأولاده وأصوله وفروعه ومشايخه وذريته وأحبابه ومَن له حقٌّ عليه وجميع المسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م



إِحياءُ ودادِ الأَجدادِ في الأحفاد

بذكرِ فحوى مُكَاتَبَات وأحوالِ بعض الآخذين مِن بَنِي الإمامِ الشَّيخ سَعِيد بن عِيسَى بن أحمد العَمُودِي (ت ٦٧١هـ)

عن الإمامِ الحَبيب عَبدِ الله بن عَلَوي بن مُحَمَّد الحَدَّاد (ت ١١٣٢هـ)

من خلالِ مُكَاتباته لهم وبعض مؤلَّفاتِه الهادِية إلى سبيل الرَّشاد

-رحمهُم الله تَعَالى ونفعَنا بِهم وجميع المسلمين-

جَمَعَهُ وعَلَّق عليه الدكتور:

عُمَر بن حُسَين بن عُمَر بن حَسَن سَيِّد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن حُسَين باعَقِيل

-أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت ثم جامعة سيؤن-

غَفَر الله له ولوالديه وأولادِهِ وأصولِه وفروعه وشيوخه وذريتِه وأحبابِه ومَن له حقٌّ عليه وجميعِ المسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م



فَتَاوَى صَفْوَةٍ مِن فُقَهَاءِ حَضْرَمَوْت

جمعها قاضي قَيْدُون العلاّمة الحبيبُ:

عُمَر بن عبدالرّحمن بن عيسَى بن محمّد بن عبدالرّحمن الحبشيُّ القَيدونيُّ الدَّوعَنيُّ الحضرَميُّ اليمَنيُّ

المتوفَّى بقيدون سنة (١٤٠٥هـ) رحمهُ اللهُ تعالى

دراسةُ وتحقيقُ سِبطِهِ:

الدكتور/ عُمَر بن حُسَين بن عُمَر بن حَسَن سيّد بن محمّد بن عُمَر بن حُسَين باعَقِيل

- أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت ثم جامعة سيئون -

غَفَرَ اللهُ له ولوالديهِ وأولادهِ وأصولِهِ وفروعهِ ومشايخهِ وذريَّته وأحبابِهِ ومَن له حقٌّ عليه وجميعِ المسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

الغَيْثُ الدَّوْعَنِيُّ السَّلْسَبِيل بسِيْرَةِ العَلَّامَةِ الحَبِيْب:

أَحْمَد بن حَسَن سَيِّد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن حُسَيْن بَاعَقِيْل

المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ أو سنة ١٤٠٩ هـ

-رحمه الله تعالى ونفعنا به وسائر المسلمين-



تأليفُ ابن ابن أخيه:

الدكتور / عُمَر بن حُسَيْن بن عُمَر بن حَسَن سيِّد باعَقِيل

-أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت ثم جامعة سيئون-

غَفَرَ اللهُ له ولوالديه وأولادِه وأصولِه وفروعِه وشيوخِه وذريَّتِه وأحبابِه ومَن له حقٌّ عليه وسائرِ المسلمين

(يتضمَّنُ الكتابُ مُشَجَّرَاتِ نَسَبِ الحبيبِ حَسَن سيِّد باعَقِيل وأولادِه وأحفادِه وتراجِمِهِم)

الطبعة الأولى سنة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث

الحلقة العلمية في ذكرى دخول الإمام المهاجر إلى حضرموت

بعنوان (الفقه في مدرسة حضرموت)

في الفترة (٦-١٤ محرم ١٤٣٦هـ الموافق ٣١ أكتوبر - ٧ نوفمبر ٢٠١٤م)

جهود وفقه فقهاء حضرموت في التأليف والأسباب المؤثرة على موروثهم

للباحث الدكتور

عمر بن حسين بن عمر باعقيل

مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث فرع حضرموت - تليفون ٤٦٠٨٦٢ — المدير ٧٧٧٤١٤٤٥٤

العنوان: حضرموت - تريم - عيديد - البدور - شرقي ثانوية تريم للبنين

Abstract

This thesis aims at investigating and reviewing the book entitled (The end of what people ask: An investigation of imitation and diligence) by Alttayib Bin Abu Baker Amrata (May Allah have mercy on his soul).

This thesis is divided into two parts. Part I is concerned with the study under investigation. It includes an introduction and two chapters. The introduction dealt with the importance of the study, the reasons for choosing the topic, the importance of the book under investigation, and the research proposal. The first chapter in parts I is about the era of the author. This chapter includes two sections: the political situation during the era of the author and the scientific situation during the era of the author.

On the other hand, part II focuses on the author and the scholars of Hadhramout; and it consists of two chapters. The first chapter discusses the efforts of scholars in Hadramout in scientific composition, whereas the second chapter provides a biography of the author, his works, his efforts, and methodology in the composition.

Republic of Yemen

Sana'a University

Faculty of Arts & Humanities

The End of What People Ask: An Investigation of Imitation and Diligence by Alttayib Bin Abu Baker Amrata Al Arabi Al Hadrami

Thesis Submitted to the Faculty of Arts & Humanities, Department of Islamic Studies, in Partial fulfillment of the Requirements for the PhD

By

Main Supervisor | Co - Supervisor

1435 AH – 2014 AD

BY DOCTOR : OMAR HUSSAIN OMAR HASSAN MOHAMMAD OMAR HUSSAIN BA-AGEEL – TAREEM – HADRAMOUT – YEMEN

Republic of Yemen
Sana'a University
Faculty of Arts & Humanities
Department of Islamic Studies

The End of What People Ask: An Investigation of Imitation and Diligence by Alttayib Bin Abu Baker Amrata Al Arabi Al Hadrami (He was alive in 1135 Hijjari) A Study and investigation

Thesis Submitted to the Faculty of Arts & Humanities, Department of Islamic Studies, in Partial fulfillment of the Requirements for the PhD Degree in Principles of jurisprudence

By

Omar Hussain Omar Baageel

Main Supervisor
Hasan Mohammed Maqbol Al-Ahdal

Co - Supervisor
Ahmed Ali Almakadi

1435 AH – 2014 AD

Republic of Yemen
Sana'a University
Faculty of Arts & Humanities
Department of Islamic Studies

The End of What People Ask: An Investigation of Imitation and Diligence by Alttayib Bin Abu Baker Amrata Al Arabi Al Hadrami (He was alive in 1135 Hijjari) A Study and investigation

Thesis Submitted to the Faculty of Arts & Humanities, Department of Islamic Studies, in Partial fulfillment of the Requirements for the PhD Degree in Principles of jurisprudence

By

Omar Hussain Omar Baageel

Main Supervisor
Hasan Mohammed Maqbol Al-Ahdal

Co - Supervisor
Ahmed Ali Almakadi

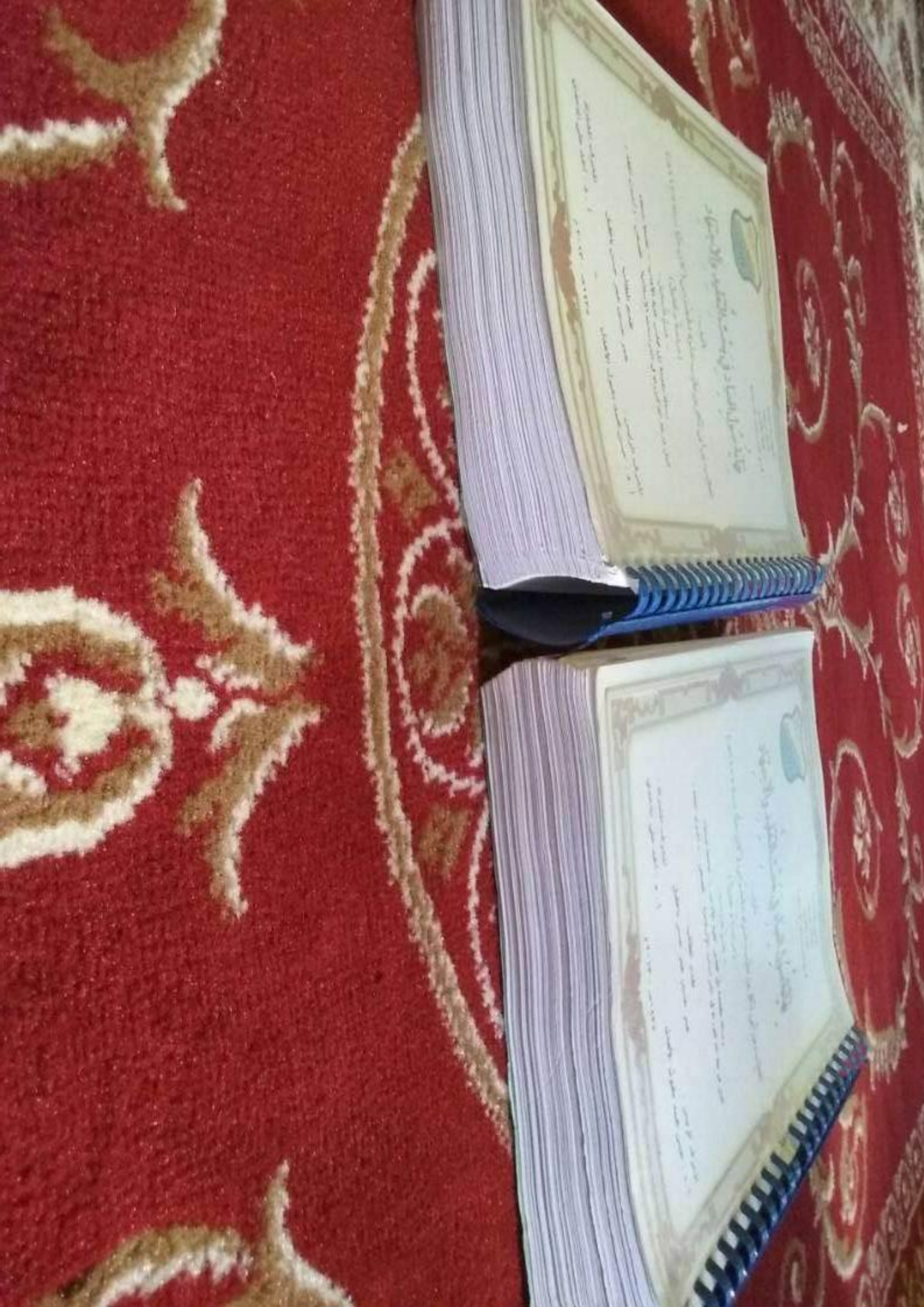
2014 – 1435

Abstract

This thesis aims at investigating and reviewing the book entitled (*The end of what people ask: An investigation of imitation and diligence*) by Alttayib Bin Abu Baker Amrata (May Allah have mercy on his soul).

This thesis is divided into two parts. Part I is concerned with the study under investigation. It includes an introduction and two chapters. The introduction dealt with the importance of the study, the reasons for choosing the topic, the importance of the book under investigation, and the research proposal. The first chapter in parts I is about the era of the author. This chapter includes two sections: the political situation during the era of the author and the scientific situation during the era of the author.

On the other hand, part II focuses on the author and the scholars of Hadhramout; and it consists of two chapters. The first chapter discusses the efforts of scholars in Hadramout in scientific composition, whereas the second chapter provides a biography of the author, his works, his efforts, and methodology in the composition.



لِسَانُ الذِّكْرِ الأُخْرَوِيِّ المَضْنُونِ المُنْهِضُ لِضَنَائِنِ الأَصْلِ المَصُونِ

في مناقب الإمام العلاّمة الحبيب عِيسَى بن محمّد بن عبد الرحمن وابنه العلاّمة الحبيب عبدِ الرّحمن وحفيدِهِ العلاّمة الحبيب عُمَر آل الحَبْشِي بِقَيْدُون

-رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم وسائر المسلمين-



تأليف سِبْطِهِم الدكتور:

عمر بن حسين بن عمر بن حسن سيِّد بن محمد بن عمر بن حسين باعقيل

-أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت ثم جامعة سيئون-

غفر الله له ولوالديه وأولاده وأحبابه وشيوخه ومَن له حقٌّ عليه وسائرِ المسلمين

- الطبعة الثالثة: شهر جمادى الأولى من سنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م -

جَنيُ الرُّطَبِ والعَسَلِ الدَّوعَنِيِّ المَنِيِّ

بذكرِ رِحلة العَلاَّمة الحبيب عبد الرَّحمن بن عُبيدِ الله السقَّاف

والعَلاَّمة الحبيب حُسَين بن عبدالله عَيْديد إلى وادِي دَوعَن المُبارك

وبعض مجالس ومُذاكَرات الإمامِ العَارف بالله الحبيب مُصطَفى بن أحمَد المحضار

-رحِمَهُم الله تعالى ونفعَنا بهِم وجميع المسلمين-



تأليفُ قاضي قَيْدُون العلاَّمةِ الحبيب:

عُمَر بن عبدالرَّحمن بن عيسَى بن محمَّد بن عبدالرَّحمن الحبشيِّ القَيدونيِّ الدَّوعَنيِّ الحضرَميِّ اليمَنيِّ

المتوفَّى بقيدون سنة (١٤٠٥هـ) رحمه الله تعالى

دراسةُ وتحقيقُ سِبطِه:

الدكتور/ عُمَر بن حُسَين بن عُمَر بن حَسَن سيِّد بن محمَّد بن عُمَر بن حُسَين بَاعَقِيل

-أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت ثم جامعة سيؤن-

غَفَرَ اللهُ له ولوالدِيه وأولادِه وأصولِه وفروعِه ومشايخِه وذريَّته وأحبابِه ومَن له حقٌّ عليه وجميعِ المسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

المبحث الثاني :

(دَوْر المناصب والعلماء في السياسة الحضرمية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ، وأبرز النماذج) .

حق هذا المبحث هو أحد مباحث قسم الدراسة لرسالة الدكتوراه المسمّاة بـ :
نهاية سول العباد في بحث التقليد والإجتهاد
للعلّامة :
الطيب بن أبي بكر عمرة الحضرمي - رحمه الله تعالى -
دراسة وتحقيق :
طالب دعائكم أخوكم / عمر بن حسين بن عمر بن حسن بن محمد باعقيل
كتبه في مدينة تريم الغنّاء

وفي هذا المبحث :

{ قطب الدعوة والإرشاد الإمام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد (ت ١١٣٢هـ)
وبعض من مواقفه العظيمة في الإصلاح السياسي بحضرموت }

ص ٩٦ - ١٢٨

لِسَانُ الذِّكْرِ الأُخرَوِيِّ المَضْنُونِ المُنْهِضُ لِضَنَائِنِ الأَصْلِ المَصُونِ

في مناقب الإمام عِيسَى بن محمَّد

وابنِهِ العلاَّمة عَبدِ الرَّحمن وحَفيدِهِ العلاَّمة عُمَر

آل الحَبْشِي بقَيْدُون

-رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم وسائر المسلمين-

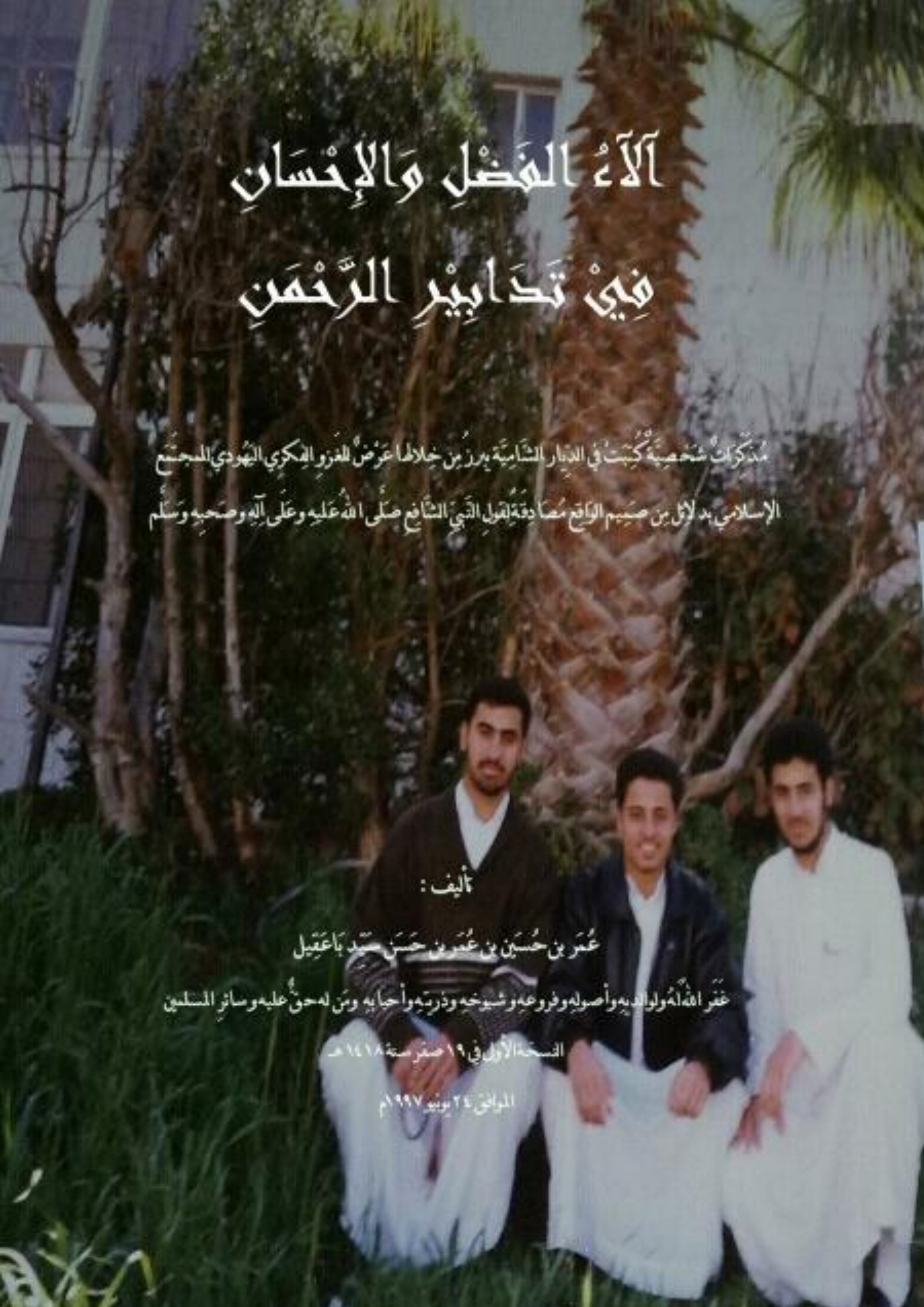
تأليفُ سِبْطِهِم:

الدكتور / عمر بن حسين بن عمر بن حسن سَيِّد باعقيل

-أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت-

غفر الله له ولوالديه وأحبابه ومَن له حقٌّ عليه وسائر المسلمين

النسخة الثالثة: شهر جمادى الأولى من سنة ١٤٣٦هـ-



آلاءُ الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

فِيْ تَدَابِيْرِ الرَّحْمَنِ

مُذكّراتٌ شخصيّةٌ كُتِبَتْ في الدِّيار الشّامِيّة يبرزُ مِن خِلالها عَرْضٌ للغزوِ الفكريِ اليهوديّ للمجتمعِ الإسلاميّ بدلائل مِن صَمِيمِ الواقعِ مُصادِقَةً لقولِ النّبيّ الشّافعِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّم

تأليف :

عُمَر بن حُسَيْن بن عُمَر بن حَسَن سَيِّد بَاعَقِيل

غَفَرَ اللهُ لَهُ ولوالديهِ وأصولِهِ وفروعِهِ وشيوخِهِ وذرّيّتِهِ وأحبابِهِ ومَن لهُ حقٌّ عليهِ وسائرِ المسلمين

النسخة الأولى في ١٩ صفر سنة ١٤١٨ هـ

الموافق ٢٤ يونيو ١٩٩٧ م



هذا الكتاب :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على شفيعنا سيدنا محمد حبيب الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهذه مذكراتٌ شخصية كتبتها أثناء إقامتي في العاصمة الأردنية (عمَّان) سنة دراستي بالمملكة الأردنية الهاشمية سنة ١٩٩٧م ثم ذهابي مع زملائنا في رحلة للجمهورية العربية السورية لبضعة أيام ، وهي مذكرات من واقع مشاهداتي وملاحظاتي التي دونتها وقتذ في تلك البلاد ، كنت قد طبعتها بنفسي في الأردن وأخرجتها ذلك الحين في نسختها الأولى ، وقد استفاد منها بعدئذٍ بعضُ زملائنا الكرام بكلية الشريعة بجامعة الأحقاف من المقيمين بالمملكة العربية السعودية .

أسأل ربنا الرحمن الرحيم أن ينفعنا به والمسلمين أجمعين . . آمين اللهم آمين برحمتك ياربنا وبركاتك علينا بشفيعنا حبيبك ورسولك سيدنا محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي العربي خاتم الأنبياء والمرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، عدد خلق الله ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه طالب دعاءكم أخوكم :

عمر بن حسين بن عمر بن حسن بن محمد بن عمر بن حسين باعقيل من تريم الخير والمحبة والبركة والرضا والنعيم .



قَوَاعِدُ المَنْهَجِ الفِكْرِيِّ لِلإِمَامِ المُهَاجِرِ إِلَى اللهِ تَعَالَى

السَّيِّدِ أَحْمَدَ بنِ عِيسَى بنِ مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيِّ

– المُتَوَفَّى سنة (٣٤٥هـ) –

– رحمَهُ اللهُ تعالى ونفعنا بهِ وبأُصولِهِ وفروعِهِ وسائرِ المسلمين –

تأليف :

الدكتور / عُمَر بن حُسَيْن بن عُمَر بن حَسَن سَيِّد بَاعَقِيل

– أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت –

غفرَ اللهُ لهُ ولوالديهِ وأصولِهِ وفروعِهِ وشيوخِهِ وذريتِهِ وأحبابِهِ ومَن له حقٌّ عليه وسائرِ المسلمين

الطبعة الأولى سنة ١٤٣١هـ

الموافق سنة ٢٠١٠م

هذا الكتاب:

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على شفيعنا سيدنا محمد بن عبدالله حبيب الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإنه حين يسر ربنا الرحمن الرحيم قيامي بدراسة وتحقيق كتاب الشيخ العلامة الطيب بن أبي بكر عمرة الحضرمي في رسالتي الدكتوراه ما بين الأعوام ٢٠١٠م – ٢٠١٣م، كان لابد – ونحن بصدد دراسة عصر المؤلف عمرة رحمه الله تعالى – من دراسة تاريخية لعدد من مُفرَدات خطة دراستنا المُعدَّة لبحثنا، وكان من تلك المفردات: أصول الفكر الحضرمي تجاه السياسة والاجتماع والعلم، ودور علماء وفقهاء حضرموت في كل ذلك والشيخ عمرة واحداً منهم، والتاريخ الحضرمي ومصادره وقضية تدوينه، وميزان الإثبات والنفي لحوادث التاريخ الحضرمي، وجهود وفقه فقهاء حضرموت في التأليف الأصولي والفقهي والأسباب المؤثرة على موروثهم. إلى غيرها من القضايا، فنتج عن كل ذلك الاطِّلاع الضروري على دور سيدنا الإمام المهاجر إلى الله تعالى السيد أحمد بن عيسى بن محمد الحسيني، الذي كان له ولذريته الدور الجلي المبارك المحمود الفعّال في أدوار التاريخ الحضرمي، في شتى أصعدته العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية منذ مقدَم هذا الإمام إلى حضرموت واستقرار ذريته بها كما هو منطوق أئمة التاريخ الحضرمي. ولقد تجمّع لي من معطيات ذلك الاطلاع والدراسة كَمٌّ مبارك من المعلومات المتعلقة بسيدنا الإمام المهاجر إلى الله تعالى، فجمعتها في كتاب مستقل رتبته في مباحث ومطالب فاستوى كتاباً متناسقاً مفيداً إن شاء الله تعالى.

أسأل ربنا الرحمن الرحيم أن ينفعنا به والمسلمين أجمعين. آمين اللهم آمين برحمتك يا ربنا وبركاتك علينا وعلى جميع المسلمين، بشفيعنا حبيبك ورسولك سيدنا محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي العربي خاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلق الله ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والحمد لله رب العالمين.

كتبه طالب دعاءكم أخوكم /

عمر بن حسين بن عمر بن حسن بن محمد بن عمر بن حسين باعقيل من تريم الخير والمحبة والبركة والرضا والنعيم.



إحياءُ ودادِ الأجدادِ في الأحفادِ

بذكرِ مكاتباتٍ وأحوالِ بعضِ الآخذين من بني العمودي

عن الإمامِ الحبيبِ عبدِ الله بن علوي بن محمد الحدّاد

- رحمهم اللهُ تعالى ونفعنا بهم وسائر المسلمين -

جمعهُ وعلّق عليه:

الدكتور / عُمَر بن حُسين بن عُمَر بن حسن سعيد باعقيل

- أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت -

غفر اللهُ له ولوالديه وأصولِه وفروعه وشيوخِه وذريّتِه وأحبابِه ومَن له حقٌّ عليه وسائرِ المسلمين

النسخة الأولى في ١٢ صفر من سنة ١٤٣٦هـ

الموافق ٥ ديسمبر ٢٠١٤م



هذا الكتاب

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على حبيب الله ورسوله شفيعنا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد : فإنه حين يسَّر ربُّنا الرحمن الرحيم قيامي بدراسة وتحقيق كتاب العلامة الشيخ الطيب بن أبي بكر عمرة الحضرمي في رسالتي للدكتوراه ما بين الأعوام ٢٠١٠م — ٢٠١٣م ، كان من الواجب أن أجري دراسة لعصر المؤلف عمرة رحمه الله تعالى ، كما هو المقرر في منهج البحث العلمي الأكاديمي في الدراسات العليا بالجامعات العربية والإسلامية ، فكان من فوائد هذه الدراسة أن وقفتُ وقتئذٍ على بعضٍ من تلامذة الإمام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد رحمه الله تعالى في مسار قراءاتي عن الإمام الحداد ، لكون الشيخ عمرة مُعاصِراً له ، ولحاجة اقتضتها الدراسة بيَّنْتُها هنالك في رسالة الدكتوراه ، حتى تجمَّع لي وقتئذ من المعلومات الكَمُّ المبارك عن بعض بني الإمام الشيخ سعيد بن عيسى العمودي رحمه الله تعالى ممن تتلمذوا أو اتصلوا بالحبيب عبد الله بن علوي الحداد . وحين انهيتُ رسالتي للدكتوراه في سنة ١٤٣٥هـ رجعتُ لما سبق وعثرتُ عليه بسببها مما له علاقة بالإمام الحداد وتلامذته أولئك ، فجمعتُه ورتبتُه في مباحث ومطالب وعلَّقتُ عليه في سنة ١٤٣٦هـ فكان هذا الكتاب.

أسأل الله ربنا الرحمن الرحيم أن ينفعنا به والمسلمين أجمعين .. آمين اللهم آمين برحمتك ياربنا وبركاتك علينا وعلى جميع المسلمين بشفيعنا سيدنا محمد بن عبدالله حبيب الله رب العالمين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلق الله ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

طالب دعاءكم أخوكم :

عمر بن حسين بن عمر بن حسن بن محمد بن عمر بن حسين باعقيل من تريم الخير والمحبة والبركة والرضا والنعيم.

الجمهورية اليمنية
جامعة الأحقاف
كلية الشريعة – تريم

البيان في حكم الدخان

من منظور الشريعة والطب



بحث تخرج لمرحلة البكالريوس
بكلية الشريعة – جامعة الأحقاف

إعداد الطالب:
عمر بن حسين بن عمر بن حسن باعقيل
إشراف الدكتور:
إسماعيل كاظم العيساوي العراقي

العام الدراسي: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

الطَّيِّبُ بن أبي بَكر بن طَيِّب بن أبي بَكر بن عُمَر عَمْرة الحضرميُّ

رحمهُ اللهُ تعالى

الثاني :

(ترجمة للمؤلف الطيب بن أبي بكر عمرة رحمه الله تعالى)

- كان حيًّا سنة ١١٣٥هـ -

ويشتمل على ...

ترجمتُهُ - مُصنَّفاتُهُ - جهودُهُ - منهاجُه في التَّصْنيف

- المبحث الثاني : مولده ونشأته وبلدته وموطن إقامته ومحيط عيشه ووفاته .

منهجي في تحقيق كتابه: (نهاية سول العباد في بحث التقليد والاجتهاد)

- المبحث الرابع : عقيدته ، ومذهبه الفقهي ، وتصوفه .
- المبحث الخامس : صفاته .
- المبحث السادس : مكانته العلمية .
- المبحث السابع : باعثه للتأليف ومنهجه العام فيه .
- المبحث الثامن : كتاباه : (كشف العيان) و (اهتداء الواقف) ونِسبَتُهما إليه ومصادره فيهما .
- المبحث التاسع : كتابه (نهاية سول العباد) : اسمه ونسبته للمؤلف ، ووصف نسخه ، ومنهجه في تأليفه ، ومصادره فيه .
- المبحث العاشر: قيمة (نهاية سول العباد) وأهمِّيَّة موضوعه ، وخطة المؤلِّف للكتاب.
- المبحث الحادي عشر : منهجي في التحقيق .

تأليفُ:

الدكتور / عُمَر بن حُسَين بن عُمَر بن حَسَن سَيِّد بن محمَّد بن عُمَر بن حُسَين بَاعَقِيل

- أستاذ أصول الفقه بجامعة حضرموت وجامعة سيؤن -

غفر اللهُ له ولوالديه وأولادِه وأصوله وفروعِه ومشايخه وذريَّته وأحبابِه ومَن له حقٌّ عليه وجميع المسلمين

- وهو فصل مأخوذ من رسالة الدكتوراه للمؤلِّف -